

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

معهد الترجمة

## العمليات المعرفية في الترجمة

دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية من الإسبانية إلى العربية

رواية مائة عام من العزلة *Cien años de soledad* لغابرييل غارثيا ماركيز *Gabriel*

*García Márquez* نموذجاً

رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الترجمة

إشراف

إعداد الطالبة

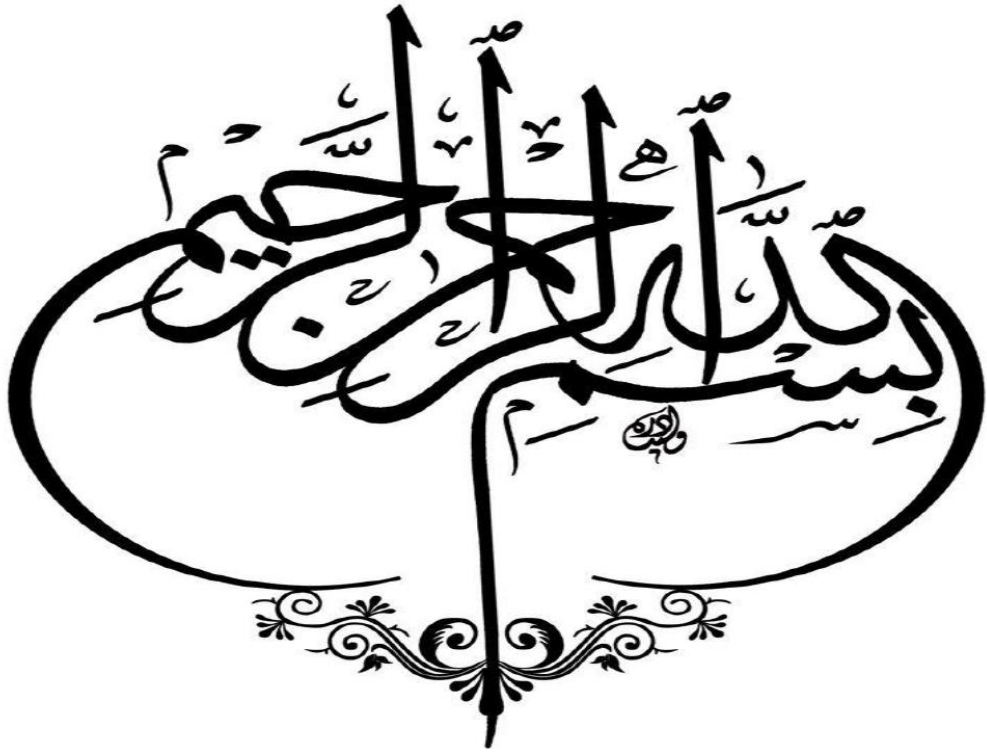
د. زينة سي بشير

خديجة حنو

### أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الاصلية	الصفة
د. فتيحة جماح	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	رئيسا
د. زينة سي بشير	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	مقررا
د. مريم فلاق عريوات	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا
د. لامية جميات	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا
د. سعيدة كحيل	أستاذة التعليم العالي	جامعة عنابة	عضوا
د. مختارية بوزريبة زاوي	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران	عضوا

2020.2019



## إهداء

إلى من أوصاني ربي بهما خيرا، إلى من كانت دعواتهما لي

في السر والعلن خير الزاد، والذي أطال الله في عمرهما

إلى من كان لي خير سند، إلى زوجي محمد الصديق

إلى ولداي وقرّة عيني إبراهيم خليل وكوثر

إلى من أكن لهما كل التقدير والاحترام حمايتي وحماي

إلى كل أفراد عائلتي وعائلة زوجي

## شكر وتقدير

أحمد الله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع وأشكر الاستاذة

المشرفة د. زينة سي بشير على كل ما قدمته لي من عون علمي

ونفسي، كما أشكر كل من أنار لي درب العلم والمعرفة.

## الفهرس

12.....	مقدمة
<b>الفصل الأول: العلوم المعرفية</b>	
19.....	تمهيد
21.....	1 . مفهوم العلوم المعرفية.
25.....	2.1. أصول العلوم المعرفية ومرجعياتها النظرية.
31.....	3.1. طابع تعددية التخصصات للعلوم المعرفية.
35.....	2 . النظريات المعرفية الحديثة.....
Lakoff, George y Johnson	1.1.2 . نظرية العقل المجسد للاكوف وجونسون
36.....	Mark
39 .....	1.1.2. الأسس العلمية وأسس تعددية التخصصات.
42 .....	2.2 . نظرية المساحات المفاهيمية لبيترغاردنفورس Peter Gärdenfors
47.....	3. العلوم المعرفية وأهدافها التطبيقية
52.....	. خلاصة الفصل

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

56	تمهيد
57	1. علم اللسانيات العصبي <b>La neurolingüística</b>
58	1.1. الجهاز العصبي
61	2.1. بنية الجهاز العصبي
62	3.1. المستويات الرئيسية الثلاثة لبنية الجهاز العصبي
64	4.1. العلاقة بين الدماغ واللسان
69	5.1. مجال فيرنيك <b>El área de Wernicke</b>
70	6.1. مجال بروكا <b>El área de Broca</b>
73	2. علم اللسانيات النفسي <b>La psicolingüística</b>
75	1.2. الذاكرة: البنية والهيئة
78	2.2. أنواع الذاكرة
78	1.2.2. الذاكرة الحسية أو مخزن المعلومات الحسية
81	2.2.2. الذاكرة القصيرة المدى
84	3.2.2. الذاكرة الخاصة بالعمل

87	.....4.2.2.الذاكرة طويلة المدى
91	.....3.2.الذاكرة والترجمة
94	.....4.2.التصنيف وتحديد المفاهيم
98	.....1.4.2. نظرية السمات La teoría de los rasgos
100	.....2.4.2. نظرية النموذج الأولي La teoría del protótipo
103	.....5.2.التصورات الذهنية والترجمة
106	.....6.2.الثقافة والترجمة
110	.....3.العمليات المعرفية في الترجمة
110	.....1.3.الترجمة: عملية ذهنية
112	.....2.3.التوجه المعرفي والتلاعب باللغة عند دوليل Delisle.J
112	.....1.2.3.العمليات المعرفية في الترجمة عند دوليل
117	.....2.2.3.التلاعب باللغة عند دوليل
120	.....3.3.النموذج اللغوي والنموذج اللغوي النفسي عند بيل Bell
129	.....4.3.نموذجي كيرالي Kirally
140	.....5.3.تطور الكفاءة الترجمة عند شريف Shreve
143	.....6.3.نموذج شريف

147..... . خلاصة الفصل

## الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

153..... تمهيد

154..... 1. مفهوم الإيحاءات الثقافية

158..... 1.1- مجالات الإيحاءات الثقافية

164..... 2.1 السمات المعرفية ومعايير تحديد مفهوم الإيحاء الثقافي

167..... 3.1 وظائف الإيحاءات الثقافية

168..... 1.3.1 الوظيفة الجمالية

169..... 2.3.1 الوظيفة الحجاجية

169..... 3.3.1 الوظيفة المعرفية الهيرمينوطيقية

170 ..... 2. البعد الديناميكي للإيحاءات الثقافية

171..... 3. التداخلات الثقافية

172..... 4. معالجة الإيحاءات الثقافية في علم الترجمة

173..... 1.4 إضافات نيدا Nida

175..... 2.4 إسهامات هاوس House

175..... 3.4 الكلمات الثقافية لنيومارك Newmark



177.....Nord . 4.4 . اقتراح نورددNord

180..... . خلاصة الفصل

### الفصل الرابع: الايحاءات الثقافية والترجمة

182 ..... تمهيد

183.....1. ترجمة الايحاءات الثقافية

186.....2. التقنيات الشائعة الاستعمال في ترجمة الايحاءات الثقافية

192.....3. المشكلات الترجمة للإيحاءات الثقافية

194.....4. الاقتراحات والحلول

197..... . خلاصة الفصل

### الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الايحاءات الثقافية

196.....1. تعريف المدونة

200.....2. تحديد الايحاءات الثقافية للرواية وتصنيفها في النص الأصلي

201.....1.2. الايحاءات الثقافية الخاصة بالوسط الطبيعي

202.....2.2. الايحاءات الثقافية الخاصة بالتراث الثقافي

203.....3.2. الايحاءات الثقافية الخاصة بالثقافة الاجتماعية

205	.....4.2 الايحاءات الثقافية الخاصة باللغة
206	.....5.2 الايحاءات الثقافية الخاصة بالتداخلات الثقافية
207	.....3 تحليل الترجمة المقترحة للايحاءات الثقافية
282	..... <b>خلاصة الفصل</b>
288	..... <b>الخاتمة</b>
293	..... <b>قائمة المراجع والمصادر</b>
305	..... <b>المدونة</b>
349	..... <b>ملحق</b>

مسرد لترجمة الإيحاءات الثقافية في رواية مائة عام من العزلة من الإسبانية إلى العربية في ضوء المقاربة المعرفية

# مقدمة

## مقدمة:

يرجع التوجه الثقافي الذي اتخذته دراسات الترجمة على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية في جانب منه إلى النمط المطرد في الترابط الدولي في عالمنا، والحاجة إلى زيادة الترجمة وتحسين مستواها، وهو ما يفرض علينا ضرورة تجاوز مجرد الألفاظ، فلا يكفي التوصل إلى أفضل طريقة لنقل ألفاظ نص المصدر، بل الأهم من ذلك معرفة ما تعنيه الألفاظ في سياق موقف معين وسياق ثقافي محدد.

وتعتبر الإيحاءات الثقافية عنصرا من العناصر المرتبطة بالثقافة في أي نص من النصوص، وعدم الإلمام بمصادر الإيحاءات في النصوص الأخرى يمثل عقبات ثقافية يواجهها المترجم ولا بد له من التغلب عليها حتى ينقل الدلالة التي يريدها المؤلف أو المعنى المحدد الذي يرمي إليه النص كاملا غير منقوص.

نتطرق في هذا البحث إلى الطرائق المختلفة للتعامل مع الإيحاءات الثقافية في ضوء المقاربة المعرفية وهي دراسة مهمة لمترجم الأدب خصوصا ومترجم أي نص آخر عموما.

يتفق جل المنظرين (يوجن نيدا Eugen Nida 1992، بيتر نيومارك Peter Newmark 1945) أن نقل البعد الثقافي باعتباره ظل اللغة وقرينها، من أكبر المعوقات التي تواجه المترجم أثناء أدائه لعمله، فالمترجم يتعامل مع ثقافة تختلف كلياً أو نسبياً عن تلك التي ينتمي

إليها، خاصة أن هذه العناصر الثقافية عادة ما تكون متمنعة يصعب اختراقها أو كسرها وتأويلها. فتقع على كاهل المترجم مهمة بالغة الصعوبة إذ يمر بين النص الأصلي والهدف بمرحلة انتقالية تسودها حالة زعزعة القيم والمفاهيم تتجلى خاصة في ازدواجية التمسك بالثقافة الأصلية واقتباسها من ناحية والإقبال على تكييفها بالثقافة المستقبلية من ناحية أخرى. وفي ظل هذه التضاربات التي عرفتها الترجمة ولا تزال تعرفها إلى يومنا هذا فإننا طرحنا كما سبق أن ذكرنا إشكالية ترجمة الإحياءات الثقافية في ظل المقاربة المعرفية.

ومن بين العلوم التي التفتت بشدة الى الترجمة نجد العلوم المعرفية التي باتت تخصص جزءا كبيرا من البحث للترجمة. وتعتبر العلوم المعرفية إحدى العلوم المعاصرة التي تقترح أفكارا حديثة وتتنظر لهذه العملية من منظور علمي بحت (فرانيسكو فاريلا Francisco Varela ، 1998).

كان اختيارنا لهذا الموضوع عندما لاحظنا الالتفاتة المعتبرة التي خصتها العلوم المعرفية للترجمة والأفكار التي أضحت تشكل ركيزة لعملية الترجمة، حيث بدأ العديد من المتخصصين في الترجمة مثل: أمبارو أورتادو ألبير Hurtado Amparo Albir (2011)، كيرالي (1995) Kiraly، جون دوليل Jean Delisle (1980) يبحثون في النشاطات والعمليات المعرفية التي يقوم بها المترجم خلال أداء مهمته الترجمة.

وفي غضون هذا العرض العام عن الموضوع وطبيعته حاولنا أن نستقصي إشكالية بحثنا كالاتي: انطلاقا من فكرة اختلاف ترجمة الإيحاءات الثقافية من مترجم لآخر فهل يمكننا ربط هذه الإختلافات الترجمية بالعمليات الذهنية والمعرفية التي يقوم بها المترجم خلال أداء مهمته الترجمية؟

ويندرج عن هذه الإشكالية تساؤلان أساسيان نصيغهما كالاتي:

. ما العمليات الذهنية التي يقوم بها المترجم خلال قيامه بعملية الترجمة؟

. هل يمكن أن تختلف العمليات المعرفية من مترجم لآخر ما يؤدي إلى اختلاف الترجمة؟

أما هدفنا من هذا البحث فنلخصه كالاتي:

. تطبيق العمليات المعرفية في ترجمة الإيحاءات الثقافية للكشف عن الصعوبات والاختلافات

الممكنة. حيث سنقوم بدراسة لترجمة الإيحاءات الثقافية انطلاقا من تطبيق المقاربة المعرفية

على مجموعة من الترجمات المقترحة لإيحاءات انتقيناها من رواية مائة عام من العزلة لغابرييل

غارثيا ماركيز، وسنركز على أفكار مجموعة من الباحثين الذين طوروا الجانب المعرفي في

الترجمة أمثال دوليل Delisle.J وكيرالي Kirally أكثر من تركيزنا على الاستعمال الفعلي

للذاكرة والآليات العصبية للمترجم والتي سنفصل فيها أكثر في الجانب النظري لبحثنا.

عمدنا إلى تقسيم بحثنا إلى خمسة فصول، قمنا في الفصل الأول بعرض دراسة شاملة ومفصلة للعلوم المعرفية مروراً بأهم التعريفات التي تميز بها مختلف الباحثين على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم. كما عرضنا صورة لأهم النظريات المعرفية الحديثة. أما الفصل الثاني فقد خصصناه للتعريف بالتوجه المعرفي في الترجمة ومدى إسهام هذا الأخير في تطور العملية الترجمية بشكل كبير. ومن أبرز الجوانب التي سيتناولها هذا الفصل دراسة مفصلة للعمليات الذهنية التي يقوم بها المترجم. كما تطرقنا لدراسة أنواع مختلفة للذاكرة التي يتم تفعيلها في الترجمة ودورها ووظائفها المختلفة باختلاف النوع.

قمنا في الفصل الثالث بدراسة الأحياء الثقافية من خلال عرض أهم التعريفات التي وضعها متخصصون لسانيون. حيث جاء في دراستنا أيضاً مفهوم الأحياء الثقافية من منظور علم الترجمة وعلم المصطلح، كما تطرقنا للبعد الديناميكي للأحياء الثقافية.

انتقلنا بعد ذلك لدراسة إشكالية ترجمة الأحياء الثقافية وذلك في الفصل الرابع من بحثنا، حيث تطرقنا لأهم المشاكل التي تواجه المترجم عند ترجمة هذا النوع من العبارات التي يختلف معناها من رقعة جغرافية إلى أخرى.

أما الفصل الخامس الذي نختم به بحثنا فقد خصصناه للدراسة التحليلية لترجمة الأحياء الثقافية في رواية مائة عام من العزلة إلى اللغة العربية. وترتكز دراستنا على مقارنة ثلاثة

ترجمات لكل من المترجم صالح علماني والمترجم محمد الحاج خليل والمترجم محمود مسعود. وانطلاقاً من هذه الدراسة نستنبط الآليات المعرفية التي استخدمت في كل ترجمة ونحاول إبراز مدى تأثير المقاربة المعرفية على نوعية الترجمة ودرجة اختلافها. وركزنا في هذه الدراسة على النموذج المعرفي لكيرالي الذي يهتم بالسياق الموضوعي في النص ويربطه بالمؤثرات الثقافية الاجتماعية. حيث قمنا في دراستنا بتصنيف الإيحاءات الثقافية كالتالي:

. إيحاءات ثقافية خاصة بالوسط البيئي أو الطبيعي.

. إيحاءات ثقافية خاصة بالتراث الثقافي.

. إيحاءات ثقافية خاصة بالثقافة الاجتماعية.

. إيحاءات ثقافية خاصة بالثقافة اللغوية.

. إيحاءات ثقافية خاصة بالتداخلات الثقافية.

وبعد تصنيف الإيحاءات الثقافية قمنا بالمقارنة بين الترجمات الثلاث لكل إيحاء ثقافي

بالإشارة إلى نقاط التشابه والاختلاف مع التعليل في كل حالة، استناداً إلى مقاربتنا المعرفية.

أخيراً، توصلنا في خاتمة بحثنا إلى الكشف عن مدى تأثير المقاربة المعرفية في تسهيل الترجمة

وتحسينها وخاصة ترجمة الإيحاءات الثقافية التي باتت تشكل صعوبة لدى مختلف المترجمين،



فالأمر لا يتعلق بترجمة مجرد كلمات أو تعابير بل يتعدى ذلك لترجمة حضارتين وثقافتين مختلفتين.

الفصل الأول

العلوم المعرفية

### تمهيد الفصل

اكتسبت الدراسات المعرفية والذهنية أهمية كبيرة في الأربعين سنة الأخيرة<sup>1</sup>، وهذه الأهمية تأتت لها من التطور الكبير الذي عرفته الدراسات العصبية حول الدماغ والمجالات المرتبطة بها.

عمد كثير من المهتمين بهذه العلوم إلى استعمال أدواتها ومفاهيمها ونتائجها في مقارنة مجالات متعددة سواء داخل العلوم البحتة أو العلوم الإنسانية، على اعتبار هذه العلوم أصبحت قادرة على تفسير كثير من الإشكالات الفلسفية والفكرية التي استعصت على السابقين. وهكذا كان للترجمة نصيب من هذه العلوم حيث أصبحت الدراسات المعرفية في الترجمة (البداية كانت مع نظرية المعنى لدانिका سيليسكوفيتش Danica Selescovitch وماريان لوديرور Marianne Lederer) من أهم الدراسات التي أسهمت في تطويرها وتوفير الحلول والاستراتيجيات الترجمية كأداة يتسلح بها المترجم ليواجه صعوبات ومشاكل الترجمة.

---

<sup>1</sup> للاطلاع على تطورات العلوم المعرفية والعصبية في السنين الأخيرة ينظر:

فما المقصود بالعلوم المعرفية؟ ما هي أصولها التاريخية ومرجعياتها النظرية؟ ما هي مصادراتها الرئيسية ونماذجها الجوهرية؟ وأخيرا ما هي أهدافها التطبيقية وحدودها العلمية؟ إذا كانت هذه جملة الأسئلة التي سنعمل على مقارنتها في هذا الفصل فإن ما يستوجب التنبيه هنا هو أن الإجابة عن مضامينها وأبعادها لن تكون إجابة مقنعة كون المصادر والمعطيات اللازمة لذلك ماتزال حتى الآن قليلة وغير متوفرة بالشكل المطلوب. ولهذا فإن اهتمامنا لن يتجاوز في هذا النطاق حدود التعريف الأولي بهذه العلوم من خلال استحضار جملة من الوقائع ومناقشة جملة من الأفكار.

### الفصل الأول: العلوم المعرفية

نعرض في هذا الفصل جوانب متنوعة للعلوم المعرفية نحاول من خلالها أن نلم بأهم ما يميزها بدءاً بالتعريف بها إلى عرض أهم نظرياتها وأهدافها التطبيقية.

#### 1. مفهوم العلوم المعرفية:

تعرف العلوم المعرفية بذلك الحقل الذي يهتم بالدراسة العلمية للفكر من خلال تداخل تخصصات مختلفة مثل: علم الأعصاب وعلم النفس وعلم النفس اللغوي والذكاء الاصطناعي وعلم السلوك والفلسفة.

ومن أهم تعريفات العلوم المعرفية نجد تعريف لـ فرانسيسكو فاريلا Francisco Varela

حيث يقول:

Es el análisis científico moderno del conocimiento en todas sus dimensiones.  
(Varela Francisco ,1998.1990 ,11)

نجد أيضاً تعريفاً آخر لهاورد غاردنير Howard Gardner يقول فيه:

Es la ciencia que responde a interrogantes epistemológicos de antigua data, en particular a los vinculados a la naturaleza del conocimiento, sus elementos componentes, sus fuentes, evolución y difusión. (Gardner Howard, 2004, 21)

نستخلص، وفقاً لما جاء في تعريفات العلوم المعرفية، أن هذه العلوم هي تخصص نشأ عن التقاء الاهتمامات بين التخصصات التي تسعى إلى دراسة المعرفة من خلال وجهات نظر

مختلفة، وما هي إلا طريقة جديدة لمعالجة المسألة القديمة الخاصة بطبيعة المعرفة البشرية عن طريق الملاحظة والتجربة والقياس، وهو ما يؤكد دونايد نورمان A Norman .Donald في قوله:

Es una disciplina creada a partir de una convergencia de intereses entre los que persiguen el estudio de la cognición desde diferentes puntos de vista. El aspecto crítico de la ciencia cognitiva es la búsqueda de la comprensión de la cognición, sea esta real o abstracta, humana o mecánica. Su meta es comprender los principios de la conducta cognitiva e inteligente. Su esperanza es que ello nos permita una mejor comprensión de la mente humana, de la enseñanza y aprendizaje, de las habilidades mentales y el desarrollo de aparatos inteligentes que pueden aumentar las capacidades humanas de manera importante y constructiva. (Donald A Norman, 1987,13)

ترى العلوم المعرفية أن المعرفة البشرية هي نظام قائم على اكتساب المعلومة وتخزينها واسترجاعها وتحويلها وإرسالها ثم التصرف فيها، حتى أنها تفترض أنه يجب على الإنسان أن يملك المعرفة لكي يتصرف في سلوكه. تعتبر طبيعة المعرفة محطة جدال الكثير من علماء المعرفة والمتخصصين (فرانسيكو فاريلا 1999، دوالد نورمان 1987...) في هذه الآونة الأخيرة، حيث يتفق أغلبهم على الطابع التمثيلي للمعرفة.

انطلاقاً من هذا المنظور يمكننا القول إن الكائن البشري يتصرف وفقاً لتصوراته. إن تجارب

كائن بشري في ظل أحداث مرفقة بمعلومات معينة تثمر عن تكوين "التصور المعرفي"

La representación cognitiva الذي يسمح بتسهيل استعمال قواعد التصورات المنتجة

لاعتقادات معينة عن الكون. (الدريد عبد المنعم أحمد، 2004)

وفي هذا الصدد، وفقاً لأهداف العلوم المعرفية يمكن تحديد التصورات البشرية انطلاقاً من

الرموز والمخططات والصور والأفكار وأشكال أخرى للتصور الذهني.

بالنسبة للعديد من مؤرخي الحركة المعرفية، فإن الميلاد الفعلي للعلوم المعرفية أو التاريخ

الرمزي لهذا الميلاد يرجع لسنة 1956، حيث انعقد من جهة ملتقى حول نظرية المعلومات

الذي تضافرت فيه جهود السيكلوجيين واللسانيين المهتمين بإدراج أعمالهم ضمن عمليات

اصطناعية معرفية على الحاسوب، ومن جهة أخرى ملتقى دارموث الذي تم فيه الإعلان رسمياً

عن ميلاد الذكاء الاصطناعي، وإثر ذلك برز موضوع المعرفة الذي تحاول معظم المواد

التخصصية منحه مضامين وتوجهات نوعية.

وفي سنة 1960 بادر السيكلوجيان برونر Bruner وميلر Miller بتأسيس مركز الدراسات

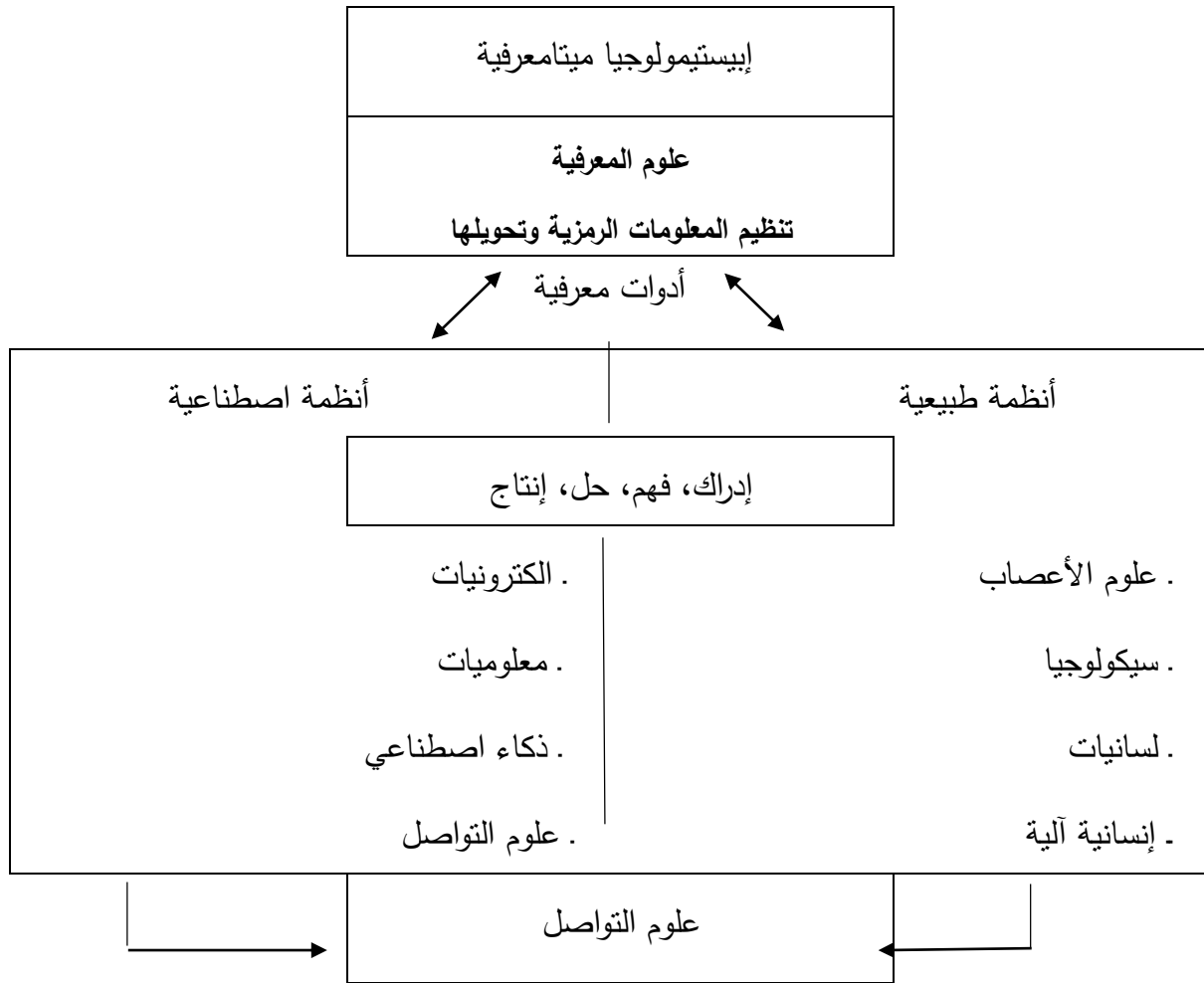
المعرفية بجامعة هارفرد الذي سيعرف إشعاعاً متميزاً على مدى عشر سنوات على الأقل. وكانت

سنوات السبعينات هي دون منازع سنوات ازدهار المراكز المتخصصة والمجلات والندوات حول

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

ما أصبح يعرف بالعلوم المعرفية وقد أقيمت لهذا الغرض شبكة من الباحثين ومن التبادلات العلمية على نطاق عالمي مكنت من حدوث تطورات لا يستهان بها خلال فترة الثمانينات. وسنفضل أكثر في أصول العلوم المعرفية في النقطة الموالية. ( Georges Vignaux : 1991 ).

وفيما يأتي شكل يوضح البنية العامة للعلوم المعرفية وتكنولوجيتها:



الشكل 2: البنية العامة للعلوم المعرفية وتكنولوجيتها (الغالي أحرشواو، 1997، ص 2)



### 2.1. أصول العلوم المعرفية ومرجعياتها النظرية

الواقع أن العلوم المعرفية لم تحظ بعد بتأملات تذكر في مجالات استحضار أصولها التاريخية واستنتاج تراكماتها المعرفية. فمن جهة، قليلة هي الدراسات التي عملت على استحضار تلك الأصول ورصد تلك التراكمات ونقصد هنا بشكل خاص كتابات كل من غاردنر (2004) عن تاريخ الثورة المعرفية وتيبرغيان (1989) Tiberghien. G عن السيكولوجيا المعرفية وعلوم المعرفية ثم راستييه (1991) F. Rastier عن الدلالية والبحوث المعرفية<sup>2</sup>. ومن جهة أخرى فإن مثل هذه الكتابات، ورغم أهميتها، لا تمثل حصيلة تاريخية شاملة لمختلف مراحل ظهور هذه العلوم وأصولها النظرية.

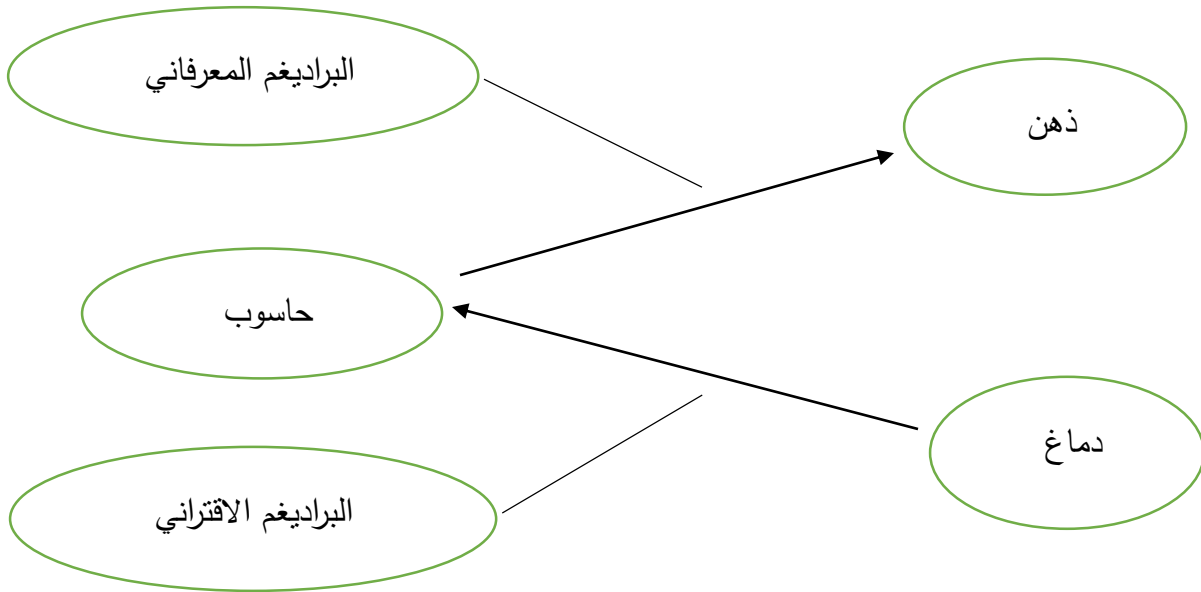
والحقيقة أن الإصرار على التشخيص بالحاكاة للسيرورات العقلية معلوماتيا يشكل السبب الكامن وراء التقييس الأولي خلال الأربعينيات من هذا القرن للعلم المعرفي. فالحاسوب يمثل في نظر أغلب الباحثين الجهاز المستحدث الوحيد الذي ينبنى عليه هذا التأسيس. فعن طريقه سيتم نسبيا تمييز الرواد الأوائل أمثال شانون Shannon الذي اقترح سنة 1973 تمثيل القوانين المعرفية للفكر بواسطة موصلات الكترونية، و فون نيومان Neuman Von ثم وينر Wiener .

<sup>2</sup>نقصد على وجه الخصوص المراجع التالية:

- Gardner H (2004)
- Tiberghien G (1989.)
- Rastier F (1991)

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

وبالتالي فمنذ ذلك الوقت والنقاشات تدور حول ثلاثة محاور أساسية: الحاسوب والذهن والدماغ، وإذا كان لكل محور من هذه المحاور ارتباط معين بالمعلوماتيات La informática والمنطق وعلم الأعصاب الفيزيولوجي، فإن علمي النفس واللسانيات، ورغم إقصائهما من هذا الثالوث، فإنهما وكما سنرى لاحقا قد لعبا دورا فعالا في ظهور ما يسمى بالعلوم المعرفية، ويمكن تمثيل هذا الثالوث على النحو التالي:



الشكل 3: مخطط يوضح العلاقة بين المحاور الثلاثة الأساسية: الحاسوب والذهن

والدماغ حسب راستييه Rastier (الغالي أحرشاو، 1997، ص 3)

يتضح لنا من خلال الشكل أنه يتم الربط بين المحاور الثلاثة: ذهن، حاسوب، دماغ بشكل

مزدوج في أنموذجين إثنين:

. الأول معرفاني **cognitivist**: يفضل العلاقات بين الذهن والحاسوب ويضم الذكاء

الاصطناعي في شكله الكلاسيكي ويمثله حاليا باحثون أمثال تشومسكي Chomsky وفودور Fodor .

. الثاني اقتراني **connexionista**: وهو مناقض للأول، يفضل العلاقات بين الدماغ

والحاسوب، بحيث أن المطلوب من الخبير في برامجه وهندسته أن يومئ ويشخص الدماغ الذي يمثل القطب الغالب في هذا النموذج.

تبعا لهذا التحديد، لا بد من الإشارة إلى أن مصطلح علم معرفي قد استعمل أول مرة سنة 1975

في العنوان الفرعي "دراسات في العلم المعرفي" للمنشور الذي أصدره كل من بوردو D.Bordow

و كولين A. Collins (30: 1991, Rastier)

بعد ذلك بسنتين أصدر فريق مكون من الباحثين يضم معلوماتيين وسيكولوجيين ولسانيين مجلة

بعنوان " العلم المعرفي". وهكذا بدأ الكل يشارك في الثورات العلمية كل خمس سنوات تقريبا

في مجال هذا المولود الجديد الذي لا يتوقف عن التطور والانتشار السريعين منذ ظهوره على

شكل حقل علمي قائم الذات.

إذن إذا كانت تلك هي الأصول الأولية لتأسيس ما يسمى اليوم بالعلوم المعرفية فإن هذه الأخيرة

تشكل في عيون أغلب الباحثين نتيجة ثورة ابيستيمولوجية ثلاثية الابعاد والتي أثرت على التوالي

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

في السيكولوجيا واللسانيات والمعلومات، حيث أصبحت هذه العلوم تشكل النواة الصلبة لعلوم  
المعرفية.

فالسيكولوجيا العلمية قد عاشت على امتداد ما يقارب نصف قرن من الزمن تحت سيطرة علم  
نفس السلوك الذي لم يكن يهتم إلا بدراسة السلوك الظاهر وبتوضيح العلاقات الوظيفية بين  
تغيرات الوضعيات وتغيرات الاستجابات الناجمة عن تصرفات الكائنات الحيوانية والإنسانية  
على حد سواء. فالظواهر العقلية لم تكن تحظى بأي موقع في هذا الاهتمام، بل كانت مقصاة  
بدعوى تقادي مجمل الأخطاء التي وقعت فيها السيكولوجيا الاستبطانية. لكن الملاحظ هو أن  
طريقة النظر إلى السيكولوجيا قد تغيرت بشكل كامل خلال العقود الثلاثة الأخيرة، بحيث أن  
السيكولوجيا المعرفية ودون تخليها لزوم الموضوعية وصرامة المناهج التجريبية، قد اقتنعت  
بالترجيح أن السيكولوجيا العلمية لا يمكنها أن تكتفي بالتجميع والترتيب الصوري للعلاقات  
الوظيفية المتصلة بالوقائع والأحداث الملاحظة. فالسلوك والمثيرات التي تثيره لا يمكن أن  
يشكل غاية في حد ذاته، بل عليه أن يشكل نقطة انطلاق لبلوغ حقائقه المفترضة غير الظاهرة  
من قبل: الوعي *conciencia*، القصدية *intencionalidad*، المعرفة *conocimiento*،

التمثل *representación* (Tiberghien,1989 :14).

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

فالثورة الابيستمولوجية في الحقل السيكلوجي تتمخض عن هذا الانتقال من الملاءمة النظرية لمفهوم السلوك إلى مفهوم المعرفية.

ومثلما كان الأمر بالنسبة للسيكلوجيا العلمية فإن ثورة إبيستمولوجية أخرى قد أثرت في اللسانيات. فاللغة الإنسانية التي تشكل الخاصية الفريدة لدى الإنسان قد اكتست أهمية متميزة ضمن التصورات العلمية الحديثة، لقد اهتمت اللسانيات أساسا بالبنية التركيبية للخطاب واقترحت في هذا النطاق تصورات مختلفة يمثل فيها النحو التوليدي لصاحبه تشومسكي النموذج الصوري الأكثر تداولاً وانتشاراً. فإلى جانب البنيات السطحية القابلة للملاحظة توجد البنيات العميقة التي تحكم البنيات الأولى وتحددها. وهكذا فإن كان التمييز اللساني بين كفاءة وسلوك فإن الثورة اللسانية كانت بمعنى من المعاني ثورة صورية تسلم بأن الواقعي يمكن ترميزه وتشفيره عن طريق الاستعمال الجيد لقواعد الاكتساب. غير أن مقترحات النحو التوليدي لم تكن سوى مؤشرات تنبأ بتجديد نظري أكثر تطرفاً. بالفعل إن تطبيق التحويلات التركيبية المرتبطة بفهرسة معجمية بسيطة قد أظهرت عجزها أمام إظهار تعقيد الانتاجات اللغوية وفهمها. فهذه الانتاجات تستلزم أيضاً الأخذ بعين الاعتبار وحدات للتأويل أكثر تعقيداً من المداخل المعجمية البسيطة. فالفهم ينتج بدون أدنى شك عن سيرورة التحليل الدلالي والتداولي وهو التحليل الذي يحيل إلى

المعرفة التي لدى المتكلم عن نفسه وحول العالم. وهكذا قد اتضح أن تفسير اللغة لن يتأتى إلا

باعتماد مفهومي التمثل والمعرفة. (Tiberghien, 1989: 15)

أخيرا تعرضت المعلومات نفسها لتحول كبير خلال العقدين الأخيرين بفعل التطور التكنولوجي

وتسارع التغييرات العلمية والابستمولوجية بحيث أنه إذا كانت تشكل قبل كل شيء تكنولوجيا

لاستعمال المعلومات الرمزية وتتوفر على منهج هو المنطق الرمزي وتعاني نقصا على مستوى

الموضوع، اللهم إذا تم اعتبار المعلومات نفسها كموضوع للمعلومات، فإن الثورة

الابستمولوجية للمعلومات ستعمل على إيجاد موضع لها يتمثل في شيء آخر غير المعلومات

أو الأخبار المتعددة الأشكال. وهذا الموضوع سيتحدد في المعرفة نفسها وليس في هذه الصورة

المنطقية الرياضية للمعرفة أو تلك. ويمثل التطور السريع للذكاء الاصطناعي حصيلة ومحرك

هذا التغيير الجوهرى لوجهة النظر. فالغاية القصوى للذكاء الاصطناعي تتجلى إذن في بناء

نماذج معلوماتية للمعرفة، الأمر الذي يبرهن أن المعرفة تشكل هنا أيضا محركا للثورة

المعلوماتية مثلما كان الشأن بالنسبة للسيكولوجيا واللسانيات.

إن التقارب بين هذه الثورات الابستمولوجية الثلاث قد أدى إلى تحول هام في التفاعلات بين

تخصصاتها التي أضحت تشترك في الاستفهامات النظرية والتجريبية بخصوص مفهوم المعرفة.

فضلا عن كون هدفها الأساسي يتمثل في إعداد نظرية عامة عن المعرفة كيفما كانت أشكال

تحققها فهي تعتبر أن دراسة بنية الذكاء وخاصياته الوظيفية يمكنها أن تساعد على بناء أدوات اصطناعية قليلة لتشخيصها وإغنائها، وتعتقد أن هذه الأنظمة الاصطناعية للمعرفة تسمح بالفهم الجيد لذكائنا الخالص وبتطويره وربما خلق علاقات تواصلية جديدة بين الإنسان وإنتاجاته الاصطناعية. هذا هو طرح علوم وتكنولوجيا المعرفة التي يشارك فيها باحثون كثيرون قلما يولون أهمية معينة للحدود والفواصل القائمة بين تخصصاتهم الاصلية، بحيث أن التأثيرات المتبادلة المتولدة عن التفاعلات بين هذه التخصصات هي التي تشكل بدون شك الرافد الأساسي لظهور ما يسمى بعلوم المعرفة.

### 3.1- طابع تعددية التخصصات للعلوم المعرفية

يعتبر الطابع العلمي في دراسة المعرفة أحد أهم الميزات التي تطبع العلوم المعرفية حيث أنها تركز على المنهج التجريبي للوصول إلى نتائج ملموسة، وبهذا تكون علوم المعرفة علما أصليا معترف به في المجتمع العلمي. وفي هذا الصدد يقول فاريللا:

Por primera vez la ciencia (es decir, el conjunto de científicos que definen que debe ser ciencia.) reconoce plenamente la legitimidad de las investigaciones sobre el conocimiento mismo, en todos sus niveles, más allá de los limites tradicionalmente impuestos por la psicología o la epistemología. (Francisco.J.Varela, 1989.1990, 13.)

وتطغى سمة رئيسية على علوم المعرفة ألا وهي سمة تعددية التخصصات أو التناظرية

Interdisciplinarietà وهذا يعني أنها تعترف بقيمة التخصصات المختلفة التي تتشارك في شرح المعرفة، وتساعد الحوارات التي تدور بينها في تطور البحث. حيث يجب دمج كل هذه التخصصات حتى تشكل وحدة من شأنها تقديم التفسيرات والآراء فيما يخص كيفية وتوقيت تدخل كل تخصص لمعالجة مسألة معينة.

لا بد، عند دمج هذه التخصصات، من الأخذ بعين الاعتبار كل تخصص على حدة وشرح نقطة التقاء كل التخصصات فيما بينها وكذا كيفية الانتقال من تخصص إلى آخر عند تفسير الظواهر المعرفية. وهنا لا ينبغي أن تنقيد العلوم المعرفية بمنهج وأسلوب لغوي خاصين بمادة تخصصية معينة، بل عليها أن تتبع منهاجاً وأسلوباً لغوياً جديدين خاصين بها وهو ليس بالأمر الهين.

وفي هذا الصدد ذكر سبيربر Sperber (1978) أن فريقاً من علماء النفس قد خصص سنوات طويلة لإنتاج معطيات تجريبية من أجل تأكيد الفرضية التي تقر بوجود فوارق أساسية في طرق تفكير أعضاء ثقافات مختلفة. وعند دعوة علماء النفس لتقديم أعمالهم في محاضرة لعلماء الأنثروبولوجيا كانت خيبة الأمل قوية بالنسبة للطرفين. حيث لا يرى علماء الأنثروبولوجيا أهمية المعطيات التجريبية الخاصة بفرضية كانوا متأكدين من صحتها وفقاً لمعطياتهم. كما يجدون مفهوم علماء النفس للثقافة مفهوماً واسعاً، ويبدو ذلك جلياً في حديثهم عن الثقافة الغربية



والآسيوية دون أية تفاصيل. أما علماء النفس فيرون أن علماء الأنثروبولوجيا لا يأخذون بعين الاعتبار أهمية المعطيات التجريبية وأنهم ينتقدون المنهجية دون فهمها. كما لا يلاحظون أن هذا العمل يمكن أن يساهم إلى حد كبير بتبادلات ناجحة بين علماء النفس والأنثروبولوجيا. وفي نهاية المطاف، فإن الفرضية التي عرضت لم تكن حتى محلا للنقاش.

ويبدو، فيما ذكرته آنفا، أن علماء النفس هم من قاموا بجهد أكبر للخروج من قوقعتهم والقيام بعمل جديد، وقيامهم بهذا المجهود كان على أمل تقديم دروس وليس استلامها. ومن جهتهم، كان علماء الانثروبولوجيا على استعداد لاستقبال علماء النفس الذين يعترفون بتفوق الأنثروبولوجيا على علم النفس في دراسة الفكر.

يتضح لنا مما ذكره سبيربر (1978) اختلاف المنهجية بين التخصصات المتعددة ما يشكل صعوبة في دمجها مع الحفاظ على منهجية واحدة تشمل جميع التخصصات، وهو ما تحاول علوم المعرفة تحقيقه. كما أنه عند تحديد شرعيتها وفق إمكانية الاختبار والمعالجة التجريبية لنظرياتها، يجب البحث عن أسسها المنطقية في أي نوع لتخصص ناضج، بمعنى تخصص تجريبي ورسمي. لكن الحصول على تخصص ناضج كأساس لعلوم المعرفة، عن طريق تداخل تخصصات متعددة كالفلسفة والأنثروبولوجيا والذكاء الاصطناعي وعلم الأعصاب سيكون شبه مستحيل بالنظر لاختلاف منهاجياتها وفرضياتها. فالأرجح هنا هو تكوين تركيبة لكل تخصص

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

يتمشى مع تخصص آخر كاشتراك علم النفس والذكاء الاصطناعي أو علم الأعصاب وعلم النفس بوضع منهاجياتها ونتائجها فيمركز أعمال علوم المعرفية. والنتيجة أنه بدلا من دمج تخصصات متعددة، يتم الاعتماد على دراسات كل تخصص باستعمال منهاجيته كأساس للعمل. وفي هذا الصدد يضيف سيبرير:

Presque vingt ans plus tard : que peut-on observer ? Les disciplines ne se sont pas confondues (et de toute façon, dans ces cas comme ceux de la psychologie ou de l'anthropologie seules certaines sous disciplines étaient impliquées dans l'entreprise des sciences cognitives) mais chaque discipline a empruntée aux autres des concepts, des questions, des outils et des critères.

Des questions concernant le caractère et le rôle des représentations, soulevées tous d'abord en psychologie de l'esprit, sont devenues un thème de controverse à travers les sciences cognitives. (Sperber: 2003 )

نقطة أخرى نستشهد بها في صعوبة تحقيق تعددية التخصصات، وهي أنه في كثير من الأحيان نتحدث عن العلوم المعرفية بصيغة الجمع بدلا من العلم المعرفي بصيغة المفرد، وبهذا نحن نشير إلى إسهامات التخصصات المختلفة في شرح المعرفية لكن دون التطرق إلى مسألة كونها تشكل علما موحدا. فعلى سبيل المثال تقدم اللسانيات معطيات بنية الفكر من خلال دراسة اللغة، وتعمل الأنثروبولوجيا الأمر ذاته من خلال دراسة نظام الأفراد وسلوكهم في المجتمع، أما علم الأعصاب فمن خلال دراسة الآليات العصبية عند انتاج الفكر ويقوم بذلك علم النفس

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

عن طريق تحليل وتجريب السلوك الإنساني في وضعيات مختلفة، والذكاء الاصطناعي بواسطة خلق نماذج رياضية تتجز في الآلات التي تعمل بوتيرة العقل البشري. وتساعد الفلسفة على تحديد مفاهيم المسائل الرئيسية والإطار الذي يتم فيه دمج الأعمال في المجالات المختلفة. لكن يجدر بنا الذكر أنه لا يمكن اعتبار كل الفلسفة أو كل علم النفس علما معرفيا. وهكذا يمكن أن تضاف إلى كل تلك التخصصات صيغة المعرفية كأن نقول: علم النفس المعرفي، الانثروبولوجيا المعرفية، اللسانيات المعرفية، علم الأعصاب المعرفي... إلخ...

يبدو أنه من الصعب معرفة ضرورة مسألة تعددية التخصصات من أجل التقدم في دراسة المعرفة أو أنه يمكن أن نكتفي، على الأقل حتى الآن، بإسهامات التخصصات المختلفة، لكن يبدو جليا ضرورة وجود اقتراحات وأفكار مشتركة للمضي قدما على الرغم من صعوبة تحديد تلك الاقتراحات المشتركة التي من شأنها تطوير جل جوانب المعرفية ومن دونها تفقد العلوم المعرفية قوتها التفسيرية.

### 2. النظريات المعرفية الحديثة

على غرار العديد من العلوم الأخرى تتبنى العلوم المعرفية نظريات متنوعة تثري أفكارها وتشكل ركيزة يعتمد عليها في الملاحظة والتحليل.

### 1.2. نظرية العقل المجسد للاكوف وجونسون

يعرض كل من جورج لاکوف Lakoff George ومارك جونسون Johnson Mark (1985) في مؤلفهما تفسيراً حديثاً للظواهر المعرفية الحديثة بناءً على دراسة تشكيل الفئات. فعلى خلاف التفسيرات السابقة للمعرفية التي تصف العقل بالتفوق والاستقلالية عن تجارنا الجسدية، يرى لاکوف أن العقل مجسد في الأصل، ويبدو هذا التجسد جلياً في الملامح الإبداعية لعقلنا، وخاصة في التعبيرات المجازية التي تعتبر جزءاً رئيسياً في العقل البشري. وجاء على لسان لاکوف أن العقل في النظرية القديمة كان يعتبر مجرداً وغير مجسد. أما في النظرية الحديثة فيملك العقل أسساً مجسدة، كما يتناول التعبيرات المجازية للعقل كالكناية والاستعارة والصور الذهنية كقواعد أساسية للعقل بدلاً من اعتبارها مجرد ملحقات أو ظواهر ليس لها أية أهمية. ففي حين ترى التفسيرات القديمة أن إمكانية التفكير المنطقي أمر مجرد وليست بالضرورة مجسدة في أي عضو، ترى التفسيرات الحديثة أن المعنى هو مسألة تتعلق بكل ما هو معبر بالنسبة للكائنات التي تفكر وتتصرف وفق ذلك، فطبيعة الكائن الحي المفكر وسلوكه في الوسط المحيط به هما مسألتان بالغتا الأهمية في دراسة العقل (Lakoff George et Johnson Mark, 1985, ).

( trad.fr par M de Fornel et J.J.Lecerclle )

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

يبدو أن كلا التفسيرين، القديم والحديث، يعتبر التصنيف إلى فئات كقاعدة رئيسية نقدم من خلالها معنى للتجربة. كان التوجه القديم يحدد الفئات بالخصائص التي يشاركها أفرادها فقط، بمعنى أنها محددة: أ) باستقلالها عن الطبيعة الجسدية للأشخاص التي تصنف الفئات وب) حرفيا دون آليات تعبيرية (كناية، استعارة، صورة ذهنية) بتشكيلها جزءا من طبيعة الفئات. أما بالنسبة للتوجه الحديث فإن تجربتنا الجسدية والطريقة التي نستعمل بها إمكانياتنا التعبيرية تشكلان جزءا رئيسيا في كيفية تكوين الفئات.

إن نظرية لاكوف ليست مشروطة بوجهات نظر فلسفية سابقة وهي بالمقابل ترتكز على قاعدة الأدلة التي جاءت بها تخصصات متعددة لتؤكد أن هذه النظرية تعمل على تفسير تصرفاتنا وشرح كيفية تشكل الفكر. تم القيام حديثا بدراسات معمقة للفئات المفاهيمية في بعض التيارات المعرفية، وعلى وجه الخصوص الانثروبولوجيا واللسانيات وعلم النفس، حيث اعتبرت الفئات المفاهيمية مختلفة جدا عما هي بالنسبة للتوجه القديم ما أدى إلى ظهور توجه مختلف جدا ليس فقط فيما يخص الفئات بل للعقل البشري عموما:

. إن الفكر إبداعي، باعتبار أن المفاهيم التي لا تبنى مباشرة على التجربة تستعمل الكناية والاستعارة والصورة الذهنية للتعبير عن الواقع الخارجي، إنها هذه القدرة الإبداعية التي تجعل الفكر المجرد ممكنا وتأخذ العقل إلى أبعد الحدود التي لا يمكن أن نراها أو نحس بها. تعتبر

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

القدرة الإبداعية مجسدة هي الأخرى بطريقة غير مباشرة، لأن كل التعبيرات المجازية ترتكز على التجربة إن لم نقل على التجربة الجسدية.

. يمتلك الفكر هيئة إيكولوجية، فعملية التصنيف ناتجة عن بنيتنا الجسدية حيث أننا تطورنا لنقوم بالتصنيف وما كنا لنستطيع البقاء لو لم نفعل ذلك.

يؤكد لاكوف أن نظريته مقبولة علمياً وبمجرد عرض الأدلة العلمية التي ترتكز عليها تصبح دراسة التعبيرات المجازية للغة أحد أحسن طرق الوصول للنظام المفاهيمي الإنساني وعلاقته بالتجربة، زد على ذلك يدعو لاكوف إلى توحيد كل نظريات التخصصات الأخرى مع نظريته المعرفية. بالنسبة للفلسفة مثلاً، يقترح فكرة وجود نظرية حديثة مبنية على اكتشافات مجربة حول طبيعة العقل. وبهذا يؤسس كل من لاكوف وجونسون نظريتهما من خلال النظرية المعرفية للتعبيرات المجازية. ويتمثل جوهر التعبير المجازي بحسب هذه النظرية في فهم وتجريب مجموعة أشياء على حساب أشياء أخرى، وهذا هو الإجراء المعرفي الرئيسي للبشر. يتحدد معنى التعبير المجازي في التجربة بعيداً عن اللغة، وعند خلق مجال لأحاسيس لا يمكن التعبير عنها لغوياً يستمد التعبير المجازي محتواه المعرفي وهذا ما يشير إليه بوستوس Bustos :

Lo mejor del mundo, con mucho, es ser un maestro de la metáfora. La base de su consideración era doble : por una parte, el dominio de la metáfora es lo único que no se puede aprender de los demás, y es también la impronta del genio, porque no se basa en mecanismos que se pueden aplicar de forma regular y precisa. En este

sentido la metáfora no es lógica, sino que implica el ejercicio de la imaginación y de la sensibilidad. Por otro lado una buena metáfora encierra una percepción intuitiva de las semejanzas en los casos que no son similares. La metáfora se encuentra en la base de nuestras abstracciones, posibilitando la elaboración de nuevos conceptos que abarcan nuevas realidades. (Eduardo de Bustos, 2000: 48.49)

لقد عرض لأكوف، إلى جانب مؤلفين آخرين، دراسات عديدة تثبت قابلية تطبيق نظرية التعبير المجازي في مجالات مختلفة. ففي الأدب مثلاً يقدم كل من لأكوف وتورنر تفسيراً للشعر على أنه تركيبية إبداعية لتعابير مجازية أساسية بسيطة من أجل خلق تعابير أخرى أكثر تعقيداً.

### 1.1.2. الأسس العلمية وأسس تعددية التخصصات

حسب لأكوف وجونسون (1985)، يوجد عدد كبير من الأدلة المتقاربة في تخصصات مختلفة تدعم نظريتهما التي تقر بأن المفاهيم ترتكز على التجارب وأن الطريقة الأساسية لتشكيلها هي عن طريق التعابير المجازية. تلك الأدلة المتقاربة، التي سنعرضها فيما يأتي، تزود نظريتهما بالطابع العلمي الضروري:

1. الفئات ذات المستوى الأساسي: حسب لأكوف وجونسون فإن الدراسات التي قام بها برنت برلين وإليانور روش (1979) تظهر أننا قد تطورنا بما فيه الكفاية لنقوم بتشكيل صنف من الفئات التي تتفق على النحو الأمثل مع تجاربنا الجسدية واختلافات ذات أهمية معتبرة للوسط

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

الطبيعي المحيط بنا، يطلق على هذه الفئات تسمية فئات ذات مستوى أساسي وتتميز بالصفات الآتية:

. تعتبر المستوى الأعلى الذي من خلاله يمكن تمثيل كل الفئة بواسطة صورة ذهنية واحدة، مثلا يمكن أن نملك صورة ذهنية لسيارة وليس لوسيلة نقل بصفة مبهمه.

. هي المستوى الأعلى الذي يملك فيه أعضاء الفئة أشكالا عامة يتم إدراكها بالطريقة نفسها، مثلا يمكن التعريف بسيارة من خلال شكلها وتصنيفها على هذا النحو، لكن الامر لا ينطبق على وسيلة نقل غير معروفة.

. هي المستوى الأعلى الذي تنظم فيه غالبية معرفتنا.

. هي المستوى الذي يربط بشكل مباشر بين الأفعال الغير لغوية خلال تطور الأشخاص.

يقال إن هذا المستوى يعتبر أساسيا من وجهة نظر علوم المعرفة، بمعنى أنه يملك أولوية معرفية في فهم تجاربنا، بينما تنشأ المستويات الأخرى عن طريق عمليات مفاهيمية إبداعية والتي تتصل فيما بعد بهذا المستوى الأساسي.

2. المفاهيم ذات العلاقات المكانية: نقوم بتشكيل مفاهيمنا المكانية من خلال تفاعلاتنا الجسدية

مع العالم الخارجي. مثلا، ترتبط معرفتنا الأساسية للحركة مباشرة بتجربتنا الجسدية.



3. امتزاج المجالات في التعلم قبل استعمال التعابير المجازية: فالأطفال مثلا لا يميزون بين التجارب بل يخلطون التجارب الشخصية والتجارب الجسدية عندما تحصل في الوقت نفسه. فتمتزج عند الرضيع غالبا تجربة الحنان الشخصية بتجربة الدفء الحسية عندما يحضن بين ذراعي والديه. وبهذه الطريقة تنشأ التعابير المجازية الأولية أو تلك المتعلقة مباشرة بالتجربة، حيث تظهر أوتوماتيكيا عن غير قصد.

4. الأسس العصبية في تشكيل المفاهيم: يعترف كل من لاكوف وجونسون أنه لم يتم اكتشاف حتى الآن أي دليل عصبي فيزيولوجي قوي بما فيه الكفاية ليؤكد استعمال الآليات العصبية نفسها في الإدراك والحركة وفي التفكير المجرد، لكنهما يؤكدان أن هناك أسباب واضحة لاعتبار هذا الأمر مرجحا كما تظهر نظريات كل من روجيه Regier (1996) وبايلييه Bailey (1960) ونريانان Narayanan (1997). حيث اقترح نريانان نموذجا اقترانيا اكتشف من خلاله أن البنية العصبية التي تتحكم في الحركة هي نفسها التي تميز البنية المفاهيمية اللغوية، كما أن الآليات العصبية نفسها التي تتحكم في الحركة الجسدية يمكن أن تقوم بتداخلات منطقية فيما يخص بنية الأفعال العامة. واقترح أيضا نظرية تقر بأن الروابط التي تنشأ خلال تطور نمو الطفل قبل ظهور التعابير المجازية تتم عصبيا كعمليات تنشيط تسفر عن روابط دائمة تحدد مجالات مفاهيمية معينة. واقترح روجيه نموذجا اقترانيا يعرض فيه فكرة أن البنى العصبية للدماغ

المسؤولة عن عملية الإدراك يمكنها أيضا العمل على تشكيل المفاهيم. وأخيرا طور بايليه نموذجا عصبيا لحركات اليد ويصنف في الوقت ذاته تلك الحركات بإعطائها أسماء مختلفة.

### 2.2. نظرية المساحات المفاهيمية لبيتر غاردنفورس

يُعرّف بيتر غاردنفورس Peter Gardenfors نظريته انطلاقا من التمثيلات الهندسية حيث تركز على مسألة التصور. يرى غاردنفورس أن معرفة أي شيء تتوقف على التصور الذهني لهذا الشيء الموجود في العالم الخارجي، فنحن على اتصال بالتصورات الذهنية وليس بالعالم الخارجي. كما يشير أن غالبية التصورات لها بنية هندسية وكونها على هذا الحال راجع لبنية الدماغ وطريقة عمله وتكيفه التطوري وطابعه الأساسي. وانطلاقا من وجهة نظره يعرض غاردنفورس صيغة هندسية لبعض أنواع التصورات والتي يطلق عليها تسمية " المساحات المفاهيمية" كونها تعمل على تصور المفاهيم حيث يقول:

Un espace conceptuel est formé à partir de représentations géométriques fondées sur un certain nombre de dimensions qualitatives. (Peter Gardenfors, 2000/1,32 : 187)

أما عن انطلاقة نظرية المساحات المفاهيمية فيقول غاردنفورس (2000) أن هناك نوعان لمقاربتان تهتمان بنمذجة التصورات تسيطر حاليا على علوم المعرفة. بنيت المقاربة الرمزية على فرضية أنه علينا نمذجة الأنظمة المعرفية من خلال آليات تورينغ Turings. من خلال هذه النظرة، يتوقف عمل المعرفة على التلاعب بالرموز. أما المقاربة الثانية فهي المقاربة

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

بالاشتراك التي ترى أن هناك اشتراكات بين أنواع مختلفة لعناصر إخبارية تدخل في خضم عملية التصور. تعتبر الاقتترانية حالة خاصة للمقاربة بالاشتراك، حيث تتم نمذجة الاشتراكات من خلال شبكة العصبونات الاصطناعية. مع ذلك، فلا يبدو أن كل من الرمزية والاقتترانية تقدمان أدوات النمذجة المناسبة للأخذ بعين الاعتبار بعض جوانب المعرفة. وهو يقترح شكلا آخر لتصور المعلومة وهو مبني على استعمال بنى هندسية بدلا من الرموز والربط بين العصبونات ويعرض مخططا لنظرية المساحات المفاهيمية التي تشكل فضاء خاصا تصور من خلاله المعلومة على مستوى مفاهيمي.

من بين فوائد المساحات المفاهيمية الأخذ بعين الاعتبار بعض الظواهر المعرفية (كالتفكير الاستقرائي) التي لم تفسرها حتى الآن توجهات أخرى كالرمزية والاقتترانية. ويؤكد غاردنفورس أن كل من الرمزية والاقتترانية والمساحات المفاهيمية هي ثلاث مستويات ضرورية لدراسة الظاهرة المعرفية وتختلف عن بعض البعض في درجة دقة تفسيراتها. لكنه طوال بحثه يؤكد أن الفه الحقيقي والاستنتاج والإنتاج العلمي هي ظواهر تحدث على المستوى المفاهيمي، وبشكل هذا المستوى الابتكار الساسي لنظريته كونه المكان الذي تحدث فيه الظواهر المعرفية الأكثر أهمية.

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

بما أن المساحات المفاهيمية هي نموذج هندسي للتصورات الذهنية فلا بد من تفسير هذه البنية الهندسية. تتميز كل بنية هندسية بأبعاد ومقاييس معينة وهذان العنصران هما مكونان أساسيان للمساحات المفاهيمية، وفي حال استطعنا تحديدهما يمكننا عندها القول بنجاحنا في نمذجة التصورات. كمثال على ذلك نأخذ حالة الألوان، فعند وصف كيفية إدراكنا للألوان يمكننا التركيز على ثلاثة أبعاد: النبرة والمحاور اللونية ودرجة البريق. وينتج، باتباع هذه الأبعاد، قمة تخص المساحة المفاهيمية للألوان وبالتالي تنتج مساحة هندسية يمكن أن نضع فيها أي لون نراه في نقطة معينة من المساحة.

وكما أسلفنا، يعتبر غاردنفورس أن ما يربطنا بالعالم الخارجي هو تصوراتنا الذهنية. وتتحدد الأبعاد المكونة لهذه التصورات من خلال تجارب مبنية على تفاعلاتنا مع هذا العالم، فكيف يعالج هذا التناقض؟

حسب غاردنفورس، تعتبر هندسة المساحات المفاهيمية التي توصل إليها في نظريته إحدى أهم الحلول التي يمكن تقديمها لتبرير هذا التناقض، حيث يتكيف الانسان مع عالمه الخارجي عن طريق تصوراته التي تعتبر الحل الأمثل ليتمكن من التصرف مع محيطه. لكن هذا لا يعني ان البنية المفاهيمية هي صورة تمثل العالم، في حال ما إن كانت صورة حقيقية عنه، بل هي

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

تصوره وفق تكيفها معه. وهذا يقودنا للقول إن هذه التصورات مستقلة ثقافيا، فمثلا في ثقافة العالم الغربي يحدد الوقت بشكل خطي بينما يكون شكله دائري في ثقافات أخرى.

يمكن تصنيف الأبعاد على أساس التكامل أو الانفصال حيث يكون البعد تكامليا، أي جزء لا يتجزأ عن الكل، عندما لا نستطيع إسناد قيمة من هذا البعد إلى مادة معينة دون إسنادها بقيمة من بعد آخر، ويكون البعد انفصاليا عندما لا نحتاج إلى أبعاد أخرى من أجل إسنادها إلى مادة معينة. ويتم تحديد هذين التعوين من الأبعاد من خلال تجارب نفسية.

يعرض غاردنفورس الشكل الرمزي والمفاهيمي والمفهوم الفرعي للتصورات على أنها المستويات الثلاثة لدقة التصور، ويؤكد أنه وفقا للظاهرة المعرفية المعنية، لا بد من تقديم شرح لكل مستوى، لكن اشتراك المستويات الثلاثة هو فقط ما يعطي شرحا للظاهرة المعرفية. ويعد مستوى المفهوم الفرعي الأكثر دقة بين المستويات الثلاث باعتباره الأقرب للتفاعل مع العالم الخارجي عن طريق "المعاني" والذي من خلاله يتم التعامل مع أكبر عدد من المتغيرات (نفهم المتغيرات هنا على انها وحدات دخول من العالم الخارجي إلى النظام المفاهيمي). أما المستوى الأقل دقة فهو المستوى الرمزي حيث يقوم بجمع التصورات المتمركزة في المستويين الآخرين ويبني هذا المستوى عليهما فهو تابع لهما، وبين المستويين الأول والثاني يتمركز المستوى المفاهيمي الذي يعمل كرابط بينهما.

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

يرى غاردنفورس أن المساحات المفاهيمية تعمل على معالجة مشاكل مبررات الرموز إن لم تكن كلها فعلى الأقل تلك الرموز التي تعكس مجالات حسية، حيث يمكن إعطاء معنى للرموز بربطها مع بنى موجودة في المساحات المفاهيمية. ولتطبيق نظريته يطور هذا الباحث تفسيراً للاستقراء على أساس معايير التقارب في المساحات المفاهيمية. ويحدث التعميم عند تقليص الأبعاد التي لها أهمية معتبرة، أما خلق فكرة أو مفهوم جديد فيفسر كترابطات جديدة بين المجالات المختلفة.

يتصدر الباحث قائمة كبار المتخصصين المعرفيين كونه يعرض مخططاً للمعرفة كبنية من المستويات وتكشف هذه البنية على اعتراف نخبة الباحثين بإشكالية عقل ↔ جسم كأهم نقطة في علوم المعرفة. نحن نعلم أن هناك آليات جسمانية وبيولوجية في المعرفة كما نعلم أننا نحن من يخلق بنيات من الرموز للتعبير أو التواصل مع العالم الخارجي، لكن الأشكال يكمن في الانتقال بين هذه وتلك. يقودنا التغيير في الإبداع الإنساني إلى اعتبار الشروحات المقدمة للمفاهيم كوحدات ناتجة عن تفاعل الإنسان مع العالم الخارجي شروحات غير كافية. ولهذا يحاول الباحثون تقديم تفسير تطوري بناء على التكيف مع المحيط واستمرار الجنس البشري، وهو تفسير غير كاف مقارنة بالإدراك البشري.

يجدر بنا الإشارة انه عند تحليل الطابع العلمي لنظرية المساحات المفاهيمية تراودنا شكوك كثيرة فيما يخص صحتها. بداية، نحن لا نجد اتفاقا على شرعية التجارب عند اختيار الابعاد أو مقاييس المساحة المفاهيمية قيد الدراسة. من جهة أخرى، لا يمكن اعتبار تنظيم الفكر في مساحات مفاهيمية أمرا نهائيا كما لا يمكن أن يخضع الفكر لقوانين رياضية ذات بنية هندسية ومقاييس معينة. وفي هذا الصدد يرد غاردنفورس أنه لم يصرح مطلقا أن نظريته تنطبق على كل التصورات الذهنية مع أنه يظهر كذلك في كتابه عن المساحات المفاهيمية. وعليه فإن معرفة إمكانية تفسير كل الفكر هندسيا من عدمها يعتبر أمرا في غاية الأهمية، وهنا نتساءل: ما هو الفكر الذي لا يمكن تأويله هندسيا، فثلا من الصعب تصور فكري الحب أو العدالة هندسيا.

يبدو لنا إذن أن نظرية غاردنفورس تحاول تفسير المعرفة بناء على التفاعل العصبي مع العالم الخارجي من خلال افتراض مستوى هندسي مفاهيمي. كما عمل الباحث على إثبات الطابع العلمي لنظريته، لكن المرجح أنها مجرد محاولة لتفسير المعرفة.

### 3. العلوم المعرفية وأهدافها التطبيقية

الواقع أن دراسة بنية المعرفة وسيورتها أصبحت محكومة بتحقيق أهداف تطبيقية ذات فائدة كبيرة من الناحية الاجتماعية الاقتصادية. فبفعل الارتباط القوي بين نظريات المعرفة

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

وعلوم العمل، أصبح بالإمكان الحديث في الوقت الحالي عن تكنولوجيا المعرفة وهندستها، بمعنى الحديث عن جملة من الأبحاث النمائية التي يتحدد هدفها في بناء الأنظمة القاعدية للمعارف الملائمة لإغناء وتوسيع القدرات الإنسانية على الإدراك والفهم والتعلم والعمل وحل المشكلات.

فإذا كان الهدف الاجتماعي الاقتصادي يتجلى أساسا في إعداد الآلات التي تفكر، فإن إنشاء معاهد للآلات الذكية في عدد من البلدان المتقدمة يمكن أن يعتبر بدون أدنى شك بمثابة الخطوة الأولى لبرامج مؤسساتية توضع خصيصا لتكوين مهندسي المعرفة الذين أصبحت الضرورة الاقتصادية تدعو إلى مساهمتهم ومشاركتهم. والحقيقة أن الامر لا يتعلق بإعداد آلات للإنجاز فقط، بل المفروض أن يتمكن ذكاء هذه الأنظمة الآلية من التعاون الفعلي مع الذكاء الإنساني وأن يستلهم من الخاصيات البنوية والوظيفية المسؤولة عن مرونة ذكائنا الخاص. ومعنى هذا أن تكنولوجيا المعرفة لا يمكنها إن تتجاهل إسهامات السيكولوجيا المعرفية واللسانيات وعلوم الأعصاب. فعلى مهندس المعرفة أن يتوفر على كفاءة متعددة الأبعاد في كثير من الميادين بحيث أن التطور الحالي للأنظمة الخبيرة يكشف عن حاجة المهندس المعرفي الملحة إلى القدرة على صورة المعارف وأنماط الاستدلال المتوفرة لدى الخبير الإنساني وعلى مثلتها في أنظمة لها قيودها المنطقية والتقنية الأساسية.



لكن ما يجب التنبية إليه هو أن التطورات الحالية لتكنولوجيات المعرفة توضح أن البحث عن حلول لمشاكل الإدراك والتعلم والاستدلال أصبح يشكل النهج غير المجدي، وبالتالي فإن تحديد المركبات الاستكشافية وتمثالاتها المعلوماتية أو نمذجة البنيات العصبية، يمكنه لوحده أن يمثل، على ما يبدو الإطار الملائم لمقاربة الأداءات الإنسانية. وعلى هذا الأساس تم الاعتقاد أن الترجمة الآلية وبلوغ أداءات جيدة من وجهة نظر الخبير هي في متناول الباحث. غير أن تحقيق هذا المطمح يبقى مشروطاً أولاً وقبل كل شيء ببلورة نظرية عن دلالية الخطاب وتداولاته. فالحقيقة أن تحقيق برنامج في هذا المستوى من التركيب والتعقيد لا يمكنه أن يتم إلا بالتنسيق والتعامل البيني بين الباحثين في مجالات المعلومات والسيكولوجيا المعرفية واللسانيات.

وكما تم الاعتقاد ببلورة نظام اصطناعي للفهم والاستعمال، لكن صعوبات كثيرة ظهرت بهذا الخصوص مع اتساع ميدان التطبيق. فإن كان الذكاء الاصطناعي والإنسانية الآلية النظرية قد تطورا أساساً في عوالم مصغرة يظهر فيها وبجلاء تام المستوى المرتفع للأداءات المحققة، فإن ميادين العمل التي يتحرك وينشط فيها الإنسان هي ميادين تتغير وترتقي دوماً مع الزمن، وبالتالي يمكن القول إن التطورات المستقبلية للإنسانية الآلية ستبقى مشروطة في الأساس بمدى قدرتها على صورة المعارف المعالجة في عالم يتغير باستمرار ولا يبقى على نفس الوتيرة.

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

وهكذا أصبحت الإنسانية الآلية تكتسي من هذه الزاوية أهمية تكنولوجية استراتيجية. فالإنسان الآلي الذكي هو عبارة عن رهان استراتيجي مستقبلي لأنه هو الذي أضحي يقوم بوظيفة التوليف بين مجمل الوظائف المميزة للنشاط الإنساني، بل الأكثر من هذا إنه أصبح، وبفعل كونه يمثل نظاما للإدراك والفهم والحركية يتوفر على قاعدة من المعارف، يشكل الخطوة الحاسمة في مجال منافسة النشاط المعرفي للإنسان. بطبيعة الحال، فضلا عن كونه يحل محل الإنسان لينجز المهام التي قد لا توافق هذا الأخير أو التي تتميز بالرتابة والخطورة، فإن النظام الإنساني الآلي يمكنه أن يدمج في برنامج للتعاون مع النظام الإنساني الذكي، الأمر الذي يدل على أهمية التفاعل بين المعرفة الإنسانية والمعرفة الآلية الاصطناعية، وعلى أهمية البعد التواصلية المعرفي بين مختلف أنظمة تكنولوجية المعرفة. هذا البعد الذي قد يبدو صعب المنال أو على الأحرى مستحيل البلوغ إن لم تدمج المعارف السيكولوجية وبقوة في المعارف التكنولوجية وفي الأنظمة التي تجسدها. وفي المقابل، من المؤكد أن تطور أنظمة التواصل الجديدة سيغير بصورة دالة القدرات المعرفية للذات الإنسانية وطرق استدلالها. وهذه مسألة بدأت تعرف طريقها إلى التحقق وخاصة على مستوى سيرورات اكتساب المعارف وتحولها عند الطفل واستراتيجيات التعلم والتحصيل لدى المتعلم.

## الفصل الأول: العلوم المعرفية

---

إذن إذا كانت الغاية هي الوصول إلى إعداد آلات معرفية تجمع بين القوة والسرعة في المعالجة وبين نتائج الذكاء الاصطناعي وخلصات العلوم المعرفية، فإن الرهانات في هذا النطاق تكتسي أهمية علمية وعملية وخاصة على مستوى ظهور الحاجة الماسة إلى تكنولوجيا جديدة قوامها هو تمكين كلا من الذكاء الاصطناعي وعلوم المعرفية من الاقتراب أكثر من الآداءات والإنجازات الإنسانية. ومعنى هذا أن الإحاطة الشاملة بمعارف الخبير الإنساني تستدعي بدون أدنى شك معرفة ميدان التطبيق المقصود ثم الاستناد إلى مجمل المعارف السيكلوجية والسوسولوجية والتربوية الضرورية، فضلا عن دمج هذا الخليط من المعارف على المستوى التكنولوجي. (الغالي أحرشواو، 1997، 12-14).

### خلاصة الفصل:

كخلاصة لما سبق يمكن القول: لقد كان من المنتظر أن يتخذ الإنسان في يوم من الأيام من نشاطه المعرفي الخاص الموضوع الجوهري للبحث والدراسة. وإذا كان هذا اليوم قد وصل فإن المشكل لم يعد يتعلق بمناقشة واقع السيرورة المستعملة بل أصبح التركيز ينصب على مستقبل هذه الأخيرة، وهذا المستقبل سيتوقف بدون شك على مدى قدرة هذا القطاع العلمي الجديد على تحديد بنياته المؤسساتية الضرورية للبحث والتكوين، حيث سيعمل باحثون من تخصصات متنوعة على التعاون والتعامل البيئي من أجل إيجاد الحلول لبعض المشاكل التي لا يمكن حلها في إطار تخصص منعزل أو منغلق على نفسه.

فعلى أساس الحل المنوط بهذه القضايا المؤسساتية سنتوقف نسبيا إمكانية حل المشاكل العلمية الأساسية التي تواجهها حاليا علوم المعرفة وتكنولوجيتها. وهنا يمكن التأكيد على مشكلين نظريين رئيسيين يقتضيان بلا هوادة أعمالا هامة ومتعددة التخصصات: أولهما هو مشكل تمثل المعارف وثانيهما هو مشكل التعلم. ويعني هذا أن الحلول المعلوماتية الحالية لا تطابق

بالضرورة الحلول السيكولوجية، بحيث أن مشاكل الانفعال والقصدية والوعي إن كانت حتى الآن لا تخضع لأي تفسير معلوماتي فإنه لا يمكن إقصاؤها في اللحظة التي يتعلق فيها الأمر بالذكاء الإنساني وبالاشتغال المعرفي المراقب.

الفصل الثاني

المعرفية والترجمة

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

### تمهيد الفصل

تتجلى العلاقة بين الترجمة والعلوم المعرفية بوضوح إذا نظرنا إلى الترجمة كونها عملية أكثر من كونها نتيجة. فعلم الترجمة علم يهتم بدراسة الترجمة من خلال ثلاثة أجزاء: الترجمة كمنتج (باعتبارها نتيجة قابلة للمقارنة والتقييم) والترجمة كوظيفة (حيث تتم دراسة وظيفة الترجمة في لغة الوصول) وأخيرا الترجمة باعتبارها عملية (بمعنى الإجراءات المعرفية. التي تسيير العمل الترجمي) (Amparo Hurtado Albir, 2005).

وترتكز في هذا الجزء لدراسة الترجمة دراستنا المعرفية، وهي تعتبر جانبا حديثا لدراسة الترجمة بظهور العديد من الكتابات في هذا المجال صدرت حديثا. لا يمكن دراسة الترجمة كعملية انطلاقا من اللسانيات فقط بل لابد من الاستعانة بتخصصات أخرى التي ربما تكون بعيدة نوعا ما عن الترجمة لكنها ليست بالبعيدة عن أهدافنا المعرفية في دراسة الترجمة.

يعتبر علم الأعصاب (وخاصة علم اللسانيات العصبي) وعلم النفس (الذي يضم أيضا علم اللسانيات النفسي) التخصصان الرئيسيان اللذان نبني عليهما دراستنا حتى نستطيع التركيز على عملية الترجمة من وجهة نظر معرفية. ونحن على وعي تام بأن هاذين العلمين سيقدمان نتائج صحيحة إلى حد ما لكل من اللسانيين والمترجمين. وتعتبر الدراسة المعرفية ضرورية لكل من دارسي اللغات والمترجمين فهي تقدم المعلومات الكافية لفهم العمليات الذهنية التي تحصل قبل وأثناء إنتاج نص ما.

### الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

تضم العلوم المعرفية كما ذكرنا أنفا تخصصات مختلفة تدرس من خلالها الظواهر المعنية، ومن بين التخصصات التي ارتأينا أنها الأنسب لدراستنا: علم اللسانيات العصبي وعلم اللسانيات النفسي كونهما التخصصان اللذان تطرقا لدراسة كل ما يجول في ذهن المترجم من عمليات معرفية وفوق معرفية *operaciones cognitivas y extracognitivas* عند قيامه بمهمة الترجمة.

#### 1. علم اللسانيات العصبي *La neurolingüística*

نستهل فصلنا هذا بعرض تفسير وشرح لمجموعة من المفاهيم الأساسية في علم الاعصاب من خلال اللسانيات (وهذا ما نسميه علم اللسانيات العصبي). وتكتسي هذه المفاهيم أهمية بالغة في دراستنا المعرفية (ولكل لساني يهتم بالبحث في العمليات المعرفية) لأنه وبدون هذه الأخيرة فإن دراسة المعرفية لن تتعدى سوى كونها أفكارا مجردة.

تظهر معظم الدراسات العلمية حتى الآن اهتماما كبيرا بالدماغ، وقد تنامي هذا الاهتمام بصفة معتبرة. حيث تم العمل على اقتراح نماذج وظيفية للدماغ لكن دون معرفة بنية هذا الأخير وطريقة عمله، ونقصد هنا عاملين أساسيين: أولهما هو الموضع الذي يتمركز فيه الدماغ والثاني يتمثل في الخصائص الفيزيائية المكونة له. وبالتالي لا بد أن تمتلك أي عملية معرفية ترتبط



## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

بهاذين العاملين الملاءمة النفسية مع النموذج المقترح. ولهذا لم تتمكن النماذج السابقة لعملية الترجمة من تقديم نتائج مثمرة لأنها لا تتطرق لديناميكية بنية الدماغ.

### 1- الجهاز العصبي

يقوم كل من الجهاز العصبي والغدد الصماء بالتحكم في وظائف الجيم المختلفة، فالوظيفة الأساسية للجهاز العصبي هي استقبال المعلومات من الأعضاء الحسية المختلفة يتبعه ارسال إشارة كيميائية إلى أعضاء الجسم المختلفة. ومن هنا يتحكم الجهاز العصبي في الأنشطة وردود الأفعال السريعة مثل انقباض العضلات. أما الغدد الصماء فغالبا تتحكم في الوظائف الأيضية ويتم ذلك عن طريق تصنيع وإفراز مواد كيميائية تسمى الهرمونات والتي تنطلق إلى الدم حيث تصل الى العضو المستهدف. ونجد في جميع الفقاريات أن الجهاز العصبي والغدد الصماء يكملان بعضهما، وتعد منطقة تحت المهاد في الدماغ حلقة الوصل الرئيسية بينهما. يتكون الجهاز العصبي من الاعصاب والعقد العصبية وكذلك كتل النسيج التي تنشأ منها الاعصاب والعقد العصبية، وهي تشمل الدماغ<sup>3</sup> والحبل الشوكي، أما من الناحية الفيزيولوجية

---

<sup>3</sup> يحتوي الدماغ على مائة مليار خلية عصبية، لكنها لا تعتبر أكبر عدد ممكن للخلايا الموجودة فيه بل هناك خلايا أخرى وهي الخلايا الدبقية (عشر خلايا لكل عصبون) التي تغطي السطح الخارجي للعصبون. وكمثال على تعقيد النشاط العصبي نجد أن عملية الكلام تستدعي اشتراك مائة عضلة، وكل عضلة يتحكم فيها حوالي مائة عصبون محرك، فعند التحدث بالسرعة العادية (14 صوتا في

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

فإن الجهاز العصبي هو الذي يستقبل المعلومات من الأعضاء الحسية المختلفة ثم يقوم بترجمة هذه المعلومات إلى شفرة خاصة بواسطة الجهاز العصبي المركزي حيث يقوم الأخير بتحويلها إلى ردود فعل مناسبة.

يستقبل الدماغ الإشارة العصبية وهي تشبه الشيفرة فيقوم بفك رموزها وترجمتها ثم تحليلها لإدراك مفهومها وفهمها، فعندما نقول بأن شخصا يفهم لغة ما فذلك يعني أنه قد اختزن قواعد تلك اللغة وقوانينها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في الذاكرة طويلة المدى، أما عندما نسمع أنماطا كلامية نحللها ونرجع إلى معلوماتنا المخزنة عن الأنماط الكلامية لتلك اللغة لكي ندرك ونفهم ما قيل. مثلا إذا أراد شخص أن ينطق صوت ب فإن ذلك يحدث مكن خلال سلسلة من العمليات المعقدة تتم في جزء ضئيل من الثانية وبشكل آلي فائق السرعة والدقة، وذلك كالآتي:

1. في البداية يستدعي الدماغ الصورة الصوتية ب.
2. يصدر أمرا للجهاز العصبي المركزي بنطق صوت ب.
3. يقوم الجهاز العصبي المركزي بتوصيل الامر الى الجهاز العصبي الطرفي.

---

الثانية) يقتضي الفعل 140000 حركة عصبية عضلية في الثانية، والعجيب في الامر أن قدرة الدماغ على التخزين غير محدودة. وتؤكد الدراسات أن التراكمات في الذاكرة طيلة حياة الشخص العادي يمكن أن تتطلب عشرين مليون قرص مضغوط لتخزينها.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

---

4. يقوم الجهاز العصبي الطرفي بتوصيل الامر عن طريق الاعصاب المسؤولة عن عضلات الشفاه لكي تتحرك وتتقبض.

5. في ذات الامر يصدر الامر وبالتسلسل نفسه إلى عضلات الجهاز التنفسي لكي يقوم بإخراج الهواء من الرئتين على القصبة الهوائية، ومن ثم إلى الحنجرة فتتهتز الاحبال الصوتية نتيجة لاندفاع الهواء من خلالها.

6. ينتج عن ذلك صوت يتم تشكيله داخل تجويف الفم.

7. يصل الهواء على الشفاه المنقبضة فتنتفتح ويحدث شبه انفجار ليخرج حرف ب.

وفي الختام يمكن إجمال الوظائف التي يؤديها الجهاز العصبي فيمايلي:

1. التحكم في نشاطات جميع وظائف أجهزة جسم الانسان الأخرى وينسق أعمالها بدقة عالية.

2. وسيلة تلقي المعلومات و تخزينها سواء من البيئة الخارجية أو الداخلية بواسطة أجهزة الاستقبال

ثم الاستجابة لها.

3. مركز مهم لأعضاء الحس والبصر والسمع والتذوق والالام والتفكير والكلام وهذا يعني أن

أي تلف أو خلل في أجزائه يؤدي إلى حدوث عجز خطير في جسم الانسان.

### 2.1. بنية الجهاز العصبي

يتكون الجهاز العصبي من آلاف الملايين من الخلايا الصغيرة التي نسميها الخلايا العصبية أو العصبونات. ويسمى اتحاد الخلايا العصبية فيما بينها بالتشابك العصبي. تتخذ المعلومة التي تنتقل عبر الخلايا العصبية شكلين: شكلا كهربائيا وشكلا كيميائيا. وتعتبر الدفعة العصبية التي ترسل من خلال المحاور العصبية كهربائية وهي التي تطلق سلسلة من الناقلات الكيميائية التي تجتمع في نقطة التشابك. وعند استقبال الدفعة العصبية المناسبة للمحور العصبي تنتقل الى مساحة التشابك للتقيد بالتشعبات الخاصة بالعصبون الأقرب. تملك بعض الناقلات العصبية طابعا مثيرا (الناقلات العصبية المثيرة) وبهذا فهي تنتج دفعة كهربائية أخرى تمر عبر سلسلة من العصبونات وتنتقل المعلومة عبر طريق معقد تكون نهايته في الذاكرة أو ردة فعل جسمية أو نص ما. وهناك ناقلات عصبية أخرى لها تأثير معاكس فهي مثبطة وعملها هو إيقاف حدوث الفعل.

هناك جزء صغير فقط من المعلومات الحسية المهمة التي تستدعي ردة فعل حركية سريعة أما باقي أجزاء المعلومة فيخزن من أجل الأنشطة الحركية المستقبلية وكذا لاستعمالها في عمليات أو مراحل ثقافية أخرى. ويكون تخزين الجزء الأكبر للمعلومة في القشرة المخية، أما تحول المعلومة فهي العملية التي يطلق عليها " الذاكرة " وهي الأخرى وظيفه من وظائف

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

التشابك العصبي. وعندما تخرق أي إشارة حسية سلسلة التشابكات تستعد هذه الأخيرة لإرسال هذه الإشارة في المرة المقبلة، وفي حال تكرر اختراق نفس الإشارة الحسية للتشابك العصبي عدة مرات فإن هذه التشابكات تقدم على حد سواء إشارة عامة للدماغ في كل مرة. كما يمكن إرسال دفعة عصبية أخرى من خلال نفس السلسلة التشابكية حتى وإن لم يكن هناك أي محفز حسي. وبالتالي نخلص إلى القول إن الخلية العصبية لها خاصيتان أساسيتان هما:

. الاستشارة

. التوصيل

فالخلية العصبية قادرة على استقبال المؤثرات الحسية سواء من البيئة الخارجية أو الداخلية ولها القدرة على توصيل الإشارات العصبية إلى أجزاء الجسم المختلفة التي تستجيب لتلك المؤثرات وبذلك تعمل الخلية العصبية على التنسيق والتكامل بين نشاطات الأعضاء المختلفة.

### 3.1 . المستويات الرئيسية الثلاثة لوظيفة الجهاز العصبي

تتلخص وظيفة الجهاز العصبي في ثلاثة مستويات نذكرها كالاتي:

#### 1. المستوى الأساسي El nivel medular

يتحكم الحبل الشوكي في الاستجابات الحركية للإنسان وردود فعله مثلا انعكاس الجر والسحب. فإذا تصورنا أن توضع اليد تحت آلة حادة تنتقل إشارة الإحساس بالألم الى المادة الرمادية في

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

الحبل الشوكي وبعد الاختيار المناسب للمعلومة من قبل التشابك العصبي يرسل الحبل الشوكي أمرا للعضلات المعنية للقيام بردة الفعل بانثناء اليد وسحبها من الآلة الحادة.

### 2- مستوى الدماغ الخلفي: Nivel encefálico bajo

وهو يتحكم في أكبر نسبة للأفعال اللاإرادية التي تصدر عنا وينقسم إلى عدة أجزاء ألا وهي: البصلة السسائية، النتوءات، الدماغ المتوسط، المهاد، العقد القاعدية والمخيخ.

### 3. مستوى الدماغ الأمامي: El nivel cortical

يشكل هذا المستوى منطقة واسعة لتخزين المعلومات. وتقع ثلاثة أرباع أجسام الخلايا العصبية في القشرة الدماغية. وفي هذا الجزء يتم تخزين أكبر نسبة للذكريات والتجارب التي يمر بها الانسان وأنواع مختلفة للاستجابات الحركية.

أظهرت الدراسات التي قامت بها جراحة الأعصاب بعض الوظائف الخاصة تتموضع في مساحات عامة معينة للقشرة الدماغية. وبالتالي يمكن أن نميز مجالات وظيفية مختلفة في هذه القشرة.

هناك مجموعات كبيرة يمكن تمييزها وهي: المجالات المتلقية والمؤثرة، النفسية الحسية أو النفسية الحركية، المنسقة أو المترابطة. وتهتم هذه المجالات بالتحكم في المنبهات اللمسية والمنبهات التحفيزية والمجالات النفسية الحسية المتعلقة بتجارب الفرد والمنبهات البصرية

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

والدفعات السمعية... إلخ...ولهذا عندما تتعرض إحدى هذه المجالات لإصابة ما تتأثر وظائف مختلفة للفرد.

### 2 . العلاقة بين الدماغ والكلام

من بين أهم التساؤلات التي تشغل الدارسين والمتخصصين في اللسانيات العصبية موضع تمركز اللغة أو الكلام في القشرة الدماغية. تشير بعض الدراسات الى تمركز الكلام في منطقة معينة في الدماغ بينما تؤكد دراسات أخرى أنه موزع بطريقة مبهمه من خلال القشرة الدماغية لأحد شقي الدماغ أو كليهما. هناك ثلاثة مصادر رئيسية نستمد منها فكرة العلاقة بين الدماغ والكلام وهي: الدراسات الخاصة باكتساب اللغة والدراسات السريرية لأشخاص تعرضوا لإصابات في الدماغ وأخيرا دراسات التصوير المقطعي لانبعاثات الالكترونات الإيجابية. لكن هناك عوامل أخرى لابد من أخذها بعين الاعتبار عند القيام بتقييم وتحديد موضع الكلام لأنه عند التعلم والفهم واستعمال الكلام تتدخل هذه العوامل وهي: الذاكرة واتخاذ القرارات والأحاسيس. اقترح فرانس خوسيه غال Franz Josef Gall في القرن التاسع عشر عدة نظريات تتعلق بموضع الكلام في الدماغ. يعتبر غال الرائد في طرح نظرية موضع الكلام حيث تعد أساس فرضية مجالي بروكا وفيرنيك التي تقر بأن الدماغ ينقسم إلى وحدات لكل منها وظيفة معينة كما أن

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

هاذان المجالان لهما علاقة مباشرة بالكلام فمجال بروكا هو موضع انتاج الكلام أما مجال فيرنيك فهو موضع فهم الكلام.

إن النظر إلى الكلام على أنه حقيقة غير غريبة عن العوامل الخارجية ومن بينها الفرد نفسه من جهة والبحث في اللسانيات من جهة أخرى يجمع بين تخصصين هما علم اللسانيات النفسي وعلم اللسانيات العصبي، فكلاهما يلتقي عادة في دراسة الجوانب الآتية للعلاقة بين الكلام والدماغ<sup>4</sup>:

1. تحديد موضع الوظائف الدماغية المتعلقة بآليات التعبير (الكلام).

2. الجوانب البيولوجية لعملية التواصل.

3. موضوع اكتساب اللغة.

4. دراسة فقد القدرة على الكلام (الحبسة).

لطالما اعتبر علم اللسانيات النفسي علما يهتم مباشرة بعمليتي فك التشفير والترميز فيما يخص العلاقة بين حالة الرسالة وحالة المتواصلين. ومن هذا المنظور نرى أن هذا التخصص يتطرق الى مجمل عملية التواصل مع الاخذ بعين الاعتبار كل من الرسالة والمشاركين فيها. ولهذا الغرض يتم دراسة كل من اكتساب اللغة وكذا مراحل العمليات اللغوية في محاولة لتقديم تفسير

<sup>4</sup> لمراجعة كل من التخصصين في سياق محدد للسانيات أنظر (2000) M.Fernandez Pérez



## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

لها من خلال اقتراح نماذج نظرية متنوعة طورت انطلاقاً من ملاحظة السلوك اللغوي للفرد العادي ومقارنته بالأفراد الذين يعانون من خلل في الوظائف اللغوية. ومن جهته يخصص علم اللسانيات العصبي الدراسة الأكبر لمستعمل الكلام أكثر من دراسة الكلام نفسه حيث يقوم بتحليل الموضوع الذي يتم فيه حدوث السلوك اللفظي المتعلق بفك التشفير والترميز والوصلات العصبية التي تسهل حدوث هذا السلوك اللفظي في كل حالاته (الطبيعية والمرضية) على حد سواء.

سيكون من السهل بالنسبة لموضوع اكتساب اللغة التمييز بين اهتمامات علم اللسانيات النفسي وعلم اللسانيات العصبي حيث يخص علم اللسانيات النفسي الدراسة للأفراد العاديين في حين يخصص علم اللسانيات العصبي دراسته للأفراد غير الطبيعيين (المصابين). لكن لا يمكن أن ننسى أن هذا الأمر يقودنا إلى نقطة أخرى وهي علم اللسانيات العصبي ودراسة اضطرابات اللغة.

وفقاً للموازنات التي تفر بفصل علم اللسانيات العصبي عن دراسات اضطرابات اللغة وفيما يتعلق بمسألة فقدان القدرة على الكلام، لا بد أن نشير أن هذا الأمر هو كفاءة تخص كلا

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

---

التخصصين وهذا ما يؤيده كابلان D.Kaplan حيث يقول إن هناك توجه لساني نفسي حديث يهتم بدراسة فقدان القدرة على الكلام والذي أظهر أن العديد من الاضطرابات اللفظية سببها خلل في عمليات التصورات المجردة اللغوية، وفي هذا الصدد يقول:

La afasiología lingüística señala que tenemos que formular una teoría neurolingüística que establezca los hechos básicos sobre la localización de los componentes del sistema de procesamiento del lenguaje en relación con las estructuras neuronales y, a continuación, dé cuenta de la localización de estos componentes del procesamiento en términos de los influjos genéticos y ambientales. (Jiménez Ruiz, J.L: 2001.)

يشير علم الحبسات اللغوية أنه يجب علينا تأسيس نظرية لغوية عصبية من شأنها إرساء الوقائع الأساسية حول تموضع مكونات نظام حدوث الكلام بالترابط مع البنى العصبية. ثم الاخذ بعين الاعتبار موضع هذه المكونات من حيث التأثيرات الوراثية والبيئية.

هناك دراسات أخرى تناولت موضوع تحديد الكلام في الدماغ من خلال إبراز وظائف شقي الدماغ الأيمن والأيسر، إذ أن لكل منهما وظائف تختلف عن الشق الآخر، رغم تكافئهما، تتعكس على السلوك الإنساني الفعلي والحسي.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

---

يتميز الشق الدماغى الأيسر بأنه تحليلى ومنطقى وعقلانى ودقيق لكنه حساس فى الوقت نفسه. ويخزن هذا الشق أسماء الأشياء ويفعل عملية تذكرها، كما أنه المسؤول عن تفكيك مخططات معقدة إلى أجزاء كثيرة. وفى هذا الشق تتمركز الكفاءة اللغوية فهو يهتم أساساً بالتصور المنطقى للواقع والتفاعل مع العالم الخارجى. ويعتبر الشق المسيطر باعتباره المسؤول عن التواصل والكلام والقراءة بما فى ذلك التفكير، حيث ينظم المعلومات والاعتقادات والانطباعات لنتمكن من استعمالها فى حياتنا اليومية.

أما الشق الأيمن فهو عاطفى ويعالج الأمور بطريقة عامة، فهو يميل إلى الإدراك الحسى أكثر منه إلى المعرفة المجردة، كما أنه المسؤول عن احساسى الألم والخوف وكذا العواطف والدوافع والمشاعر مع أنه غير قادر على التعبير عنها.

فى الختام يمكننا القول الدماغ يستجيب من خلال وظائف محرّكة، حسية وتكاملية. فبفضل شقيه الأيمن والأيسر يمكننا تفعيل المحفزات التى يجمعها الجسم من خلال الأنظمة الحسية، وبفضل الدماغ والقدرة على الكلام يستطيع الإنسان الاستنتاج والتصور وتشكيل المفاهيم.

### 1.2- مجال فرنيك (منطقة فرنيك)

منطقة فرنيك هي جزء من الجزئين المرتبطين بالقشرة الدماغية للتحدث وتقع في الجزء الخلفي من التلفيف الصدغي لنصف الكرة المخية المسيطر (بالضبط في الاخدود الذي يشكل تقاطع التلفيف الصدغي مع العظم القذالي والجداري) وأطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى مكتشفها كارل فيرنيك<sup>5</sup> Carl Wernicke. ويطلق عليها أيضا تسمية منطقة التأويل العامة، وهذا تبعا لدراسات أجريت على أشخاص يعانون من إصابة خطيرة في منطقة فرنيك حيث اثبتت الدراسات أن هؤلاء الأشخاص يتمكنون من السمع جيدا وحتى التعرف على الكلمات المختلفة لكنهم يعجزون عن تكوين جمل متناسقة باستخدام تلك الكلمات، كما يمكنهم قراءة الكلمات المكتوبة دون أن يفهموا معناها.

إن التحفيز الكهربائي لهذه المنطقة عند المريض المستيقظ يؤدي في بعض الأحيان الى التفكير المعقد جدا، والذي يستحضر ذاكرة المشاهد البصرية المعقدة المخزنة منذ الطفولة وكذا التلميحات السمعية لقطعة موسيقية معينة مثلا وحتى أي خطاب ألقاه شخص معين. ولهذا يمكن تخمين أنواع الذاكرات المعقدة المتعلقة بأكثر من وسيلة حسية واحدة. تحدث الإصابات

<sup>5</sup> كان كارل فيرنيك (1848-1905) مدرسا في جامعة بريسلو حيث أصبح أستاذاً. ينتمي إلى ما كان يسمى مدرسة برلين ، وكان مولفًا يتمتع بقدرات سريرية كبيرة ، واكتشف منطقة ويرنيك الموصوفة هنا وقام بالعديد من الغزوات في مجال ما وصفه بالذهان الهامشي psychosis marginales.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

التي تمس المنطقة المحيطة بمنطقة فرنيك التي تؤدي الى إصابة نواة هذه المنطقة ما يسمى بعسر القراءة حيث يمكن للشخص المصاب بهذا الخلل رؤية الكلمات لكنه لا يستطيع فهم معناها.

يتحول أكبر جزء لتجارنا الحسية لمكافئه اللغوي قبل ان يتم تخزين تلك التجارب في منطقة الذاكرة بالدماغ حتى تستعمل لأغراض ثقافية أخرى. فمثلا عندما نقرأ كتابا ما فنحن لا نخزن الصورة المرئية للشخصيات بل نخزن المعلومة في شكلها اللغوي. كما تتحول المعلومة عامة الى صيغة لغوية قبل أن يفهم الانسان معناها.

### 2.2 . مجال بروكا

تقع منطقة بروكا في الفص الامامي لأحد جانبي المخ وغالبا ما تكون في الجانب الايسر للدماغ، ووظائف هذه المنطقة مرتبطة بإنتاج الكلام. وقد ربطت منطقة بروكا بإنتاج اللغة منذ أن أعلن بول بروكا<sup>6</sup> Paul Broca عن وجود عاهات في إثنين من مرضاه كانوا قد فقدوا القدرة على الكلام بعد إصابتهم في الجزء الخلفي من التلفيف الجبهي السفلي من المخ، ومنذ ذلك الحين والمنطقة القريبة التي اكتشفها أصبحت تعرف بمنطقة بروكا. إن إصابة الانسان بأي

<sup>6</sup>كان بول بروكا (1824-1880) جراحا وعالما في علم الإنسان ، درس الطب في باريس حيث قدم دروسا في علم الأمراض الجراحية. اكتشف مركز الكلام المعروف باسم منطقة الحفر في الدماغ البشري وعمله على الحبسة. وباقتراب نهاية حياته المهنية ، انتخب بروكا سناتوراً مدى الحياة لفرنسا.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

خلل في هذه المنطقة يؤدي إلى ما يسمى حبسة بروكا أو الحبسة الحركية الأعلى. يشير هذا المصطلح إلى أعراض معقدة تسبب اضطرابا كبيرا في الكتابة والكلام وتغير ملحوظ في فهم الكلام. وسيبدو في المرحلة الحادة من المرض أن كل آليات الكلام غير نشيطة (أي لا تؤدي وظيفتها)، فلا يستطيع المريض الكلام أو التواصل أو حتى الفهم، بحيث تصبح أعراض الحبسة واضحة عليه. وفي غضون أسابيع إلى سنوات سيختفي تغير الفهم إلى حد ما، وهذا التحسن سيكون بنسبة أكبر من التحسن في الكتابة واللغة بشكل عام، فيما يستمر العجز عن الكلام فترة طويلة. وسيعتمد المصاب لفترة ما على التقليد وبدلا من تنفيذ الأفعال استجابة لأوامر. كما تشير جهوده للكلام وكذا تعابير وجهه أنه على علم بعدم قدرته على الكلام السوي وأخطائه المتكررة، ولذلك تكون ردود فعله المعبرة على الاستياء متكررة. وخلال فترة تحسن المصاب يبدأ بنطق الكلمات ببطء وعسر مع أنه سيبدو عليه استمرار التحسن في النطق، وسيقتصر قاموسه في هذه المرحلة على بعض الأسماء والأفعال المتعدية والصفات. أثبتت الدراسات أن الشق الأيسر للدماغ هو الذي يتحكم عموما في الكلام وكل وظائفه الذكية، بينما يبدو الشق الأيمن أقل أهمية ولا يقوم بوظائف معينة (فهو يسمح لنفسه بالخضوع للشق الأيسر). لكن اكتشف فيما بعد أن للشق الأيمن أهمية كبيرة فهو يقوم بوظائف ذات أهمية معتبرة كما يلعب دورا هاما في المعرفة (معالجة اللغة). وأظهرت هذه الدراسات الحديثة أن الشق الأيمن يساعد

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

على فهم كلمات معينة وله وظيفة أكثر أهمية ألا وهي توفير النعمة المناسبة لإرسال معنى معين أو آخر. وهكذا يبدو لنا جليا أن الشق الدماغى الأيمن يساهم فى المهارات اللغوية، وبهذا فهو يشارك فى التواصل اللغوى بما أنه يساهم فى مهارات دقيقة لكنها مهمة فى الوقت نفسه. ويمكن أن نلخص وظائف منطقة بروكا كآلاتى:

1. التحكم فى النحو الصرفى، ويتعلق الأمر هنا بالتعبير عن البنى النحوية وفهمها وكذا معالجة الأفعال.

2. تهتم بالتخطيط والبرمجة الحركية، بمعنى أنها تطور مخططا من أجل التعبير ثم تصحح الأخطاء فيما بعد.

3. توحد عناصر الكلام حتى يكون للتعبير معنى.

4. اختيار النغمات الصحيحة مع منع أو تثبيط الأصوات الأخرى.

5. التحكم المعرفى لمعالجة الجانب النحوى للجمل.

6. تشارك فى عمل الذاكرة الخاصة بالعمل.

7. تؤثر فى فهم البنى النحوية، فمثلا الأشخاص الذين يعانون من إصابة فى هذه المنطقة بإمكانهم فهم جمل بسيطة لكنهم يجون مشاكل فى الفهم ان ارتفع تعقيد البنى النحوية.

8. هناك أيضا جزء من منطقة بروكا يؤثر على التعامل مع الكائنات الأخرى.

9. الايماءات المصاحبة للكلام أو الخطاب، حيث يبدو أن الحركات التي نقوم بها عندما نتحدث بغية تقليص غموض الرسالة تترجم الى كلمات في منطقة بروكا.

### 2. علم اللسانيات النفسي *La psicolingüística*

يختص علم اللسانيات النفسي بدراسة العمليات والآليات الذهنية التي تكمن وراء قدرتنا على استخدام اللغة، وكما يوحي اسمه فهو علم يتغذى على نتائج تخصصين هما علم النفس واللسانيات. ويعرفه أوسغود تشارلز Charles Osgood كالآتي:

La relativamente reciente disciplina que se va conociendo como psicolingüística se ocupa en su más amplio sentido de las relaciones entre los mensajes y las características de los individuos humanos que los seleccionan e interpretan. En un sentido más estricto, la psicolingüística estudia procesos a través de los cuales las intenciones de los hablantes se transforman en señales según un código aceptado culturalmente y aquellos otros por los que estas señales se transforman en interpretaciones de los oyentes. (Miguel A. Padrón. R, 1987: 15)

يهتم هذا التخصص الحديث نسبيا والذي أصبح يعرف بعلم اللسانيات النفسي إلى أقصى حد بالعلاقات بين الرسائل اللغوية ومميزات الأشخاص الذين يحددونها ويؤولونها. بمعنى أكثر دقة، يدرس علم اللسانيات النفسي العمليات التي من خلالها تتحول نوايا المتكلمين إلى رموز وفقا لقوانين مقبولة ثقافيا، وتلك العمليات التي من خلالها تتحول الرموز لتأويلات المستمعين.



## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

يخطو تايلر Taylor ( 1987 ) خطوة أبعد ويصف بعض العمليات الذهنية التي تشكل جزءا من المعرفة البشرية وكذا العمليات التي يهتم بدراستها علم اللسانيات النفسي، فهو يرى أنه لا يجب أن يقتصر طلاب علم اللسانيات النفسي على تعلم اللغات فقط بل أيضا العمليات الذهنية أو العقلية المعرفية مثل الإدراك والتفكير والتذكر والفهم وحل المشاكل. وتشارك كل هذه العمليات في التعلم واستخدام اللغة فكل من التعلم والإنتاج والفهم والتذكر هي عمليات معرفية. يكتسي هذا التخصص أهمية بالغة بالنسبة لدراسة الترجمة، فمعرفة المهام التي تقوم بها أدمغتنا ودرجة الصعوبة التي ينطوي عليها ذلك يمكن أن يقدم مساعدة كبيرة في تحقيق الهدف النهائي: الترجمة. تركز الدراسات التجريبية التي تجرى في حقل الترجمة على المنتج والعملية الترجمة على حد سواء. لكن كلتا الدراستين (الخاصة بالمنتج والخاصة بعملية الترجمة) تسعيان لتحقيق الهدف نفسه وهو: اكتشاف العمليات المعرفية التي تحدث في ذهن المترجم من أجل تسليط الضوء على التقنيات والاستراتيجيات الأكثر فعالية، وفي هذا الصدد يؤكد توري أن أحد أهم أهداف دراسات الترجمة هو تقديم عرض لما تنطوي عليه عمليات الترجمة من واقع الحياة على نحو جيد وكامل قدر الإمكان.

سنحاول فيما يأتي مناقشة الجوانب الأساسية للمعرفة مثل: الذاكرة والتصنيف والتصورات الذهنية.

### 1.2 . الذاكرة: البنية والهيئة

يكمن الاشكال الأصعب عند دراسة الوعي والأفكار والذاكرة والتعلم في أننا نجهل الآليات العصبية للفكر. نحن نعلم أن إتلاف مساحات كبيرة من قشرة الدماغ لا يمنع تشكل الأفكار ولكنه يقلل مستوى الوعي بالمحيط الخارجي.

يبدو من المؤكد تماما أن كل فكر ينطوي تماما على تفعيل الرموز أو الإشارات في وقت واحد في أجزاء معينة من القشرة الدماغية: المهاد، الدماغ الشمي وتشكيل الشبكي من جذع الدماغ. ومن المرجح جدا أن بعض الأفكار البسيطة تعتمد بالكامل على مراكز عميقة في الدماغ، ففكرة الألم مثلا هي المثال الأفضل على ذلك لأن التحفيز الكهربائي لقشرة الانسان لم ينتج أبدا أكثر من درجات طفيفة للألم في حين يبدو أن هناك مناطق معينة من منطقة ما تحت المهاد والدماغ المتوسط عند الحيوان تنتج درجة أشد من الألم. من ناحية أخرى فإن الأفكار التي تتوافق مع المثيرات البصرية مثل ومضات من الضوء والألوان تتطلب القشرة الدماغية.

ويعرف غويتون Guyton A.C الفكر انطلاقا من المنظور العصبي الفيزيولوجي فيقول:

Un pensamiento resulta probablemente del patrón momentáneo de estimulación simultánea de muchas partes del sistema nervioso, que incluyen probablemente de manera especial la corteza cerebral, el tálamo, el sistema límbico y la formación reticular superior del tallo encefálico. Ésta se denomina la teoría holística de los

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

pensamientos. ( M.<sup>a</sup> E. Gómez Parra ; Á. M.<sup>a</sup> Larrea Espinar; A. R. R Raigón Rodríguez ، 2011:33)

إذا قبلنا بالمخطط المشكل للفكر المذكور أعلاه يمكننا أن نلاحظ على الفور أن آلية الذاكرة لا بد أن تكون معقدة كما هو الحال بالنسبة للفكر، وعليه لكي تكون هناك ذاكرة يجب على الجهاز العصبي العودة الى خلق النموذج الشمولي نفسه في وقت آخر من أجل تحفيز الجهاز العصبي المركزي.

نجد على مدار تاريخ علم النفس اتجاهين يختلفان بوضوح فيما يخص إدراك العقل البشري: العقل كـ «آلة حاسبة» والعقل كمركز معالجة المعلومات. فالدراسات الأولى (التي تعتبر العقل كآلة حاسبة) هي الاقدم وقد بلغت أوجها بين الاربعينيات والخمسينات. وستعتمد دراستنا على الاتجاه الثاني الذي يرى بأن العقل هو مركز معالجة المعلومات.

تلعب الذاكرة دورا هاما في عملية الترجمة، فعلى المترجم الرجوع فورا إلى التمثيلات المعجمية التي تعمل كمقابلات أو مكافئات للترجمة بين لغتين أو أكثر. وتقتضي سرعة الرجوع الى هذه التمثيلات من المترجم اكتساب تقنيات أو مهارات خاصة عند تكوينه.

لطالما كان موضوع تحديد موضع الذاكرة موضوع نقاش علم اللسانيات النفسي وعلم اللسانيات العصبي على مدار التاريخ. وأثبتت تجارب حديثة أن كل مناطق القشرة الدماغية مهمة للذاكرة.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

تشكل قدرة الدماغ على إنجاز مهمته الأساسية: تخزين المعلومات ثم استرجاعها، الظاهرة الأكثر استثنائية في عالم الطبيعة دون أدنى شك. فلدى جميع البشر (الملايين منهم في معظم الحالات) جزء من تجاربهم مخزنة في الذاكرة طويلة المدى.

تعالج كل منطقة تخزين في القشرة الدماغية الذاكرة بطريقة مختلفة وفقا لمحتوى المعلومة الحسية المستقبلية. وهكذا، فكلما كان عدد الاشتراكات التي تستجمعها الذاكرة فيما يخص مفهوما ما كبيرا كلما كانت كمية المعلومات التي نملكها عن هذا المفهوم كبيرة. ويكون تطبيق هذه المفاهيم على الترجمة أمرا واضحا: حيث يحتاج المترجم الى عدد كبير من الوحدات المعجمية التي يعرفها في كثير من الأحيان لكنه يجهلها أحيانا أخرى ويحتاج لاكتسابها (مثلا: ترجمة نصوص علمية تتعلق بمجال علمي لا ينتمي إليه المترجم). فيجب على المترجم أن يتبنى عملية إدارة مصطلحات وصفية يوسع من خلالها ويثري البنى المعرفية التي يملكها فيما يخص هذا المجال المصطلحي.

تسمح لنا وظائف الذاكرة، فيما يتعلق بمعالجة المعلومات، بتقسيمها إلى وحدات عديدة كالاتي:

1. الذاكرة الحسية أو مخزن المعلومات الحسية: على المدى القصير جدا وتستمر بضع مئات

من ميلي الثانية.

2. الذاكرة قصيرة المدى: تستمر بضع ثوان الى بضع دقائق.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

3. الذاكرة الخاصة بالعمل: تعزيز الذاكرة، وتشمل التجارب الحديثة.

4. الذاكرة طويلة المدى: تخزين المعلومات بصورة دائمة.

### 2.2. أنواع الذاكرة:

#### 1.2.2. الذاكرة الحسية أو مخزن المعلومات الحسية

تخزن المحفزات أو الاحداث الجديدة على الانسان بطريقة عابرة في الذاكرة الحسية. وتمر بعض أجزاء هذه الذكريات إلى الذاكرة قصيرة المدى وإلى غيرها، وإن تم تجريبيها واختبارها بشكل صحيح (المواد اللفظية) أو ممارستها (الأنشطة الحركية) تصبح تدريجياً جزءاً من الذاكرة طويلة المدى، فقدرتها على الاستيعاب غير محدودة.

تكمن أهمية هذه الذاكرة في كونها آلية لترشيح الإدراك الحسي الذي يقرر ما يمكن إدراكه وتذكره، ومن دونها لا يمكن للإنسان تمييز المعلومات المهمة عن غيرها. وعندما تتوقف هذه الآليات عن أداء مهامها فلن يكون بمقدورنا معالجة معلومات كثيرة (ما يمنعنا من تعميم التجارب). تظهر تجارب حديثة أن معدل تصورنا للأشياء أكبر مما يمكن أن نتخيل لأنه عندما يتعلق الأمر بتجارب غير مهمة أو غير مميزة في حالة إدراك الأشياء تقوم الذاكرة الحسية بمنع مرور هذه المعلومات الزائدة عن اللزوم إلى الذاكرة قصيرة المدى.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

تتعرض المعلومات خلال هذا التسجيل الحسي الى التشخيص الأولى وتحديد الهوية أو النوع مع الاخذ بعين الاعتبار المعلومات المخزنة مسبقا في الذاكرة طويلة المدى، أما المعلومات غير المحددة فتختفي بسرعة خلال أجزاء من الثانية. في حين تنتقل المعلومات المحددة الى الذاكرة قصيرة المدى التي تعتبر المكون الثاني للذاكرة.

تتم معالجة المعلومات مرة أخرى لكن ليس بالضرورة بالطريقة نفسها التي تمت بها معالجتها في التسجيل الحسي، بمعنى أن ما تم استقباله عن طريق البصر يمكن تخزينه لفظيا. ويقوم الشخص المعني بتخزين المعلومات بإخضاعها لعملية التكرار حتى لا تنسى وهنا أيضا تختفي المعلومات غير المحددة بعد خمسة عشر الى عشرين ثانية.

يمكن تمييز نوعين للذاكرة الحسية وهما: الذاكرة السمعية (تقوم بتخزين ما هو مسموع) والذاكرة الأيقونية (تخزن المعلومات المرئية). تخضع المعلومة في هاذين النوعين للذاكرة لتحليل يتم فيه تحديد الخصائص الفيزيائية للمحفزات (الموقع، اللون، الحجم ...) وهذا يعني أن تشفير المعلومات يكون حسيا فقط.

تتلخص مهام هذه الذاكرة في النقاط الآتية:

1. الاحتفاظ بالمعلومات من الوسط الحسي المرتبط به، حيث تقوم المسجلات الحسية بتسجيل المعلومات التي تستقبلها مختلف الحواس البصرية والسمعية وغيرها لفترة محدودة جدا حتى تتم

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

---

مقارنة الخصائص الأساسية للمدخلات الجديدة مع المعلومات المختزنة في الذاكرة طويلة المدى لكي يسهل انتقالها للذاكرة قصيرة المدى أو تتلاشى.

2. تقوم المسجلات الحسية باستقبال وتخزين المؤثرات الحسية المختلفة، والمعلومات في هذا المخزن عبارة عن أنماط حسية خام لم يحم الفرد بإعطائها معنى أو تفسير، وتظل هذه الانطباعات أو الصور الموجودة في المخزن الحسي مدة قصيرة، حوالي ثانيتين، وإن كان بعض الباحثين يرى أنها قد تصل إلى خمسة وعشرين ثانية، ويتوقف ذلك على المنبهات المستخدمة. يتفق معظم الباحثين على أن المخزن الحسي المعين ذو سعة كبيرة وإن فقد المادة منه فهذا بسبب التلاشي الذي يحدث بمرور الوقت.

إن تطبيق هذه المفاهيم في الترجمة لأمر حاسم حيث يجب أن يكون المترجم قادرة على التمييز بين الأمور المهمة والأمور التي تقل أهمية، كما أن تنظيم ترشيحات الإدراك الحسي أمر بالغ الأهمية في الترجمة بغية جعل هذه العملية آلية.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

وفيما يأتي شكل يوضح نموذج تعدد التخزين الذي اقترحه كل من أتكسون وشفيرين:



الشكل 3: النموذج متعدد التخزين الذي وصفه أتكسون وشفيرين Sheverin لأول مرة عام 1968 (مروة عبد السلام، 2014، 30).

### 2.2.2. الذاكرة قصيرة المدى

علاوة على الذكريات الحسية افترضت نماذج معالجة المعلومات التي لاقت تأييدا في ستينيات القرن العشرين وجود مخزن أو أكثر للذاكرة قصيرة المدى يحتفظ بالمعلومات لبضع ثوان (كما هو مبين في الشكل أعلاه) إذ يؤدي الانتباه لشكل ما إلى نقله للذاكرة قصيرة المدى التي يطلق عليها أحيانا اسم الذاكرة الأولية أو المخزن قصير الاجل، وهي تسع حوالي سبعة عناصر. تتسم هذه الذاكرة بسعة محدودة لكي تحل مكان المعلومات القديمة مدخلات جديدة بمجرد أن تمتلئ هذه الأخيرة. تحتفظ الذاكرة قصيرة الاجل بالأفكار الأقل أهمية (مثلا: رقم هاتف عليك أن تتصل به اليوم لكن لن تحتاجه مجددا) ثم تتلاشى بعد استخدامها.



## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

لقي المخزن اللفظي قصير المدى، في إطار الدراسات العلمية، اهتماما بالغا وقد استنتجنا وجوده ولو جزئيا على الأقل من " تأثير الحداثة " في الاستدعاء الحر. فمثلا طلب بوستمان وفيليبس من مشاركيهم تذكر قوائم مكونة من عشر أو عشرين أو ثلاثين كلمة، ففي حالة الاسترجاع الفوري مال المشاركون إلى إعادة استدعاء الكلمات القليلة الأخيرة التي قدمت لهم مقارنة بمقدرتهم على استدعاء كلمات من منتصف القائمة، وهو ما يعرف باسم تأثير الحداثة. لكن هذا التأثير يختفي لو تأجل اختبار الذاكرة بمدة لا تتجاوز خمس عشرة ثانية (ما دام التأجيل اشتمل على نشاط لفظي من جانب المشارك مثل الد التنازلي). وتفسير هذه النتائج هو أن تأثير الحداثة اشتمل على عناصر الذاكرة القليلة الأخيرة التي استرجعت من المخزن قصير الاجل ذي السعة المحدودة نوعا ما.

اقترح ألان بادلي Alan Baddeley أيضا في ستينيات القرن العشرين أن المخزن يحتفظ اللفظي قصير الاجل بالمعلومات بصفة أساسية في صورة سمعية أو صوتية. ولاقت وجهة النظر هذه تأييدا نتيجة ملاحظة الطبيعة السمعية للأخطاء التي تظهر خلال الاسترجاع القصير الاجل. وحدث هذا عندما عرضت المادة المطلوب حفظها بصريا، مما يشير أن المعلومات المخزنة تحولت إلى شيفرة سمعية. (مرودة عبد السلام، 2014، 33)

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

من أهم ما يميز هذه الذاكرة أن المعلومات المتعلقة بها تكون متوفرة على الفور، وذلك أن الفرد لا يضطر للبحث في ذاكرته لإيجاد المعلومات كما هو الحال مع المعلومات التي تم فصلها وإرسالها للذاكرة طويلة المدى. وتملك نظاما إضافيا خاص بالتكرار اللفظي الذي من خلاله تكرر باطنيا أو لفظيا العناصر المستقبلية. يتولى الاحتفاظ بالمعلومات التي تنتظر التوزيع والاتصال بالمعطيات الأخرى أو المعلومات المخزنة في الذاكرة طويلة المدى. ويدعم هذا التكرار الذي يضمن استمرار مؤقت للمعلومات عملية تعزيز الذاكرة. كما أشرنا سالفًا، فإن سعة هذه الذاكرة محدودة في الكم (سبع معطيات على الأكثر) والتوقيت (خمسة عشر إلى ثلاثين ثانية). يؤكد كل من هرنانديز وغارسيا (Hernández, F y García L. A, 1991) أنه لا بد من استخدام تقنية التكرار حتى يكون الاحتفاظ المؤقت بالمعلومات ممكنا (الصيانة المؤقتة للمعلومات) والتقليل من كثافة المعلومات (تجنب عدد كبير من المفاهيم أو المعطيات التي يتم انتقاؤها في الوقت نفسه) وكذا الحد من الترابطات النحوية (أن يقوم الفرد بجهد لربط المعطيات على مستوى الاعتماد على التبعية النحوية التي تسهل الاتصال بالمعلومات المخزنة في الذاكرة قصيرة المدى).

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

كما بينت الدراسات أن الفرد يتذكر المعلومات أفضل إذا وزعت على عدة أجزاء. ويعتمد احتفاظ الذاكرة قصيرة المدى بمعلومات أكثر على الممارسة والتدريب الامر الذي لا بد على المترجم أن يكون على علم به.

### 3.2.2. الذاكرة الخاصة بالعمل

إذا تأملنا بإمعان في الذاكرة قصيرة المدى فسنجد أن الفارق بينها وبين الذاكرة الخاصة بالعمل غالبا ما يكون غير واضح. في السابق كان ينظر الى الذاكرة قصيرة المدى بصفتها عملية "سلبية" نسبيًا. ولكننا نعلم الان أن الناس تفعل أكثر من مجرد الاحتفاظ بالمعلومات في المخزن قصير الاجل، لأن هناك بعض العمليات العقلية التي تحدث للمعلومات التي يحتفظ بها العقل في تلك اللحظة. كما أن مصطلحي الذاكرة العاملة والذاكرة قصيرة المدى غالبا ما يستخدمان أيضا بالتبادل مع "الوعي"، هذا لأن ما نعرفه بشكل واع أي ما نحفظ به حاليا في عقولنا تحتفظ به ذاكرتنا العاملة.

توجد الآن أدلة دامغة أن الذاكرة العاملة ليست كيانا مستقلا ولكنها مكونة من ثلاثة مكونات على الأقل. رسم بالدلي هذه المكونات في نموذج المؤثر عن الذاكرة العاملة في صورة " منفذ مركزي" ونظامين معروفين باسم "النظامين التحتيين" وهما "الحلقة الصوتية" و" السجل البصري المكاني". وفيما يخص الأدوار الوظيفية المقترحة لهذه المكونات فإنه من المقترح أن: 1. يتحكم

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

المنفذ المركزي في الانتباه وينسق بين النظامين التحتيين و2. تحتوي الحلقة الصوتية على مخزن صوتي وعملية تحكم لفظية وهي مسؤولة عن المناجاة و3. يكون السجل البصري المكاني مسؤولاً عن إعداد الصور العقلية ومعالجتها. (مروة عبد السلام، 2014، 35-36)

هناك بعض الدارسين الذين يستعملون مصطلح الذاكرة العاملة للتعبير عن الذاكرة قصيرة المدى، لكن كما أوضحنا لا يشير المصطلحان إلى الأمر نفسه. حيث أن الذاكرة العاملة تعبر عن الآليات التي تحدث في الذاكرة قصيرة المدى والتي تسمح لنا بالربط السريع بين المعلومات الجديدة والمعلومات المخزنة سابقاً.

يمكن للفرد بفصل هذه الذاكرة التأمل في المعطيات ومعالجتها لحل مشاكل وإنتاج أفكار جديدة، وهي تعتبر صلة الوصل بين الأفكار المتناسقة ما يمكننا من الانتقال من نقطة إلى أخرى. تمثل هذه الذاكرة المعلومات التي تم تفعيلها في الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى ومرحلة اتخاذ القرارات التي تستدعي إشراك أجزاء معينة من المعلومة.

إن المعلومات التي تدخل إلى الذاكرة قصيرة المدى، كما ذكرنا أعلاه، لا تدوم طويلاً في هذه المرحلة، فإن لم يتم إجراء التفاعلات المناسبة يمكن نسيان هذه المعلومات بسرعة وبالتالي يتخلص منها الدماغ نهائياً. فنقل المعطيات من ذاكرة إلى أخرى يمكن أن يستغرق وقتاً طويلاً (من أسابيع إلى أعوام). ومع مرور الزمن يصبح من الصعب جداً نسيان الذكريات التي تدوم

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

طويلا في الذاكرة. ويسمى هذا الانتقال من الذاكرة قصيرة المدى الى الذاكرة طويلة المدى تعزيز الذاكرة، ولا تتطلب هذه العملية جهدا كبيرا هناك بعض الدراسات التي تشير أن هذه العملية يمكن أن تحصل بينما يكون الفرد نائما.

أما فيما يخص الترجمة ومعالجة المعلومات، فإن ذهن المترجم هو عبارة عن نظام تتم فيه عملية الانتقال من لغة الى أخرى من خلال تفاعل عمليات حدسية ومحكمة متنوعة، بناء على أنواع مختلفة للمعلومات والمعرفة اللغوية والفرق لغوية. تتمثل أول خطوة للترجمة في انتقال المحفزات السمعية والبصرية من خلال أنظمة المعالجة الحسية. وهناك أدلة تسلّم بأن المحفزات المكتوبة تصل أوتوماتيكيا على الذاكرة العاملة، حيث تتم صيانة المعلومات اللغوية ومعالجتها. ويبدو واضحا ان سلامة المعلومات اللغوية أمر بالغ الأهمية لعمليات معرفية ذات مستوى عالي.

تشير بعض الدراسات أن الرموز تبقى مخزنة في الذاكرة لوقت كاف يسمح بالقيام بمقارنات بين النص الأصلي واللغة الهدف. وعليه نستنتج أن هذه الذاكرة بالغة الأهمية في ضمان توفر هذه الرموز إلى أن يتم تشغيل الآليات المناسبة لاسترجاع المعلومات من الذاكرة طويلة المدى وإرسالها إلى الذاكرة قصيرة المدى.

### 4.2.2 . الذاكرة طويلة المدى

يؤدي الاستمرار في الاهتمام بالمعلومات والتفكير فيها داخل عقل المرء (أو التمرن عليها) الى نقلها للمخزن طويل الاجل الذي يبدو أنه يتمتع بسعة لامحدودة تقريبا. فتوضع المعلومات الأكثر أهمية في الذاكرة طويلة المدى (كما هو مبين في الشكل).

على عكس التمثيل السمعي للمعلومات في المخزن قصير الاجل، يعتقد أن المعلومات في الذاكرة طويلة المدى تخزن بصفة أساسية وفق "معنى المعلومة"، وبالتالي عندما يطلب من شخص ما أن يتذكر مجموعة مختارة من الجمل ذات معنى التي قدمت له سابقا، فإنه عادة ما يعجز عن إعادة إنتاج الكلمات نفسها بدقة لكنه يستطيع عموما نقل معنى الجمل أو جوهرها. تعتبر نماذج مثل نموذج الذاكرة الثلاثي المراحل ل: أتينكسون وشفيرين الموضح سابقا مفيدة في تبسيط وتمثيل بعض جوانب الذاكرة البشرية. مع هذا يتطلب هذا التعقيد بحد ذاته تعديلا متوасلا يمكن هذه النماذج من دمج ملاحظات إضافية. مثلا: حدد نموذج المعلومات الموضح سابقا فرضيتين أساسيتين:1. لا تستطيع المعلومات الوصول إلى الذاكرة طويلة الاجل إلا بالمرور أولا بالمخزن قصير الاجل، و2. التمرن على المعلومات في المخزن قصير الاجل سيؤدي إلى حفظها في هذا المخزن ومضاعفة فرصة نقلها إلى المخزن طويل الأجل. لقد تعرض نموذج أتينكسون وشفيرين إلى العديد من الانتقادات التي أدت للتشكيك في مصداقيته،

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

نذكر منها تلك التي طرحها بادلي وزملاؤه حيث، وبعد اكتشاف المشكلات التي تتخلل هذا النموذج، كانت لبادلي وزملاؤه استجابتان رئيسيتان، والاستجابة الأولى المرتبطة خصوصا بهذا الأخير هي تنقيح نموذج الذاكرة قصيرة الاجل في ضوء حدوده المعروفة. أما الاستجابة الثانية للمشكلات المرتبطة بالنموذج فهي بصورة أعم التشكيك في الأهمية المرصودة في هذا النموذج لمخازن الذاكرة وحدود سعتها، والتركيز بدلا من ذلك على اتجاه بديل يعتمد على طبيعة المعالجة التي تتم في الذاكرة وآثارها على الاسترجاع. (مروة عبد السلام، 2014، 33-34)

إن الأنا المكون لشخصية الفرد يتكون الى حج كبير من المعلومات المخزنة في الذاكرة طويلة المدى. حيث تخزن المعلومات التي يتم استرجاعها فيما بعد أي بعد دقائق أو ساعات أو أيام أو أشهر او حتى سنوات. وتعتبر مخزنا كبيرا يضم كل أنواع المفاهيم والمعلومات والمعايير والخبرات التجارب... إلخ... هناك أيضا من يسمي هذه الذاكرة بالذاكرة الثابتة أو الذاكرة الدائمة، وتنقسم بناء على الوظائف التي تقوم بها الى نوعين أساسيين هما: الذاكرة التصريحية والذاكرة الإجرائية وبدورها تنقسم الذاكرة التصريحية إلى الذاكرة العرضية episódica والذاكرة الدلالية

7. semántica

<sup>7</sup> Estos dos conceptos episódica y semántica fueron introducidos por primera vez por Endel Tulving 1972 en su obra organización de la memoria.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

تهتم الذاكرة التصريحية بتخزين كل المعلومات التي لها علاقة بماهية الأشياء Qué ، وتنقسم كما ذكرنا الى قسمين كبيرين: فنجد في الذاكرة العرضية الذكريات الشخصية التي لها علاقة بأحداث الحياة اليومية وهي الذاكرة الأكثر دراية وألفة. أما في الذاكرة الدلالية فنجد تخزين معرفتنا للعالم الخارجي وكذا الوقائع والمفاهيم والقواعد والمعاني. قام تايلر بدراسة شاملة لتنظيم هذه الذاكرة حيث يدعم النظرية التي تقول بأن هذه الذاكرة هي مخزن المعلومات المعجمية التي تنظم فيها على شكل شبكات دلالية، فتصور المفاهيم من خلال عقد والعلاقات بين هذه الروابط التي تتكون على شكل روابط. وتعمل هذه الروابط حسب تايلر على تشكيل أو تفعيل كلمات معينة بناء على كلمات أخرى تشترك معها في الحقل الدلالي. ويتبنى الباحث فكرة تفر بأن الذاكرة الدلالية للأشخاص ثنائيو اللغات تخزن الوحدات المعجمية بطريقة مختلفة وفقا لنوع الكلمات المعنية. ويهتم النوع الثاني للذاكرة طويلة المدى، الذاكرة الإجرائية، بتخزين المعلومات التي لها علاقة بكيفية حدوث الأشياء أو كيفية القيام بها Cómo. ويتعلق الأمر بالذكريات التي لها صلة بالكيف وعلى عكس الذاكرة التصريحية فتفعيل هذه الذاكرة يكون فوريا. مثلا فور تعلمنا كيفية قيادة السيارة نتمكن من القيام بذلك بطريقة آلية فلا يجب علينا التفكير في ذلك لإنجازه، وتعتبر كل هذه المعلومات تكميلية وبالتالي فهي تكون مترابطة ومتداخلة في ذهننا حيث نتمكن من استعمالها بسهولة عند الحاجة.



## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

تناول كل من شريف Shreve ونيوبرت Neubert (1992) موضوع الذاكرة والمعرفة الإجرائية للمترجم بالشرح والتفصيل حيث يرى كل منهما أنه يمكن النظر الى المعرفة الإجرائية للمترجم على انها تركيبة من الأشياء التي يعرفها حق المعرفة وهو على دراية بكيفية القيام بها سواء كان واعيا أم لا عند القيام بالترجمة. وتشمل المعرفة الإجرائية المعرفة الخاصة باستخدام اللغة والمعرفة الخاصة باستخدام النص، كما يشير الباحثان أن بعض المعارف الإجرائية وخاصة في حالة الترجمة قد اكتسبت عن طريق الخبرة والتدريب.

من وجهة نظر علم الاعصاب، لدى كل فرد سلسلة ذكريات لأنه يبقى في الدماغ دائما جزء من المعلومات في ثنائية إدراك  $\leftrightarrow$  تصرف، والتي تسهل فيما بعد ردة الفعل اتجاه المحفز نفسه. حيث تعتبر الخلايا العصبية أو الخلايا العصبية في القشرة الدماغية بمثابة مخزن للإدراك، ويتم عند تخزين معلومة جديدة تنشيط عضو في الجهاز الحوفي يسمى "الحصين" من خلال آليات (وهي غير معروفة الى حد ما) ثم يقوم أولا بترسيخها وبعد ذلك يحول الذاكرة المؤقتة الى ذاكرة دائمة. ولو كانت هذه الآليات تعمل على الدوام لبقيت كل الذكريات مرسخة في الذاكرة على مر الزمن.

تستخدم في الترجمة كل أنواع الذاكرة التي ذكرناها آنفا. وفيما يخص المعلومات اللغوية والدلالية والخطابات المتعلقة بحالات وأحداث معينة يتم تجهيز على الأقل مبدئيا في هذه الحالة الذاكرة

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

العرضية التي تكون معالجتها على مستوى الحصين. ويتم بالطريقة نفسها الجمع بين العبارات لتكوين خطاب متماسك ومتناسق.

يتميز الخطاب البشري بكونه متعدد المواضيع عموماً، وتماسكه هو خاصية تتجاوز حدود عبارات منعزلة، ويعالج هذا النوع من المعلومات أيضاً في جهاز الذاكرة العرضية للحصين. أما بالنسبة للعملية الترجمية نفسها، فيمكن جعل هذا النشاط أوتوماتيكياً إلى حد ما، لكن يجدر بنا الإشارة أنه رغم ذلك لا بد أن يحوز المترجم على ذاكرة دلالية جيدة تزوده بالمعرفة الأساسية ليقوم بمهمته الترجمية.

### 3.2. بنية الذاكرة والترجمة

تلعب نماذج اللسانيات النفسية التي تهتم بالأنظمة المعرفية للذاكرة ووظائفها دوراً كبيراً في فهم الترجمة كعملية. وفي هذا الصدد اقترح كيرالي (1995) نظرية يتم فيها تنشيط ثلاثة نماذج معرفية خلال عملية الترجمة وهي: مصادر المعلومات، والتي تتضمن الذاكرة طويلة المدى، ومجال العمل الحدسي الذي يشمل الحلول المؤقتة ومشاكل الترجمة وأخيراً مركز المعالجة المراقب الذي يتناول المشاكل التي لم تتجاوز المستوى اللغوي النصي فيرسلها مباشرة إلى الدماغ حيث يقوم هذا الأخير بمحاولة إيجاد الحلول المناسبة. وهناك نموذج آخر ذاع صيته أيضاً في الترجمة وهو بروتوكولات فكر بصوت مرتفع TAPS ويتلخص هذا النموذج

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

التجريبي في تقنية الاستنباط التي يحاول من خلالها اكتشاف العمليات الذهنية الباطنية التي يقوم بها المترجم عند ترجمة نص ما. وتتمثل هذه التقنية في التعبير اللفظي لتفكير المترجم حيث يتم تسجيل تصرفاته الذهنية (في شريط أو فيديو) ثم تنسخ فيما بعد لتحليل العمليات التي جرت في ذهن المترجم والاستراتيجيات والعناصر غير اللفظية لسلوكه.

تعتبر دراسة كل من ساند روك ودي تشرت Sandroch y Dechert (1986) من أولى الدراسات التي تناولت موضوع العمليات الذهنية في هذا الصدد، وتلتها فيما بعد دراسات لوشر Lorsch (1986). ويتمثل القاسم المشترك بين كرينغ Krings (1986 و1991) ودراسات لوشر وتعليمية تلك الدراسات في كون الأشخاص الذين طبقت عليهم كانوا طلبة علم فقه اللغة اللغات وليسوا مترجمين.

مقارنة بمفاهيم أخرى في علم الترجمة كمنهجية الترجمة أو قواعد الترجمة لا يجد مفهوم استراتيجية الترجمة تعريفا له أو تحديدا لماهيته عندما يستعمل في علم الترجمة. ويؤكد لوشر أن استراتيجية الترجمة هي إجراء شامل يستعمله المترجم وهو يؤثر على اختيار الوسائل اللفظية وغير اللفظية لإنتاج النص الهدف. وهكذا يمكننا القول إن استراتيجية الترجمة تسبق منطقيا (لكن ليس بالضرورة زمنيا) عملية النقل وإنتاج النص في اللغة الهدف.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

ويعرف لوشر (1986) استراتيجية الترجمة كالاتي:

Es un procedimiento consciente e individual utilizado en la resolución de un problema de traducción, las estrategias se caracterizan por ser individuales, contener un elemento de planificación, perseguir ciertos objetivos y estar relacionadas con una serie de acciones desarrolladas durante el proceso de adquisición del objetivo. (Amparo Hurtado Albir, 2011: 274)

وفقا لهذا التعريف نخلص الى أن كل من تحديد المشكلة والوعي المحتمل وتوجيه الأهداف هي معايير تشكل استراتيجية الترجمة. ويمكن للتعاون الوثيق بين علم النفس وعلم الاعصاب وعلم الترجمة واللسانيات ان يقودنا الى تفسير مفصل للعمليات المعرفية والآليات وطريقة استعمال ذاكرتنا. كانت التجارب في هذه العلوم الرائدة في هذا المجال (لا يمكن أن ننسى أن تطور بعض هذه العلوم يعتبر حديثا جدا) لكننا متأكدون أن هناك تخصصات أخرى أكثر تعقيدا تلتها حيث قدمت نتائج نهائية لهذه المسائل.

يعتبر الترميز أو التشفير طريقة لتسجيل المعلومة في الذاكرة، وبالتالي لابد من معرفة الطريقة التي تتم بها هذه العملية وهذا يعود للأسباب الآتية:

1. تمكين وضمان الإجراءات الأكثر فعالية التي تسمح بتسجيل المعلومة في الذاكرة بصفة دائمة (تخزين المعلومات والاحتفاظ بها).

2. تسهيل استرجاع المعلومة المخزنة عند الحاجة (عملية الاسترجاع)

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

3. توفير قيمة إنتاجية أكبر وعملياتية للطريقة التي يترجم بها. ومن هنا تظهر تطبيقات عديدة لعملية الترجمة، مثلا: يسمح التشفير المبني على التكرار بصعوبة للمعلومة أن تتخذ طابعا بناء ومهما ومسها في نتيجة عملية الترجمة. ولكن إذا كان الاجراء المتبع هو ربط المعلومة الخاصة بالنص الأصلي بجوانب جزئية أو كلية لمعلومة أخرى في النص الهدف والتي تم فهمها وتطويرها وتنظيمها فيما سبق فسيتم تسهيل العملية بصفة تجعل للمعلومة طابعا دائما وتطبيقيا وانتقاليا.

### 4.2 . التصنيف وتحديد المفاهيم (التصور المفاهيمي)

حسب الدراسات التي أجراها كيل Kill (1979)، يعتبر كل من التصنيف وتصور المفاهيم النشاطين المعرفيين الأساسيين. يتمثل تصنيف الأشياء في تجميعها ضمن مجموعة خاصة تسمح باسترجاعها سريعا فيما بعد (مثلا خلال فعل القراءة يتم تجميع الحروف والكلمات والنصوص) ويحدث هذا التصنيف أيضا خلال جميع النشاطات الحسية (نحن قادرون إذن على تصنيف بعض الأشياء من خلال البصر، الروائح من خلال الشم وأحاسيس التذوق واللمس والسمع من خلال الحواس الموافقة لها). كما تبقى التجارب الشخصية مصنفة على شكل أفكار واحاسيس.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

يؤكد بارسلو Barsalou (1998) أن التصنيف هو جسر يربط بين الإدراك والمعرفة، فالإجراء المتبع يكون كالآتي: يجمع نظام الإدراك المعلومات الخاصة بهيئة معينة ثم يقوم النظام المعرفي بإسناد هذه الهيئة لفئة معينة (وهي منشآت ذهنية تمثل الهيئات التي تستقبلها من الوسط الخارجي) وهذه التمثيلات بالغة الأهمية بالنسبة للمعارف الإدراكية اللاحقة، فهي مخزنة في الذاكرة وممزوجة مع تمثيلات أخرى. كما يمكن أن تخضع لتغيرات وتعمل على تفعيل عمليات معرفية متنوعة.

وكما أشرنا في بداية هذه الفقرة فإن التصور المفاهيمي هو ثاني نشاط معرفي أساسي. ويعتبر التصور المفاهيمي أساسيا في ثلاث مهام رئيسية: الفهم والتوقع والفعل. يتعلق الأمر بإسناد مميزات لمفهوم ما ليسمح لنا بتمييزه عن مفهوم آخر. وهكذا يكون اقتراح اسم لهذا المفهوم أول خطوة لتعزيزه كهيئة لها فائدة في مجتمع التواصل. يعتبر تشكيل المفاهيم أمرا أساسيا عند تجميع الهيئات المادية والمعنوية وتنظيمها في فئات مجردة، ويتحقق هذا التقسيم من خلال الخاصيات والمميزات التي تلعب دورا هاما في تشكيل المفاهيم، حيث يمكن للعقل البشري التمييز بين الهيئات بناء على مميزاتها المختلفة. وتنقسم هذه المميزات الى نوعين: المميزات الأساسية (مميزات كافية وضرورية لتحديد المفهوم) والمميزات الغير أساسية (مميزات للأشياء

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

الشخصية) وكلما كان عدد المميزات المسندة لمفهوم ما أكبر كلما أصبح تصويره محددًا أكثر وبالتالي تزيد معرفتنا بهذا المفهوم.

إن التضمن المفاهيمي هو مجموعة المميزات التي تمثل المفهوم وفي هذا الصدد يقول فوستير Wuster:

La intensión conceptual es el conjunto de las características de un concepto.

( Wuster Eugen, 1998: 39)

أما الشمول المفاهيمي فهو مجموعة الهيئات التي ينطبق عليها المفهوم، وهو ما جاء في تعريف ديبيكر لوبيك Loic Depecker:

L'extension est l'ensemble des objets auxquels s'applique un concept. ( Wuster Eugen, 1998: 39)

ويطبق كل من الشمول والتضمن بطريقة عكسية نسبياً بمعنى أنه كلما كانت نسبة التضمن أكبر كلما تكون نسبة الشمول أصغر والعكس.

يعتبر الفهم (الذي أشرنا إليه فيما سبق) عملية أساسية في التصور المفاهيمي، ويرى تايلور أن فهم الخطاب ينطوي على إدراك جميع أنواع المعلومات وتجميعها: لغوية أو براغماتية، صريحة أو ضمنية الواردة في الخطاب وذلك لتطوير صورة متماسكة وصحيحة للأحداث التي يتضمنها الخطاب. ويتكون فهم الخطاب من العناصر الآتية:

.إدراك نغمة الكلام

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

---

. التعرف على الكلمات

. استيعاب كل جملة

. ربط كل جملة لسابقتها

. تحديد أهداف بطل الرواية في النص السردى

. تحديد السوابق من الجنس

. التمييز بين الأفكار المهمة والغير مهمة

. رسم الاستدلالات والاستنتاجات

. استخراج جور النص او المغزى من القصة

هذا فيما يخص فهم الخطاب ككل أما بالنسبة لفهم المفهوم خاصة فنجد تعريفا شاملا يجب

الى حد ما عن كل التساؤلات التي تدور حول هذه النقطة، وجاء فيه:

La comprensión conceptual es el proceso cognoscitivo y operativo a partir del cual alguien logra explicar los argumentos o razones de peso, ejemplos, relaciones e aplicaciones en contextos flexibles, entre otros desempeños e experiencias de tipo cognitivo, metacognitivo, sociocognitivo y o psicomotriz, que el mismo efectúa alrededor de las características generales e ideas inherentes a un concepto u objeto de conocimiento. (Arboleda, J.C: Estrategias cognitivas, metacognitivas y sociocognitivas, 2005: 5)

يعتبر فهم المفهوم إذن عملية معرفية عملياتية يمكن للفرد من خلالها شرح الحجج والأسباب

والأمثلة والعلاقات والتطبيقات في أي سياق، وكذا التجارب المعرفية والافوق معرفية والاجتماعية



## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

العاطفية التي يقوم بها فيما يخص السمات العامة والأفكار المتأصلة لمفهوم ما أو أية أداة معرفية.

نرى من خلال هذه التعاريف المفصلة للفهم وخاصة الفهم الشفهي للوحدات اللغوية أن هناك العديد من العوامل اللغوية وال فوق لغوية التي تتدخل لإتمام هذه العملية. ولهذا لا بد من دراسة العمليات المعرفية للفرد والخطاب على حد سواء. ويستجيب الافراد بالطريقة نفسها للهيئات التي يستقبلونها من العالم الخارجي ويقومون بتجميعها في فئات بالطريقة نفسها أيضا (بتنظيم المفاهيم حسب درجة تشابهاتها ثم وصلها بالفئات المختلفة).

وأخيرا، يعتبر التصنيف عملية معقدة لكنه يعكس، وبشكل متناقض، طريقتنا في تبسيط الواقع. ويتمثل النموذجان الرئيسيان اللذان يهتمان بتشكيل الفئات في: نظرية السمات ونظرية النموذج الاولي.

### 1.4.2. Teoría de los rasgos نظرية السمات

يرتكز نموذج السمات على البنى الآتية:

1. المفاهيم أو الفئات هي عبارة عن هيئات لها حدود مشروحة بدقة.
2. الانتماء الى فئة معينة هي مسألة ثنائية (نعم أم لا)، ويقضي دمج هيئة ما في فئة معينة الشروط الضرورية والكافية (أو السمات الدلالية ذات الصلة).

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

3. يشترك أعضاء الفئة في المرتبة نفسها.

4. يحدد التضمن (مجموع السمات) الخاص بفئة ما شمولها (مجموعة الهيئات التي تندمج بصفة أعضاء الفئة) ولهذا فالفئات غير مزودة ببنية معينة لأن كل أعضائها تشترك في الفئة نفسها.

وهكذا فإن مسألة تشكيل المفهوم جزءا من فئة معينة هو ما يعطي معنا له، وبالتالي يكون تحديد التعريف الدلالي للمفهوم من خلال العلاقة بين كل سمات هذه الهيئة. هناك فرق بين السمات الأساسية (وهي أساس التعريفات الدلالية للمفهوم) والسمات العرضية أو الاحتمالية (التي لا تعتبر أساس تلك التعريفات).

تنظم السمات، بالنسبة لهذا النموذج، بناء على تسلسل السمات الدلالية. وهكذا يمكن القيام بتعميمات بين المستويات المختلفة للتسلسل، مثلا: كل كائن حي يستطيع النوم لكن ليس كل كائن حي يستطيع الكلام. ويفترض أيضا توارث السمات من مستوى الى آخر في التسلسل بمعنى ان: الكلب مثلا يعبر عنه بأنه حيوان ولكن من خلال توارث السمات يعبر عنه أيضا بأنه كائن حي.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

يجد هذا النموذج تطبيقه في الترجمة في التحليل التكويني أو الكمي<sup>8</sup> وفي هذه الحالة يتم تحليل معاني الكلمات الى مجموعة سمات ثنائية مع علامتي +/- ومن أشهر الأمثلة على ذلك الالفاظ الخاصة بالتعبير عن صلة الارحام أو الأقارب (الاب، الام، الابن، العمة، الجد...).

تظهر الكلمات التي تنتمي الى نفس الحقل الدلالي، في كثير من الأحيان، سلوكا دلاليا مماثل. ويقتصر تطبيق هذا التحليل على مجال محدود للألفاظ لأنه عندما يكون المعنى معقد الى حد كبير لا يمكن التعبير عنه بسمات ثنائية.

اقترح باحثون كنيومارك Newmark وبيتال Pittal تطبيقات لهذا التحليل في الترجمة والتعليم المصطلحي على التوالي. ونجد أن تطبيق هذا التحليل في الترجمة محدود نوعا ما لأن المترجم مضطر للأخذ بعين الاعتبار مستويات أخرى للنص وسياق التواصل اللذان لهما أولوية أيضا في عملية الترجمة.

### 2.4.2. نظرية النموذج الأولي Teoría del protótipo

اقترح اليانور روش Elianor Roch (1973) نظرية النموذج الأولي حيث انطلق من فرضية أن المعجم الذهني لا يعتمد على سمات تجتمع في كلمات معينة بل يعتمد على

<sup>8</sup> التحليل التكويني هو طريقة طورها يوجن نيدا عند تحليل المعاني المركبة التي تشمل عليها الكلمة وذلك لتحديد مدى تكافؤها مع كلمة أخرى من ناحية المعنى أثناء الترجمة. ومثال ذلك كلمة أعزب والتي يمكن تحليلها كالآتي: أعزب = ذكر + غير متزوج

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

اشتراقات بين سمات تحدد النماذج الأولية غير الموجودة في الواقع وتلك التي تقترب نوعا ما من الرموز اللغوية.

أجرى اليانور روش العديد من التجارب التي تثبت فرضيته، حيث يرى أن الفرد يشكل فئات تقوده لتكوين النموذج الاولي وانطلاقا من تلك الفئات سيستطيع تصنيف باقي العناصر التي يمكن دمجها في تلك الفئات، وهذا يشرح الظاهرة التي تقول بأن تنشيط كلمة ما يقود الى تفعيل كلمات أخرى تنتمي الى الفئة نفسها.

يبدو تطبيق هذه النظرية في الترجمة واضحا وبديهيا: حيث يفترض ان النموذج الاولي هو المجال الأول للتقابات بين اللغات. لكن يمكن أن تتغير درجة النموذجية من فرد الى آخر ومن مجتمع إلى آخر. وتمنح هذه النظرية للترجمة الأساس الذي من خلاله يمكن تقييم التنوعات الثقافية بين اللغات، كمل تساعد على وصف الادراك النموذجي الذي يتشاركه المتكلمون في الثقافة نفسها. وهكذا يمكن بناء الإجراءات الملائمة من أجل التقابات الأولية.

يقدم روش تصنيفا للانتماءات له ثلاث مستويات وهو مفيد لتطبيق عناصر المعنى على نموذج ترجمي دلالي انطلاقا من البنية الدلالية. وهكذا يمكن تشكيل الفئة التي ينتمي اليها لفظ معين ومميزاته والمعلومات البراغماتية التي يحتويها. وتتمثل المستويات الثلاثة في:

1. المستوى الأعلى Nivel superordinado

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

---

2. المستوى الأساس Nivel de base

3. المستوى التابع Nivel subordinado

يختلف المستوى الأساس والمستوى التابع عن المستوى الأعلى، حيث يمتلك المستويين الأولين الإدراك نفسه (يمكن لكليهما انتاج صورة وهو الامر الصعب نوعا ما في المستوى الاعلى). تحدد الهيئات التي تنتمي الى المستوى الأساس بسرعة وتتميز بكونها حيادية وهذا ما يجعل من هذا المستوى الأكثر سهولة في التعلم. ومن هنا نستنتج ان هذا المستوى هو الأكثر نموذجية. ويمنح تطبيق هذا التحليل للتباين بين اللغات الاختلافات الثقافية في المستوى الثالث. يعتبر النموذج الأولي العنصر الأساسي في الفئة والذي يعتبره المرسل (الناقل للمعلومة) الأكثر تمثيلا. وبالنسبة لعلم الترجمة، يعتبر النموذج الأولي المجال الأول للتقابلات الممكنة بين اللغات. لكن يمكن أن يتغير مستوى النموذجية من فرد لآخر وهذا ما يشكك في مصداقية هذه النظرية فيما يخص تحليل المعنى في الترجمة، بما أن النموذج الأولي يبدو كثير التغير وعديم الدقة.

تعتبر الفئة بالنسبة لهذا النموذج البنية الباطنية للنموذج الاولي ويمكن استخدامها كمعيار للمقارنة لإعداد مفهوم ذو معنى أوسع، حيث يتجاوز الوحدة المعجمية وينطبق على الترجمة. وبالتالي لا تمتلك الوحدة المعجمية سمات معينة تحددها فقط، بل يجب أيضا الأخذ بعين

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

الاعتبار المسافة التي تفصلها عن النموذج الاولي. وعندما يتم تعيين الإجراءات، تكون كل من المسافة بين العناصر والنموذج الأولى نفسها بين العناصر ذاتها ما يسمح بتشكيل التقابلات أو عدم وجودها في الترجمة.

كخلاصة للموضوع يمكننا تجسيد تعريف النموذج الاولي من خلال النقاط الآتية:

. لا يمكن تعريف فئات النموذج الاولي من خلال مجموعة مميزات ضرورية وكافية، وترتكز عملية التصنيف على طابع شمولي حيث تضم المميزات الحسية والوظيفية والتفاعلية. . تتمتع فئات النموذج الاولي ببنية التشابه العائلي، حيث أن بعض عناصر الفئة الواحدة لها نقاط تشابه ومن غير المعقول ألا تتشارك أي من عناصر الفئة أي ميزة مع النموذج الاولي. . يتمتع كل عنصر من فئة نموذجية بدرجة من العضوية الخاصة. وعليه تبني الفئة على عنصر رئيسي يكون أكثر تميزا عن غيره من العناصر.

. تعتبر فئات النموذج الولي مبهمة إذ لا وجود لحدود دقيقة للعناصر التي تنتمي للفئة والتي لا تنتمي اليها، فبعض النماذج متضاربة.

### 5.2. التصورات الذهنية والترجمة

اتصلت الدراسات الحديثة للجوانب المعرفية في معالجة النصوص بدراسات علم الترجمة اتصالا مباشرا. فالهدف الوحيد للمترجم عند قيامه بالترجمة هو أن يترك النص المترجم نفس

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

---

التأثير الذي يتركه النص الأصلي لدى المتلقي. وهكذا فمن الضروري أن يفهم المترجم النص الأصلي بأكمله، الامر الذي يقتضي وفق علم اللسانيات النفسي استحضار التصورات الذهنية المناسبة والمكونة من عدة مستويات تصويرية، وتتمثل هذه التصورات في:

1. التصور الصوتي والكتابي

2. التصور المعجمي الدلالي

3. التصور الاقتراحي الشخصي

4. التصور الاقتراحي المدمج

5. تصور البنية الكلية

يصور النص على شكل شبكة من الاقتراحات المرتبطة فيما بينها من خلال علاقات التناسق (البنية المصغرة). ويجب على المتلقي أن يعمل على أجزاء المعلومات الواردة حتى يتمكن من فهم هذه البنى النصية المصغرة، ويمكن أن تشمل هذه المعلومات حوالي سبعة اقتراحات (وهو ما يتوافق مع قدرة التخزين في الذاكرة قصيرة المدى). وفي كل الحلقات التي يمر بها المتلقي لا بد أن يبحث عن علاقات التماسك والتناسق بين الاقتراحات المدمجة التي تسمح بتشكيل تصور البنية العامة للنص. ويستحضر خلال هذه العملية المعلومات من الذاكرة طويلة المدى

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

باتباع نظرية المخططات (Gisele Marty, 1992) وتتمثل الخطوة التي تليها في استبعاد الاقتراحات الغير مهمة وأخيرا يقوم بتلخيص المحتوى الأساسي للنص والاستنتاجات الخاصة به. فيما يخص الترجمة، يتبع المترجم نموذجا ذهنيا للنص الأصلي، الذي ينطلق من التصور المفاهيمي وصولا الى تحليل المعلومات الواردة. لفتت العلاقة بين فهم الكلمات وتشغيل المعرفة المخزنة في المعجم الذهني انتباه العديد من الباحثين ومن بينهم سنيل هورنبي Snell Hornby وهاند ويركر Hand werker حيث طبق الاخيران نظرية النموذج الاولي في دراسات الترجمة. في حين لم تكن نظرية المخططات محطة انتباه الكثيرين في الترجمة (على الرغم من أهميتها في تصور الخطاب وعملية الفهم).

يسلط بول كوسماول Paul Kußmaul الضوء على أهمية نظرية الإطارات Teoría de los Marcos في تحليل عملية الترجمة عندما نشير الى العمليات المعرفية المعقدة. وينطلق المتلقي من معرفته السابقة للعالم وتجربته الشخصية لتأويل النص الذي بين يديه. تمثل بعض الوحدات أو الجمل إطارات معينة في ذهنه وتنشط بدورها مشاهد معينة. يشير الإطار أن الاشكال اللغوية لها معنى مرن لأن القارئ هو يقترح الجزء الأكبر للصورة الذهنية لها والتي ينشطها عن طريق الذاكرة طويلة المدى. وبالتالي يحدد الإطار سعة المعلومة المسترجعة من الذاكرة وكذا نوعيتها. يمزج كوسماول هذه النظرية بالتحليل التكويني في دراسة عملية الترجمة: إلغاء



## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

(أو تنشيط) السمات الأساسية أو الثانوية للكلمات والمعطيات في النصوص، فالمترجم هو من يقرر احتفاظه في النص المترجم بالسمات الرئيسية أو الثانوية أو كليهما. بعد تحليل مميزات العمليات المعرفية في الترجمة وفق علم اللسانيات النفسي وعلم اللسانيات العصبي نمر إلى عرض نقطة أخرى في هذا الفصل والتي ترتبط بشكل مباشر مع نظريات تصور المعرفة (التي عرضناها فيما سبق).

### 6.2. الثقافة والترجمة

اقترح هام بولد Humboldt العلاقة بين الترجمة والثقافة في أوائل القرن التاسع عشر عندما عرف اللغة أنها نشاط إنساني يعبر عن تفكيره. يذهب العديد من اللغويين أمثال هاليداي Halliday (2000) أبعد من ذلك حيث يعرفون الثقافة كنظام دلالي متكون من عدة أنظمة من بينها اللغة التي لا يمكن تحليلها بمعزل عن هذا النظام الدلالي الذي تشكل جزءا منه. لا تحدث الترجمة بين لغتين مختلفتين بل أيضا بين ثقافتين مختلفتين، وبالتالي فالترجمة هي تواصل بين الثقافات. تعد ترجمة ونقل العناصر الثقافية من نص إلى آخر إحدى أهم المشاكل التي تواجه المترجم. ودعا الأمر بعض المتخصصين في الترجمة إلى الحديث عن عدم قابلية الترجمة فيما يخص هذه العناصر، ومن بينهم كاتفورد Catford التي تناولت أو اقترحت موضوع عدم قابلية الترجمة الثقافية عندما يجد المترجم نفسه أمام ملامح ثقافية بارزة في النص الأصلي

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

ولا يجد لها مقابلا في النص المترجم. إن الثقافة والترجمة مفهومان متحدان بشكل وثيق، ويؤكد هذه الفكرة تبادل المعلومات عالميا الذي أسهمت به الترجمة على مر العصور.

يذهب هوسن ومارتن Hewson y Martin أبعد من ذلك حيث لا يريان أن هناك مجرد علاقة بين الترجمة والثقافة كما يفعل معظم الباحثين بل يؤكدان أنه لا يمكن شرح عملية الترجمة دون الاخذ بعين الاعتبار العلاقات بين الثقافية التي تندرج ضمنها الترجمة، ومساهمتهما الأكبر كانت اقتراح مفهوم جديد في علم الترجمة ألا وهو "المبادر في الترجمة" El Iniciador de la traducción ويصنف هذان الباحثان أطراف الترجمة كالآتي:

1. المترجم: الذي لا يمكن أن ينظر إليه أنه مثالي، بل هو مدمج ضمن سياق اجتماعي ثقافي وله رصيد لغوي لا يفي في كثير من الأحيان بغرض الترجمة.
2. متلقي النص الأصلي: لا يشار إليه أبدا في دراسة الترجمة.
3. متلقي النص المترجم: وهو دائما ما يؤخذ بعين الاعتبار في علم الترجمة.
4. المبادر في الترجمة: يعرفه هوسن ومارتن بأنه القوة الدافعة وراء فعل الترجمة ولها تأثير حاسم على عملية الترجمة.

لكن أهمية هذا الطرف لم تؤخذ بعين الاعتبار حتى الآن في دراسات الترجمة. وفي الواقع، لن يكون هناك وجود للترجمة دون هذا الطرف. يوضح هذان الباحثان أن رغباتهما (سواء من

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

حيث النوعية والتوقيت) يمكن أن تحدد طبيعة النص المترجم ونتائجه بشكل نهائي، دون الإشارة الى عملية الترجمة وبطبيعة الحال تلقي الترجمة في الثقافة الأخرى.

أعطت أبحاث أخرى فيما يخص الثقافة مجالا لظهور النموذج الثقافي، وفي هذا الصدد يعرف داندر D'Andrade النموذج الثقافي بقوله:

Los modelos culturales se conciben como organizaciones coherentes de la experiencia humana, compartidas por un grupo de personas, es decir son representaciones mentales del mundo, específicas de una cultura. (Regina Gutiérrez Pérez, 2010: 70)

وفقا لهذا التعريف فإن النماذج الثقافية هي عبارة عن تصورات باطنية للواقع يتقاسمها أفراد المجتمع الثقافي الواحد، وتنظم مخططاتها المعرفية من خلال استعمالها اللغوي الطبيعي وأنظمة رموز أخرى. وعليه، فاللغة الطبيعية، التي تعتبر تصور مجازي للواقع هي من تسمح بالتعبير عن المعنى في ثقافة ولغة معينين.

يمكن أن يكون النموذج الثقافي مفيدا عند تحليل نص ما لأغراض ترجمية لأن الخطاب يكون منظما بالتركيز على التعبيرات المجازية في سياق ثقافة معينة والتي تغذي معنى وتناسق النص. فبفضل التعبيرات المجازية أصبح من السهل على أفراد ثقافة ما التواصل فيما بينهم وكذا أصبحت النصوص أكثر وضوحا. لكن يمكن أن تكون هذه التعبيرات صعبة الفهم في نص ما بالنسبة للمتكلمين غير الأصليين للغة حيث أنهم يملكون معرفة سطحية بها، لأنه من الممكن فهم كل

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

الوحدات المعجمية للنص دون فهم المعنى العام له. فالمعلومة التي تسمح لنا بفهم النص عامة هي المعلومة الثقافية. كما يقترح علينا هذا النوع من المعلومات التعرف على القواعد والأفكار الضمنية للنص. يسمح تحليل التعبيرات المجازية لوحدات المعنى في الخطاب بربط المعلومات الموسوعية للقارئ بالقواعد والأفكار والاعتقادات التي يحتويها النص. وبالتالي نخلص الى القول إن هناك علاقة وثيقة تجمع بين ترجمة المراجع الثقافية ومفهوم الثقافة في اللغة.

وفيما يخص الثقافة يقترح فينوتي Venuti (1995:20) مصطلحين يعبران عن الاستراتيجيتين الرئيسيتين في الترجمة وهما: Foreignising y domesticating ، وتشير استراتيجية دوميستكيتهن في هذا المجال الى تقارب ثقافة النص الأصلي وثقافة النص المترجم وهكذا يكون النص المترجم مفهوما ومألوما في الثقافة المترجم اليها. ومن جهة أخرى تعمل الاستراتيجية الأخرى على نقل القارئ الى الثقافة الأجنبية فيرى بذلك الاختلافات اللغوية والثقافية. ويؤكد فينوتي أنه في الاستراتيجية الأولى، يعتمد المترجم على القواعد الأدبية للثقافة الأجنبية ويعبر عن الأفكار الثقافية بناء على الثقافة الأجنبية أيضا، ويفترض ان ينتمي المترجم الى الثقافة الأخرى في هذه الحالة ولكنه أمر غير أكيد.

أما سيغينوت Séguinot (1989) فيرى أن الاستراتيجية مفهوم واسع، فهو يشمل عوامل

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

كثيرة كقلة الفهم بسبب شكل ووظيفة النص الأصلي وتأويل الوسائل السمعية وفهم المفهوم الأساسي للخطاب وردود الفعل اتجاه الترجمة وصعوبة تحقيقها أو فهمها. يؤكد كل من فينوتي وسيغينوت على أهمية معرفة المترجم للغة والثقافة المترجم إليهما، ويمكنه بهذه الطريقة فقط أن ينجز دوره كوسيط بين اللغات والثقافات.

### 3. العمليات المعرفية في الترجمة

عندما نتطرق إلى العمليات المعرفية في الترجمة فنحن بصدد دراسة كل ما يخص العمليات الذهنية للمترجم عند قيامه بالترجمة وبالتالي التطرق للترجمة كعملية ذهنية.

#### 1.3. الترجمة: عملية ذهنية

مع ظهور علم النفس المعرفي بدأ الباحثون في الترجمة بالاهتمام بما يحدث في ذهن المترجم عند أداء مهمته الترجمة. وترى أمبارو أورتادو ألبير Amparo Hurtado Albir (125-123: 2011) أن البحث في الترجمة مبني على عدة توجهات نظرية نذكرها كالاتي:

1. التوجهات اللسانية

2. التوجهات النصية

3. التوجهات الاتصالية والاجتماعية الثقافية

4. التوجهات الفلسفية والهيرمينوطيقية

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

### 5. التوجهات المعرفية

ترتكز التوجهات اللسانية على تطبيق نماذج معينة تنبثق عن اللسانيات وتؤثر على وصف اللغات ومقارنتها دون أن تشمل الاعتبارات النصية. وتعتمد دراسة الترجمة والتظير لها على مقارنة اللغات. مع بدايات السبعينيات بدأ العديد من الباحثين في تشجيع فكرة الترجمة كعملية نصية وهذا ما أدى خلال السنوات التي تلتها إلى ضم إسهامات اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، وهكذا ظهرت مفاهيم جديدة مثل:

Superestructura, macro estructura, coherencia y cohesión textual, microestructura, textualidad, textura, tipologías textuales...etc...

بالنسبة للتوجهات الاتصالية والاجتماعية الثقافية، يركز الباحثون اللذين ساهموا، بطريقة أو بأخرى، في إبراز الوظيفة الاتصالية للترجمة، على الاخذ بعين الاعتبار جوانب السياق المحيطة بالترجمة والاشارة إلى أهمية العناصر الثقافية وكذا تلقي الترجمة.

وتضم التوجهات الفلسفية والهيرمينوطيقية مثلا الهيرمينوطيقا الانجيلية تحليل الترجمة الفلسفية التي اقترحها لادميرال (Ladmiral 1979)، وهناك باحثون آخرون اهتموا أيضا بهذا التوجه نذكر منهم فينوتي (Venuti 1995) وروبسون (Robenson 1997) وبارمان (Bermane

(1984) الذين درسوا الجوانب التاريخية للترجمة وعلاقتها بالفلسفة والدراسات الثقافية.

ومع أوائل السبعينيات ظهر التوجه المعرفي في الترجمة، وكانت بدايته مع نظرية المعنى لسليكوڤيتش Selescovitch ولوديرر Lederer. ويعتبر هذا التوجه ردا واضحا على اللسانيات المقارنة وهي تكمل التوجهات النصية والاتصالية. لا يستبعد المنظور المعرفي التوجهات الأخرى لكنه يعمد إلى دراسة ما يحدث في ذهن الشخص الذي يقوم بعملية معقدة تحدّد أهدافها وفقا للجوانب النصية والسياقية.

### 2.3. التوجه التأويلي والتلاعب باللغة عند دوليل Delisle.J

يتطرق دوليل Delisle.J (1980) في اقتراحه للتوجه التأويلي إلى نقطتين مهمتين يشرح من خلالهما أفكاره التأويلية في الترجمة وهما: العمليات المعرفية في الترجمة والتلاعب باللغة.

#### 1.2.3. العمليات المعرفية في الترجمة عند دوليل

من بين الباحثين المهتمين بنظرية المعنى في الترجمة اخترنا دوليل لأنه يطبق النظرية المطورة من أجل الترجمة الفورية على الترجمة التحريرية، كما يولي أهمية بالغة لمرحلة التحرير في عملية الترجمة. خصص دوليل نموذجه لترجمة النصوص البراغماتية، وحسب هذا الأخير فإن النصوص البراغماتية هي نصوص هدفها الرئيسي هو نقل المعلومات. يضم النموذج ثلاث مراحل لإتمام عملية التكافؤ الترجمي وهي: الفهم وإعادة الصياغة والمراجعة، ويمكن أن تضم كل مرحلة عمليات عديدة ثانوية: تنقسم عملية الفهم إلى تفسير الرموز اللغوية وانتقاء المعنى،

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

وتتلخص إعادة الصياغة في التفكير بطريقة تناظرية وصياغة المفاهيم بطريقة أخرى، أما المراجعة فتتمثل في التأويل من جديد واختيار الحلول.

يقوم المترجم في المرحلة الأولى: الفهم بالعمليات نفسها للقارئ أحادي اللغة حيث يؤول النص ليتمكن من فهم المعنى. يتم الفهم على مستويين: مستوى فهم معاني الكلمات ومستوى فهم المعنى العام للنص. وحسب دوليل، يحدث هاذين المستويين بالتزامن وعادة ما يتداخلان فيما بينهما. (Delisle, Jean y Georges L, Bastin, 2006)

يقنصر الفهم في المستوى الأول على الرموز اللغوية التي رغم أهميتها فهي لا تسمح للمترجم بفهم الخطاب. أما بالنسبة للفهم في المستوى الثاني، يقوم المترجم بتحديد المضمون المفاهيمي للعبارة مستعينا بالسياق المرجعي لتلك العبارات. ويجدر بنا الإشارة أنه إلى حد الآن كان التحليل لغويا وفوق لغويا حيث لم نتطرق بعد للغة الأخرى.

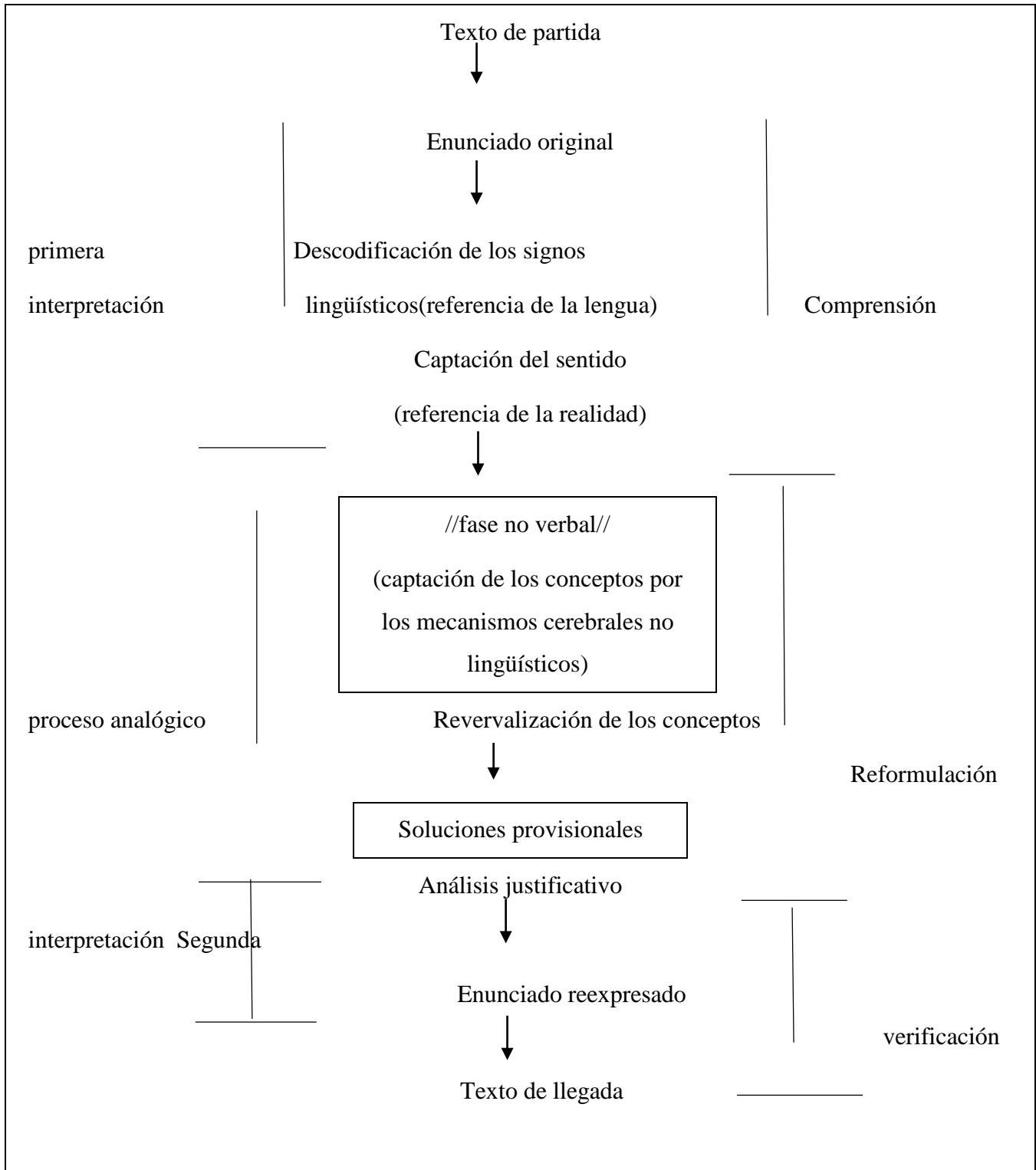
تتمثل المرحلة الثانية، إعادة الصياغة، في إعادة صياغة المفاهيم بلغة أخرى. وتنقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين رئيسيتين: التفكير التناظري والصياغة اللفظية. يتم في التفكير التناظري تصور علاقات التشابه وهي خطوة أساسية لإيجاد التكافؤات الترجمية. وتقتصر مرحلة الصياغة اللفظية على البحث عن العبارات الأكثر ملاءمة في اللغة الهدف.



## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

---

المراجعة هي المرحلة الأخيرة في العمليات المعرفية للترجمة وتتمثل في تأكيد الحلول الملائمة وهي شكل من أشكال التأويل. فالتأويل الأول يكون بعد فهم المفاهيم وقبل إعادة صياغتها، وهدفه هو تحديد معنى الرسالة. أما التأويل الثاني فيكون بعد إعادة الصياغة وقبل اختيار النسخة النهائية للترجمة وهدفه هو إثبات ملاءمة الحلول لنقل الرسالة بدقة من عددها. وفيمايلي نعرض مخططا يلخص النظرية المطورة التي اقترحها دوليل.



الشكل 4: النظرية المطورة للترجمة حسب دوليل (Amparo Hurtado Albir, 2011 :331)

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

حسب تحليل العمليات المعرفية في الترجمة الذي اقترحه دوليل فإن المقارنة بين اللغات لا تظهر في أي مرحلة من المراحل الثلاث. حيث يرى دوليل أن المنهج التحليلي وحده هو ما يؤدي إلى التكافؤات وأن هدف المترجم هو انتاج نص ثان يحقق الوظيفة الاتصالية نفسها للنص الأصلي.

يعتبر نموذج دوليل نموذجا حديثا لأنه يستبعد مقارنة اللغات ويركز على معنى النص. ففي الترجمة يتم نقل الرسالة، التي أولها المترجم، من لغة إلى أخرى ولا يتم استبدال لغة بأخرى. ولكن اقترحت دراسات تشير أن القراءة من أجل الترجمة تستوجب وقتا أكثر من القراءة من أجل الفهم، ولهذا يبدو أن المترجم ليس قارئاً أحادي اللغة بالضبط في المرحلة الأولى للترجمة. يركز دوليل على استراتيجية التحليل التناظري لإيجاد التكافؤات الترجمية. لكن النموذج لا يشرح نوعية العملية التي تحدث في الدماغ عند التفكير التناظري. ورغم أهمية معنى النص في هذا النموذج كنموذج معرفي لا يبدو التعمق كافيا في وظيفة الدماغ والذاكرة الخاصة بالعمل والذاكرة قصيرة المدى ولا يحدد حتى أنواع العمليات الذهنية التي يستحضرها المترجم عند إنجاز مهمته. تركز نماذج الترجمة التي سنعرضها لاحقا على العمليات التي تحدث في الدماغ بتعمق أكثر من النموذج الذي اقترحه دوليل كما تسلط الضوء على مرحلة إيجاد الحلول الملائمة.

### 2.2.3 . التلاعب باللغة عند دوليل

يفترض دوليل أنه في عملية الترجمة لا تعالج كل عبارات الخطاب بالطريقة نفسها عند

إنشاء التكافؤات الترجمية. وحسب هذا الأخير، يمكن التمييز بين أربعة أشكال للتعامل أو

التلاعب باللغة:

1. احترام اتفاقات الشكل (الاصطلاحات الخاصة بالشكل)

2. القيام بتحليل تأويلي:

أ. ترجمة الالفاظ الأحادية المعنى

ب . استرجاع التكافؤات الشائعة

ج . إعادة الانشاء في السياق

3. تأويل الأسلوب

4. الحفاظ على التنظيم النصي

يتمثل المستوى الأول في تطبيق المعايير الشائعة للكتابة، كالمختصرات المتفق عليها ووحدات

الزمن والقياس وأشكال الأرقام والرموز واستعمال الاحرف الكبيرة في بداية العناوين والاسماء

العلم والاسماء الجغرافية والتاريخية والاملاء والقواعد النحوية...إلخ...ويشير دوليل أنه مستوى

ميكانيكا الأسلوب. حيث تظهر الاختلافات بين أي لغتين بسهولة.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

ويشمل التحليل التأويلي، وهو المستوى الثاني للتلاعب باللغة، درجات عديدة: ترجمة الكلمات الأحادية المعنى واسترجاع التكافؤات الشائعة للنظام اللغوي وإعادة الصياغة في السياق. لا تحتاج الدرجة الأولى تحليلاً معيناً فالأمر يتعلق بمجرد كلمات أحادية المعنى يمكن ترجمتها آلياً كأسماء العلم والأرقام وأغلب المصطلحات العلمية.

وتتمثل أبسط صيغة للتأويل في ترجمة الكلمات التي يمكن استنتاج معناها من خلال السياق اللغوي وإعادة صياغتها في اللغة الهدف باستعمال الذاكرة الخاصة باللغة فقط. وهذه الدرجة الثانية راجعة للنص الذي تتواجد به العبارة المعنية بالترجمة.

تطبق الدرجة الثالثة، إعادة الصياغة في السياق، على العبارات (الكلمات والجمل) التي ليس لديها مكافآت شائعة في اللغة الهدف ولها معنى أصلي وغير مألوف. وتتم إعادة الصياغة في السياق من خلال تحليل شبكة معاني النص الأصلي وتطبيق التفكير التناظري. يشير دوليل أن هذه العملية تقتضي الملاحظة والحدس والحكم والذكاء. لا بد للمترجم، من أجل إعادة خلق مفهوم ما في سياق محسوس، أن يقوم أولاً بإنشاء معنى العبارة في السياق الأصلي ثم يستكشف بعد ذلك إمكانيات اللغة الهدف لإنشاء العبارة الملائمة سواء من المنظور الدلالي أو الجمالي. يقتصر المستوى الثالث للتلاعب باللغة على تأويل الأسلوب. وحسب دوليل، فإن أسلوب نص ما هو في الأساس إلا شكله، ويحترم المترجم شكل النص عند امتثاله لكل الاصطلاحات

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

اللغوية المشفرة. تتمثل العناصر الأربعة التي تحدد النص في: الكاتب والموضوع والاتجاه (نوع النص ونوع اللغة المستعملة) وعامة القراء. وبما أن الأسلوب يشكل جزءا من المعنى فلا بد للمترجم أن يأخذه بعين الاعتبار ليستطيع نقل الرسالة بطريقة فعالة.

الحفاظ على النظام النصي هو المستوى الرابع للتلاعب باللغة، ويعكس النظام النصي الترابط الهرمي لجميع عناصر النص وكذا التناسق. ولذا يعتبر المستوى الرابع هو المستوى الخاص بالتغيرات البنيوية التي تتطلبها ديناميكية الرسالة. ويعرف دوليل التغيرات كالاتي: إعادة توزيع العناصر الإخبارية، التركيز، الضمنية، الوضوح، واستعمال الروابط لربط الخطابات فيما بينها. يعتبر دور المترجم الفعال مهما في نموذج التلاعب باللغة، فالمترجم ليس كيانا سلبيا يستقبل النص الأصلي ويحوّله أوتوماتيكيا الى نص يكافئه في لغة أخرى بل هو شخص يؤول بفعالية رسالة النص الأصلي ويقوم بعملية تصنيف مستويات اللغة ويطبق استراتيجيات مختلفة وفقا لتلك المستويات ويبدع في البحث عن التكافؤات. (Arianne Reimerink, 2005: 57-58).

يبدو أن المستويات الأربع للتلاعب باللغة تتمتع بقيمة تعليمية، فمثلا يرى دوليل أن اللسانيات المقارنة هي المنهج الملائم لتعليم ترجمة العبارات النصية للمستوى الأول. وتقتضي هذه المستويات النصية استراتيجيات معرفية متنوعة بالنسبة لكل مستوى. وفي الواقع، يبدو أن الاحتياجات المعرفية لا تظهر إلا عند إعادة الصياغة في السياق في المستوى الثاني. لكن،

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

كما أشرنا سابقا، فالاستراتيجية الوحيدة حسب دليل هي التفكير بالتناظر مع أنه لم يشرح كيفية تعليم هذه الاستراتيجية ولا حتى كيفية ممارستها.

### 3.3. النموذج اللغوي والنموذج اللغوي النفسي عند بيل Bell

اقترح بيل (1991)، لإنشاء نموذج، تحليلا تناظريا مبنيا على المعارف المكتسبة من علم النفس وعلم النفس اللغوي والذكاء الاصطناعي. كما يقترح دمج نظرية الترجمة باللسانيات التطبيقية، وتحديدا، ضمن التواصل البشري.

بما أن عملية الترجمة حسب بيل تشكل جزءا من التواصل بين الأشخاص فالأهليات التي لا بد للمترجم أن يمتلكها تحدد بناء على الكفاءة الاتصالية التي تنقسم إلى عدة مكونات: الكفاءة النحوية، الكفاءة اللغوية الاجتماعية، الكفاءة الخطابية، الكفاءة الاستراتيجية. يرى بيل أن المترجم يجب أن يمتلك الكفاءة اللغوية في اللغتين معا والكفاءة الاتصالية في الثقافتين أيضا ويتلخص ذلك في:

1. معرفة المعايير والقواعد التي تتحكم في الاستعمال والمعرفة والقدرة على تطبيق الاصطلاحات التي تقيد اللغة.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

2. معرفة الاختيارات الملائمة للتعبير عن الوظائف الكلية الثلاثة للغة والقدرة على استعمال الاختيارات الملائمة لتحويل العبارات أو أجزاء منها لأفعال الكلام وفقا للمعايير الأساسية لمجتمع معين من أجل إنتاج أفعال اتصالية وتأويلها (أي الخطاب).

قبل أن يشرح نموذج، يعرف بيل (Bell, 1991: 44-45) الفرضيات التي تدعمه ووفقا لتعريفه نخلص إلى:

1. أن النموذج ينفذ في الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى على حد سواء مع آليات لفك شيفرة النص في اللغة الأصل وتشفير النص في اللغة الهدف من خلال تصور دلالي لا يخضع لأي لغة.

2. ينفذ النموذج في المستوى اللغوي للجملة بمعزل عن احتمال تعلقه بتحليل الإشارات الداخلة أو تركيب الإشارات الخارجة (أحادي اللغة في حالة القراءة والكتابة وثنائي اللغة في حالة الترجمة).

3. ولهذا، يتطلب بالنسبة لكلتا اللغتين:

. نظام إدراك الكلمات ونظام الكتابة

. معالج نحوي يضم مخزن الالفاظ المؤلفوة وآلية البحث المعجمي ومخزن البنى المؤلفوة ومحلل.



## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

. معالج دلالي

. معالج براغماتي

. منظم الأفكار الذي ينظم تطور أفعال الكلام في النص

. مخطط يهتم برسم المخططات لبلوغ الهدف المقترح

ينقسم نموذج بيل في الواقع إلى مرحلتين أساسيتين: التحليل والتركيب. وتنفذ في كلتا المرحلتين العمليات نفسها وهي ذات طابع تركيبى ودلالي وبرغماتي. إن الخطوة الأولى في الترجمة هي قراءة النص وهذا يتطلب نظام إدراك الكلمات. يرى بيل أن الجملة النحوية هي وحدة الترجمة (الجملة النحوية ليست بالضرورة الجملة من بدايتها الى نقطة النهاية). يبدأ المسار الافتراضي للجملة من مخزن البنى المألوفة ويستمر مع الالفاظ المألوفة أيضا، وتعمل هذه المخازن على تحرير المساحات في الذاكرة قصيرة المدى. يضم المخزن الأول البنى المألوفة المخزنة بشكل كلي ويعكس المخزن الثاني ما يسمى في علم النفس اللغوي بالمعجم الذهني. ففي حال وجدت المعلومات الضرورية الخاصة بالجملة المعنية في المخزنين تمر الجملة مباشرة الى التحليل الدلالي، وفي حال لم يكن الامر كذلك يتم تحليل الجملة من خلال بنيتين: المحلل الذي ينتقي المعلومة النحوية وآلية البحث المعجمي. أما المعالج النحوي فله في الواقع وظيفتين هما: تحليل البنية وتعيين مفهوم المعجم.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

يهتم التحليل الدلالي باسترجاع المفاهيم المتعلقة بمعنى اللفظ المحدد في التحليل النحوي وتحديد العلاقات الموجودة بين عناصر الجملة ومراحلها. يوفر لنا هذا التحليل المحتوى المقترح ولكنه لا يزودنا بالوظيفة الخطابية: المحتوى وليس القصد.

على غرار المعالج النحوي يقوم المعالج البراغماتي بوظيفتين: 1. عزل البنية الموضوعية (توزيع المعلومة) و 2. القيام بتحليل تسجيلي (مع المميزات الجمالية التي تشمل نية الكاتب). يتم تحديد تسجيل النص انطلاقا من ثلاثة إجراءات: النغمة (العلاقة بين المرسل والمتلقي)، الصيغة (الوسط المختار)، وحقل الخطاب (ويشمل معلومات عن أفعال الكلام والقصد منه).

يمكن المعالج البراغماتي بالاستعانة بكل تلك المعلومات من تحديد النوع النصي بشكل مؤقت مع أنه يسعى للحصول على معلومات أخرى لجمل لاحقة لإجراء تقييم نهائي. وفي هذه المرحلة لا بد من وجود عمليتين ألا وهما:

1. تتقدم المعلومة الخاصة بالجملة مع وصف الجوانب الجمالية والتحديد المؤقت لنوع النص لتتحول الجملة لتصور دلالي بعيدا كليا عن اللغة. ويتمثل هذا التصور في معنى الفكرة المعبر عنها في الجملة كما فهمها القارئ.

2. يتغذى التحليل على المرحلتين المتبقيتين: منظم الأفكار والمخطط.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

يرى بيل أن التصور الدلالي هو مجموع المفاهيم والعلاقات المجردة والعالمية التي تمثل مجموعة الأفكار المعبر عنها في الجملة. وهو يضم المعلومات الآتية: بنية الجملة، المحتوى المقترح، بنية الموضوع، ملامح التسجيل (النغمة والصيغة والحقل)، قوة الخطاب وأخيرا أفعال الكلام. ويعتبر التصور نتيجة للتحليل الثلاثي للجملة (النحوي والدلالي والبراغماتي) وقاعدة لتكوين جملة جديدة. فنحن لا نترجم، حسب بيل، جملة من لغة الى أخرى بل ننتقي التصور الدلالي المستقل عن اللغة ونستعمله فيما بعد لتكوين جملة جديدة في لغة أخرى *paráfrasis* (ترجمة) أو في اللغة نفسها (إعادة صياغة النص).

يتمج في الوقت نفسه التحليل كاملا ضمن معالج الأفكار، وهو المكافئ للمنفذ المركزي للنموذج النفسي الخاص بمعالجة المعلومات، حيث يقوم بثلاث وظائف:

1. دمج التحليل ضمن المخطط العام للنص.
  2. التدخل من حين لآخر من أجل مراقبة المعلومات المتراكمة.
  3. مراجعة بعض التصورات الدلالية إن اقتضى الامر وفقا للمعلومة الجديدة.
- يتمج التحليل بعد ذلك في المخطط الذي يستعمله لبلوغ الأهداف التي تسبق القراءة. وهنا يقرر المترجم إن كان سيمضي قدما في الترجمة أم أنه سيواصل القراءة. يبدو أن النموذج إلى حد

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

الآن لا يختلف عن النموذج الخاص بالقارئ أحادي اللغة، ولهذا يعتبر بيل المترجم قارئاً أحادي اللغة في هذه المرحلة.

تتدخل في المرحلة الثانية لعملية الترجمة، والتي يسميها بيل بمرحلة التركيب، ثلاث مساحات: البراغماتية والدلالية والنحوية. يعتبر التركيب عملية معاكسة للتحليل، ويشعر في التركيب البراغماتي حيث تستقبل كل معلومات التصور الدلالي وتطرح ثلاث أسئلة أساسية: ماذا يفعل بالقصد وبنية الموضوع وأسلوب النص الأصلي.

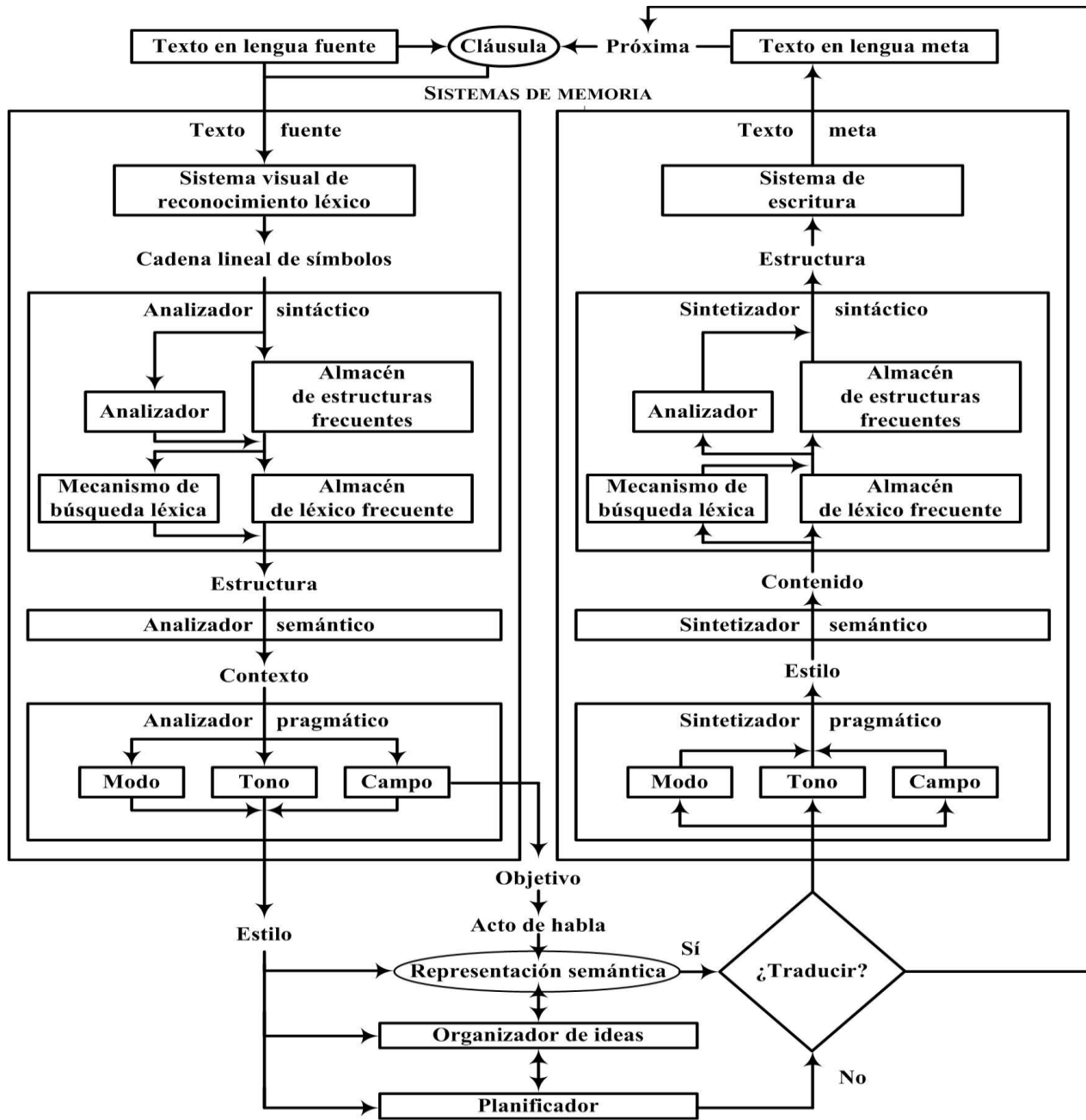
يستقبل المعالج الدلالي للغة الهدف المعلومات الخاصة بقوة الخطاب ويقوم بإنشاء بنى تتضمن المحتوى المقترح. يتقبل المعالج النحوي معلومة المعالج الدلالي ويتفحص مخازنه اللفظية المألوفة لإيجاد الحلول الملائمة من أجل التعبير عن المحتوى المقترح. وفي حال لم تتوفر أي حلول ملائمة في المخزن يتولى المعالج البحث عنها. يتم تنشيط نظام الكتابة بعد ذلك لإنشاء الجملة كسلسلة رموز للغة الهدف. وأخيراً تنتهي العملية بالطريقة نفسها بالنسبة للقارئ أحادي اللغة: يعود المترجم للنص الأصلي لقراءة العبارات الموالية. (Arianne Reimerink, 2005 : 67-68).

يعتبر بيل المترجم محاوراً أو متواصلًا في بداية الأمر وليتمكن من التواصل لابد أن يعالج المعلومات أو بالأحرى النصوص. ولهذا يحتاج إلى العديد من المعارف الإجرائية (معرفة كيفية

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

القيام بالأشياء) كالمعارف الواقعية (معرفة المعطيات). يعرف بيل هذه المعارف كمعارف لغوية

في ثلاث مساحات: نحوية ودلالية وبرجماتية. وفيما يلي نموذج عملية الترجمة لـ بيل:



الشكل 5: نموذج العملية المعرفية في الترجمة لـ بيل (Amparo Hurtado Albir, 2011:335)

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

تتمثل المعارف الإجرائية لعملية التواصل في تلك المعارف التي يملكها كل متكلم أحادي اللغة: تلك الخاصة بالمرسل والمتلقي، وتتخلص أساسا في معرفة القراءة والكتابة. ينطلق بيل من فكرة أن العمليات المعنية هي بمثابة صور بمعنى أنه يمكن شرح عمليتي القراءة والكتابة من خلال النموذج نفسه. ويشرح هذا النموذج عموما انطلاقا من منظور العمليات المدمجة في حل المشاكل. ويميز بيل بين نصين في التواصل: النص الذي ينتجه المرسل وتأويل النص الذي يقترحه المتلقي.

يقترح بيل نموذج معالجة النصوص في خمس مراحل، التي لا بد منها سواء في كتابة النصوص أو قراءتها، وما يتغير فقط هو وجهة المعالجة.

من خلال هذا المنظور فإن عملية الكتابة حسب الباحث هي:

1. عملية من فوق  $\leftrightarrow$  تحت ومن تحت  $\leftrightarrow$  فوق، لأننا نفهم النص من خلال البنى والكلمات الموجودة فيه وانطلاقا من معارفنا السابقة على حد سواء.
2. تتم عملية الكتابة في سلسلة، حيث يمكن المرور مباشرة الى المرحلة الموالية دون إنهاء المرحلة التي قبلها فيمكن للعملية أن تتواصل مع تحليل غير كامل.
3. هي عملية تفاعل حيث يسمح بمراجعة القرارات السابقة وفقا لنتائج المعالجة اللاحقة.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

تتمثل الكتابة وفقا لنموذج معالجة النصوص لبيل في الانطلاق من المخططات والاهداف

والمجردات لإنشاء نص بمثابة سلسلة من الرموز. وتتم هذه العملية من خلال خمس مراحل:

1. التخطيط: يتساءل المرسل عن سبب ضرورة كتابة النص وما الصيغة التي يجب أن يتبعها.

2. التصور: يقرر المرسل الأفكار الرئيسية التي سيعبر عنها في النص وكيفية بنائها.

3. العرض: ينظم المرسل الأفكار في إطار متناسق يظهر التفاعلات بينها وكيفية الوصول

الى الهدف. لكن لم نصل بعد في هذه المراحل الثلاث الى ربط عملية الكتابة باللغة.

4. التعبير: يحول المرسل الأفكار الى الصيغة المقترحة التي ستكون قاعدة لإنتاج الجمل باللغة

المحددة.

5. التحليل النحوي: يختار المرسل البنية النحوية والالفاظ المناسبين لعملية تواصل ملائمة في

اللغة المعنية.

تقتضي عملية القراءة حسب بيل المراحل نفسها الخاصة بعملية الكتابة لكن الترتيب يكون

عكسيا: التحليل النحوي، استرجاع المفاهيم، التبسيط، استرجاع الأفكار وأخيرا استرجاع

المخطط.

على غرار دوليل، يرى بيل أنه توجد مرحلة في الترجمة يتم فيها تقديم تصور دلالي للنص أو

العبرة وهو لا ينتمي لأي لغة. لكن يعتبر بيل أن الوصول لهذا التصور يستدعي المرور بثلاث

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

مستويات للفهم (النحوي والدلالي والبراغماتي) بينما يرى دوليل أن الامر يقتضي مستويين (اللغوي والمفاهيمي) فدوليل بالكاد يشرح أهمية الجانب البراغماتي في فهم اللغة. يمكن أن تكون مخازن البنى والالفاظ المألوفة لبيل شرحا بنيويا لاسترجاع التكافؤات المألوفة للنظام اللغوي للمستوى الثاني للتلاعب باللغة عند دوليل. وعلى عكسه، يتعمق بيل في البنى الممكنة للدماغ ويأخذ بعين الاعتبار القدرة المحدودة للذاكرة الخاصة بالعمل كما يحدد بنية منظمة للعملية ومخططا يضم الأهداف الخاصة بالمهمة قيد الإنجاز. يرى هذا النموذج أن الترجمة تشكل جزءا من عملية التواصل الإنساني ولذا فهي نوع من معالجة المعلومات. وعليه ركز بيل نموده على عملية التواصل الإنساني أحادي اللغة.

### 4.3. نموذجي كيرالي

يتمثل الهدف الرئيسي لمؤلف كيرالي 1995 في تأسيس نظرية للترجمة يستفاد منها في تعليم الترجمة. ولهذا لابد، حسب الباحث، من التعلم عن التوجه الاتصالي المطبق في تعليم اللغات الأجنبية واللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية وعلم النفس. كما يدعو كيرالي لنظرية تركز على دراسات تجريبية، وفي هذه الحالة نقصد تقنية بروتوكولات فكر بصوت مرتفع. ويشير الباحث أنه جرت العديد من النقاشات فيما يخص فاعلية هذه التقنية. (Arianne

(Reimerink,2005 :74)

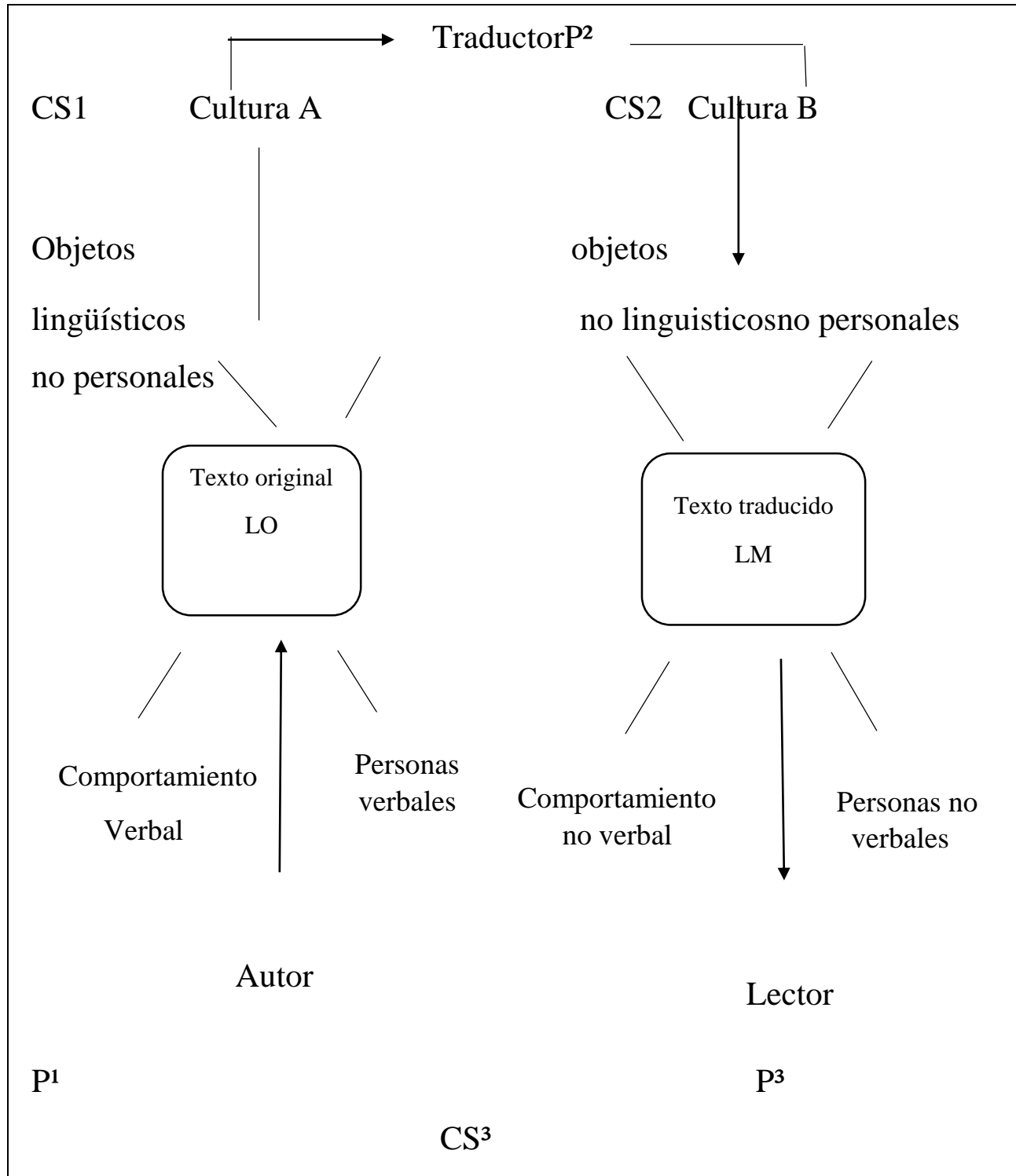


## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

يقترح كيرالي نظرية للترجمة تركز على نموذجين: نموذج اجتماعي ونموذج معرفي. يعتمد نمودجه الاجتماعي على النظرية اللغوية لـ فيرث Firth الذي يستعمل مفهوما من أنثروبولوجيا الكلام وهو السياق الموضوعي. ويتمثل السياق الموضوعي في مجموعة من الفئات المجردة التي تحدد العوامل الموضوعية وتصنفها، وهي التي تؤثر في انتاج الجمل والاجزاء المكونة لها وفهمها. يكمن المعنى في النص كترامن لمجموعة محددة لتلك العوامل الموضوعية. ويحدد فيرث مكونات السياق الموضوعي كالآتي (75 : Arianne Reimerink, 2005):

1. مميزات المشاركين، ومن بينها الشخصيات (الأشخاص المتفاعلين في عملية التواصل) والأشخاص (الأشخاص الحاضرين في عملية التواصل لكنهم لا يشاركون فيها).
2. الفعل اللفظي وغير اللفظي.
3. الأشياء البارزة، وكذا الاحداث غير اللفظية وغير الشخصية.
4. تأثيرات الفعل اللفظي.

يسمح النموذج الاجتماعي لكيرالي الذي يركز على السياق الموضوعي لفيرث بإنتاج مفهومين مهمين بالنسبة لنظريته للترجمة: إمكانية وجود مترجم مراقب والمفهوم الذاتي للمترجم. ونعرض هذا النموذج كمايلي:



الشكل 6: النموذج الاجتماعي للترجمة عند كيرالي (Amparo Hurtado Albir, 2011 : 340)

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

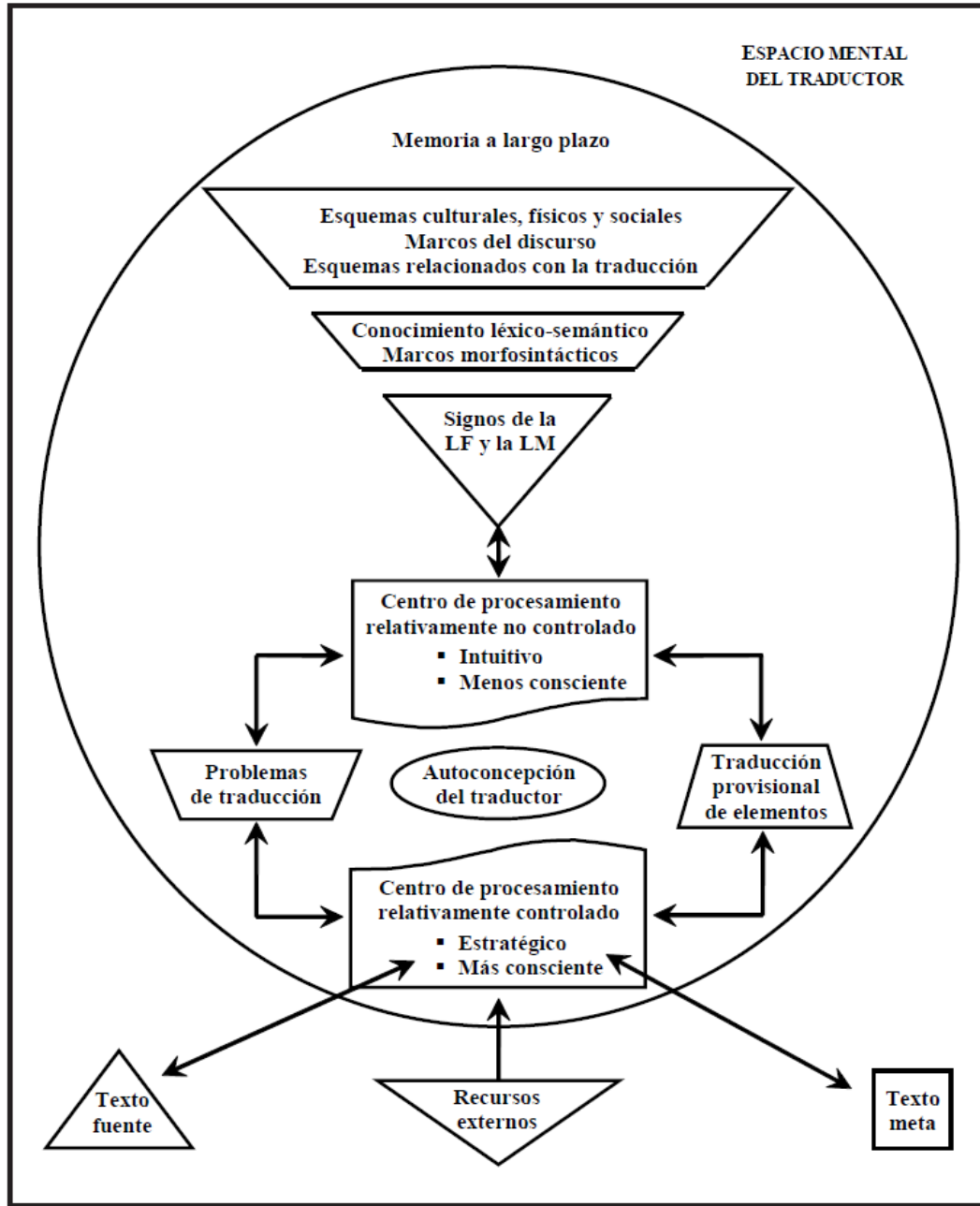
يحاول النموذج أن يظهر لنا مدى التعقيد الاجتماعي اللغوي لوضعية الترجمة. ويعتبر المترجم في هذا النموذج مشاركا فعالا في ثلاث سياقات موضعية متداخلة فيما بينها: السياق الموضعي الأول خاص بالنص الأصلي والسياق الموضعي الثاني حيث يتم إدراج الترجمة والسياق الموضعي الثالث حيث يتواجد المترجم. يبدو أن دور المترجم معقد، فهو يحاول فهم النص الأصلي ونتاج النص الهدف واتخاذ قرارات معقدة كتقييم كيفية ارتباط السياق الموضعي الأول والسياق الموضعي الثاني. ولا يمكن ملاحظة السياق الموضعي الثالث مباشرة لأن مكوناته باطنية وذهنية، وهو السياق الذي من خلاله يحدد المترجم عناصر السياق الموضعي الأول ويختارها حيث تقود الى انتاج الترجمة وتقيم من خلالها عناصر السياق الموضعي الثاني التي تضمن ملاءمة الاختيارات في اللغة الهدف. يتكون هذا السياق من التكافؤات والافتراضات والمعارف وإدراك الدور الذي تلعبه هذه العناصر في الترجمة الملموسة.

يمنح هذا النموذج للمترجم دورا فعالا حيث يكون المسؤول عن اتخاذ القرارات، كما يفترض أن المترجم هو المسؤول عن تأويل النص الأصلي. ويعتبر المفهوم الذاتي للمترجم المكون الرئيسي للسياق الموضعي الثالث الذي يربط بين النموذج الاتصالي والاجتماعي (الخارجي) والنموذج المعرفي (الباطني).

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

---

يرتكز النموذج المعرفي الذي اقترحه كيرالي على تجارب أجريت خلال دراسة حالات عرضها في مؤلفه سنة 1995، والتي تتمثل في تحليل بروتوكولات لثمانية عشر مترجم. وتتمثل المكونات الرئيسية لنموذجه في مصادر المعلومات، التي تضم الذاكرة طويلة المدى والمصادر الخارجية (الكتب، قواعد البيانات، خبراء في الميدان...) ومساحة العمل الحدسي غير المراقبة ومركز المعالجة المراقب. يرى كيرالي، من خلال نموذجه، أن ذهن المترجم هو عبارة عن نظام معالجة المعلومات حيث تنشأ الترجمة عن تفاعل عمليات حدسية ومراقبة باستعمال المعلومات اللغوية والفوق لغوية. وفيما يأتي نعرض النموذج اللغوي النفسي لكيرالي:



الشكل 7: النموذج اللغوي النفسي للترجمة لكيرالي

( Amparo Hurtado Albir,2011:342)

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

تحتوي الذاكرة طويلة المدى على معارف عن العالم الخارجي والثقافة الاصلية والثقافة الهدف والمعلومات النحوية الدلالية والمعلومات الخاصة بالبنى المعجمية النحوية للغتين الاصلية والمترجم اليها، وكذا الرموز البارزة لكلا اللغتين، كما تحتوي معلومات حول المعارف التي يملكها المترجم عن الترجمة. تضم المخططات المتعلقة بالترجمة معارف حول المعايير الترجمة والاستراتيجيات المكتسبة والمعايير الخاصة بتقييم نوعية الأخطاء ومصادرها. ويشير الكاتب الى وجود بيئة لتوقعات الترجمة، بمعنى أصح، تخطيط لما يجب أن تكون عليه الترجمة التي تنجم عن معرفة المترجم شريطة أن يكون هذا الأخير على علم بالسياقات الموضوعية المختلفة. إن بنية التوقعات هي مخطط شامل أي مجموعة العناصر التي تسيّر الترجمة قيد الإنجاز. علاوة على المعلومات المنتقاة من الذاكرة والنص الأصلي، يمكن للمترجم أن يتحصل على المعلومات من مصادر خارجية. ويستعمل هذا الأخير استراتيجيات محددة للوصول الى تلك المصادر، ولا بد للمترجم حسب كيرالي أن يعرف متى وكيف يعمل بتلك المصادر الخارجية. يميز كيرالي بين مساحة العمل غير الواعية ومركز المعالجة المراقب، لكنه يشير أنه لا يوجد أي توافق بين العمليات المراقبة وغير الواعية. يتم تركيب، في مساحة العمل الحدسي، المعلومات الموجودة في الذاكرة طويلة المدى والمعلومات المقترحة في النص والمصادر الخارجية. وتظهر في هذه المساحة نقطتان: الترجمة المؤقتة للعناصر ومشاكل الترجمة.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

فالترجمة المؤقتة للعناصر هي نتاج اشتراكات تلقائية غير مراقبة يقدمها المترجم شكليا كنتيجة للتعلم أو الاكتساب، أو يمكن أن تكون تكافآت وظيفية تشكلت من خلال تقييم حدسي للمعلومة النصية أو السياقية. وتتجنب هذه الترجمة مركز المعالجة المراقب أو توجه فقط لنوع من أنواع المراقبة الآتية: الخاص باللغة الهدف أو النصي. يستعين المترجم خلال مراقبة اللغة الهدف بقواعد هذه اللغة المخزنة عنده مسبقا، والتي يستعملها للكشف عن تباين عناصر الترجمة المؤقتة فيما يخص ملاءمتها النحوية ودقتها الدلالية. (Hurtado Albir, 2011:343-344)

تظهر مشاكل الترجمة في مساحة العمل الحدسي عندما لا تنتج المعالجة الاوتوماتيكية ترجمة مؤقتة. وتتخذ هذه المشاكل بعين الاعتبار في مركز المعالجة المراقب حيث يتم اختيار الاستراتيجية الملائمة وتطبيقها لمحاولة إيجاد الحلول. فالاستراتيجيات، حسب كيرالي، لا تحل مشاكل الترجمة بل هي مجرد خطط تطبق لمحاولة معالجة المشكلة. ويمكن أن تؤدي الاستراتيجية الخاطئة الى إعادة ارسال المشكلة الى مساحة العمل الحدسي مع معلومات إضافية لم تكن موجودة من قبل (مثلا كنتيجة لتطبيق سابق لاستراتيجية إعادة القراءة). وإذا كانت مساحة العمل الحدسي غير قادرة على اقتراح حلول مناسبة وفقا لبنية توقعات المترجم ومراقبة الترجمة يتم اقتراح عنصر ترجمة مؤقت مبني على المعلومة غير الملائمة المتاحة، أو يستبعد العنصر نهائيا ويشرع من جديد في إجراءات البحث. (81 : Arianne Reimerink,2005)

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

تكمن أهمية نموذجي كيرالي في تطرقهما للجانب الاجتماعي للترجمة واعتبار المترجم مشاركا فعالا في الترجمة. وعليه، لا يعتبر كيرالي المترجم قارئاً أحادي اللغة في المرحلة الأولى للترجمة، لكنه يقترح أن ينشط المترجم كل أنواع المعلومات في الذاكرة عند قراءة نص بغية ترجمته: معلومات لفهم النص، معلومات حول الترجمة عامة وترجمات نصوص مشابهة أنجزها مسبقا وكذا ما يسميه كيرالي بنية التوقعات.

يقترح كيرالي نموذجا معرفيا مشابها لنموذج بيل، فكلاهما يركز على معالجة المعلومة وحل المشكلات. لكن كيرالي يزود نموذجه بمساحة للعمليات الذهنية الحدسية أو غير المراقبة، فهو يؤمن بوجود هذه المساحة لشرح نقص المعطيات الذي تسببه منهجيته: بروتوكولات فكر بصوت مرتفع. لكن وجود مساحة العمل الحدسي لا يعني أنه لا تتبع استراتيجيات في هذه المساحة بل هي تتمتع بدرجة أقل للوعي بالاستراتيجيات.

كما أشرنا آنفا أجرى كيرالي دراسته على ثمانية عشر شخصا كانت الألمانية لغتهم الام والانجليزية أول لغة أجنبية لهم، تسعة منهم كانوا في الصف الثاني لبرنامج تكوين المترجمين في جامعة ألمانية والبقية كانوا متحصلين على ليسانس في البرنامج نفسه مع خبرة مهنية معينة. كان على المترجمين ترجمة النص مع عرض تفكيرهم بينما يترجمون (تسجيله في جهاز تسجيل لتحليله فيما بعد).



## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

قدمت الدراسة معلومات مهمة فيما يخص النشاطات التي يقوم بها المترجم خلال عملية الترجمة كما أوضحت أن عملية الترجمة هي مزيج من العمليات المراقبة والعمليات غير المراقبة. لقد قدمت المعطيات معلومات فيما يخص المظاهر الآتية:

1. وحدات الترجمة. بحث المترجمون عن حلول لعناصر ذات مستويات متنوعة (كلمات، سلسلة كلمات، جمل، نص).

2. وحدات ليس بها أي إشكال، وهي الخاصة بإنتاج تلقائي لحلول ترجمة مؤقتة والتي يتم حلها دون اللجوء لتسجيل تفكير المترجم.

3. وحدات بها إشكال، وهي التي تخضع لتطبيق استراتيجيات ترجمة من أجل حلها.

4. معالجة وحدات الترجمة، بمعنى التطور المتبع بدءاً من تحديد الوحدة إلى قبول الحل أو استبعاد الوحدة.

5. تطبيق استراتيجيات الترجمة.

6. العمليات الحدسية للترجمة.

7. التطور من خلال النص، تتم معالجة أي وحدة ترجمة بطريقتين: حل مقبول للترجمة ما يخول المترجم للمرور إلى الوحدة الموالية، أو حل غير مقبول يجعله يمر مباشرة إلى الوحدة الموالية أو يرجع إلى الوحدة السابقة.

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

كما تزودنا المعطيات المقترحة بتسعة عشر مؤشر لعملية الترجمة، والتي تعكس آخر أربع مؤشرات منها حسب كيرالي حالات المعرفة أو اختلافات في المعرفة في مساحة عمل المترجم، وهي كمايلي:

11. إعادة السياق.	1. إعادة صياغة وحدة في النص الأصلي.
12. الرجوع الى بنية التوقعات في الترجمة.	2. البحث في قواميس أحادية اللغة.
13. صياغة أحكام حدسية للقبول.	3. الاستعانة بالذاكرة.
14. محاولة إعادة الصياغة النحوية.	4. إعادة الترجمة.
15. قبول الحلول المؤقتة.	5. انقطاع المحاولات.
16. البحث المجهد في القواميس.	6. البحث في قواميس ثنائية اللغة.
17. اقتراح حلول القواميس.	7. تحديد المشكلة.
18. اقتراح مبني على الحدس.	8. مراقبة الدقة في اللغة الهدف.
19. شكوك حول القبول.	9. تقليص المعنى.
	10. صياغة أحكام فوق لغوية.

مؤشرات عملية الترجمة حسب كيرالي ( Amparo Hurtado Albir 2011 :345 )

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

إن المعطيات التي يقدمها لنا كيرالي ذات أهمية بالغة لأنها تمنحنا معلومات عن الظواهر والنشاطات التي تحدث خلال عملية الترجمة. لكن مصداقية بعض المعطيات مشكوك فيها، ونشير هنا خاصة إلى النقطة التي يشير فيها إلى عدم وجود أي اختلافات معتبرة بين تصرفات طلبة الترجمة والمترجمين المهنيين. ومع ذلك ينوه كيرالي أنه لا يمكن تطبيق هذه المعطيات على كل الطلبة أو كل المترجمين.

### 5.3. تطور الكفاءة الترجمة عند شريف

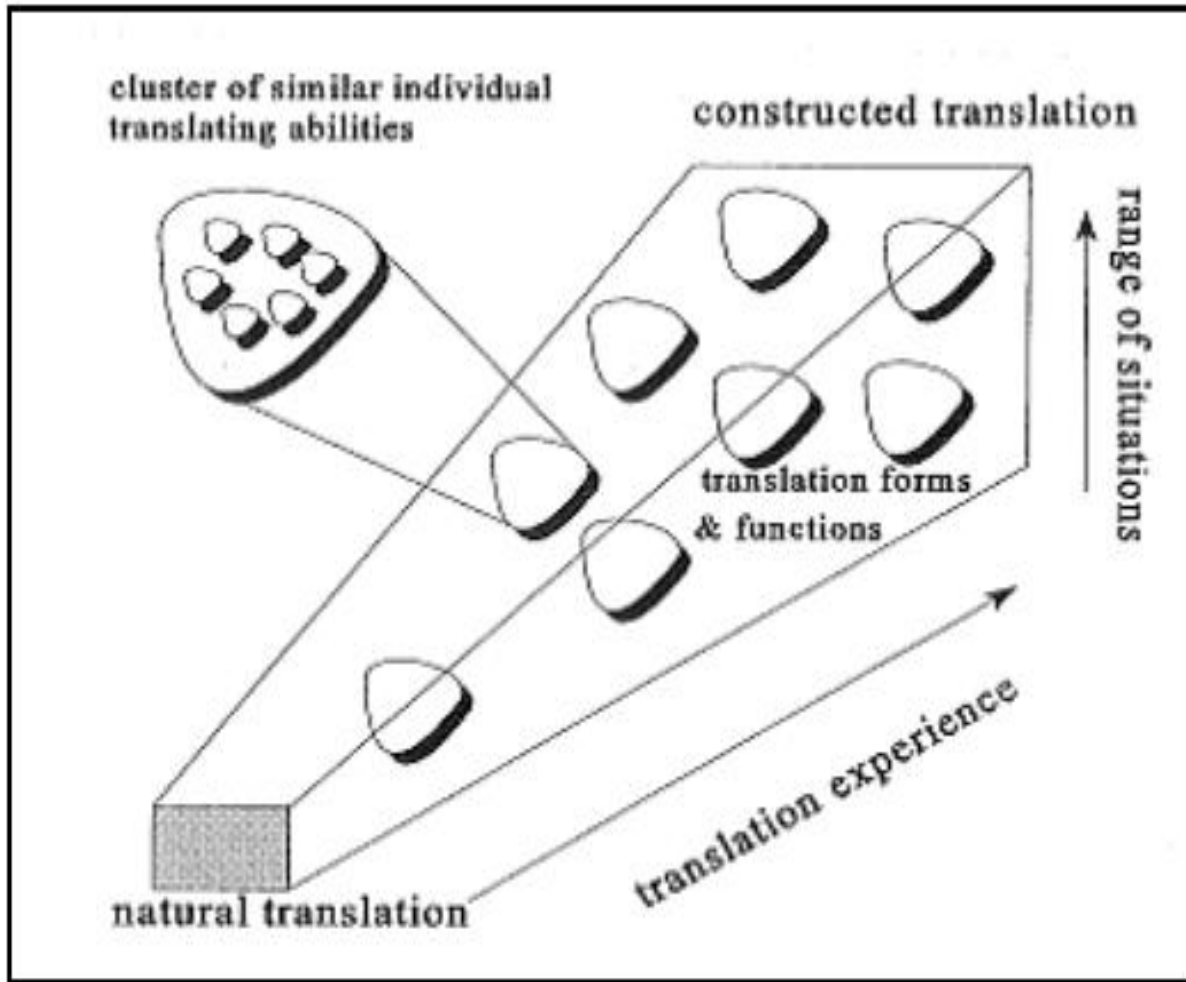
اهتم شريف Shreve في دراسته باكتساب الكفاءة الترجمة حيث يعتبر الكفاءة الترجمة صنفا متخصصا للكفاءة الاتصالية، لكن على عكسها فهي ليست غريزية. ويشير شريف أن الكفاءة الترجمة ليست كالكفاءة الاتصالية من حيث توزيعها في المجتمع اللغوي والثقافي، فليس الكل قادرا على الترجمة والأشخاص الذين يتعلمون الترجمة يفعلون ذلك من خلال اكتساب تجارب ترجمة. كما يرى أن تطور الكفاءة الترجمة هو تواصل بين الترجمة الطبيعية (مصطلح يستعمله باحثون كثر كتوري للتعبير عن الترجمة التي يقوم بهل الأشخاص ثنائيو اللغات) والترجمة المهنية. ويمكن أن ينشأ نوعان من التغيرات خلال تطور الكفاءة الترجمة: 1. تغيرات ناجمة عن أساليب معرفية فردية و 2. تغيرات ناجمة عن تاريخ الاكتساب الذي يمكن أن يحصل

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

بطريقة مستقلة من خلال التعلم أو بمساعدة مترجم آخر. ( Amparo Hurtado :404 Albir,2011).

بالنسبة لشريف، لا وجود لمترجمان مهنيان يملكان الرصيد المعرفي نفسه فيما يخص التكافؤات والشكل والوظيفة بل توجد فروقات قد تؤدي الى اختلافات في الأسلوب المعرفي أو في تاريخ الاكتساب. ويضيف أن الكفاءة الترجمية المهنية لا تكتسب بل يتم البحث عن التجارب الضرورية من أجل ذلك.

يؤدي تطور الكفاءة الترجمية الى تغيرات في طبيعة عملية الترجمة والمعايير التي تسيروها. وعليه هناك اختلافات بين المترجم الطبيعي والمترجم المهني. حيث ينتج المترجم بالغريزة ترجمات غير مناسبة ثقافيا أو جماليا، فهو يترجم الوحدات الصغرى دون الاهتمام بعناصر التناسق والتماسك ولا يأخذ بعين الاعتبار الهدف من الترجمة...إلخ... وترتبط هذه الاختلافات بمخططات الترجمة المطورة وفقا للاحتياجات الاتصالية. وهكذا، يؤكد شريف تأثير غريزة المترجم ومستوى مهام الترجمة وتكرارها في تاريخ اكتساب الكفاءة الترجمية. وفيما يأتي شكل يوضح تطور الكفاءة الترجمية حسب شريف:



الشكل 8: تطور الكفاءة الترجمة حسب شريف (Hurtado Albir 2011:405)

يتم تطور الكفاءة الترجمة حسب شريف بطريقتين مختلفتين. فمن جهة، تحرر أوتوماتيكيا مساحات في الذاكرة قصيرة المدى حتى يتمكن المترجم المهني من تخصيص قدرات أكبر لمشاكل أكثر تعقيدا وحادثة. ومن جهة أخرى يعاد بناء بنى المعارف المخزنة في الذاكرة إن كانت هناك تغيرات كافية وصعوبات في أداء المهام الترجمة. وهكذا تتغير المعرفة الخاصة

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

بمهمة الترجمة وتصبح أكثر تعمقا ووعيا. وعليه يعتبر المترجم المهني خبيرا واعيا بما يعرفه عن حقل تخصصه، فهو يملك معارف فوق لغوية حول الترجمة. انطلاقا من المنظور التعليمي، يعرف شريف مصادر عديدة تنشأ من خلالها آلية التغيرات هذه وإعادة بناء المعرفة وذلك كالآتي:

1. تغيرات في سلسلة الوضعيات الاتصالية.

2. حضور/غياب/ ظهور وتأثير فاعل يراقب العملية.

3. تغيرات في طبيعة المهمة.

4. تغيرات في طبيعة وسعة المصادر.

5. تغيرات في أهداف وتوقعات المترجمين.

وفيما يخص نموذجها، يركز شريف على نموذج المنافسة في تعلم اللغات لـ بايت وماك ويني (Bates y Mac Winney 1987).

### 6.3. نموذج شريف

لقد شرح شريف في مقال له علم 1997 أن كل نص هو عبارة عن تصور خاص لأشكال لغوية وقوتها الدلالية المطبقة على المعاني والنوايا الاتصالية المحددة المتصلة بالتفاعل الاتصالي للنص. تقتضي ترجمة نص ما، حسب شريف، إنتاج نص آخر باستعمال أشكال

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

لغوية وقوى دلالية للغة الهدف. حيث يجب على المترجم أن يناقش تصور جديد لأشكال لغوية في اللغة الهدف للحفاظ على معاني ونوايا النص الأصلي.

لم يعرض الباحث مطلقاً فكرة نموذج معرفي للترجمة، لكن بعض تعليقاته تساعدنا على استنتاج فحوى نموذج. بدايةً يعتبر شريف الترجمة جزءاً من التواصل الإنساني، لكن كما أشرنا آنفاً، فالكفاءة الترجمة لا تتطور غريزياً. كما يشير إلى أهمية عملية اتخاذ القرارات ووجود مخططات في ذاكرتنا تتعلق بالترجمة (كعملية).

يؤكد شريف أنه لا بد للمترجم أن يعرف كيفية إعادة إنشاء تصورات نص ما في لغة ووسط ثقافي مختلفين، والأهم من ذلك هو معرفة رسم مخطط تصورات لإنشاء التصورات وهو الأمر الذي يظهر مجدداً أهمية الفوق معرفية. يقارن شريف هذه الفكرة بالكفاءة الترجمة عند ويلس والكفاءة عند توري. ويمكن أن نضيف هنا فكرة المترجم المراقب لكيرالي والمخطط لبيل.

وفقاً لنموذج المنافسة لبايت وماك ويني فالنص مليء بالمفاتيح للترجمة والتي يمكن للمترجم الخبير أن يكتشفها ويربطها بالتصورات الملائمة للشكل والوظيفة في الذاكرة طويلة المدى، وقدرته على التخطيط للتصورات تساعد على مراقبة كل العملية.

(Arianne Reimerink, 2005: 88-87)

## الفصل الثاني: المعرفية والترجمة

يرى شريف أنه لابد من إنجاز العديد من الترجمات المتنوعة التي تسمح بتغيير المعرفة وإعادة بنائها حتى يصبح المترجم خبيراً في الترجمة. وهو يعرض نموذج اكتساب الكفاءة الترجمانية كالاتي:

### Modelo de adquisición de la competencia traductora de Shreve (1997).

Shreve (1997)	
Modelo de referencia	Enfoque funcionalista
Características del modelo propuesto	La competencia traductora es una forma especializada de la competencia comunicativa que no todo el mundo posee. La adquisición de la competencia traductora se desarrolla de manera deliberada y puede adquirirse mediante la enseñanza en escuelas de traducción, los consejos de otro traductor o de manera autónoma.



	<p>Fases</p>	<p>De la traducción natural a la traducción construida (traducción profesional).</p>
	<p>Proceso</p>	<p>Es un continuo entre la traducción natural y la traducción construida: el proceso de la adquisición de la competencia traductora se desarrolla como un polígono tridimensional en el que intervienen diferentes funciones, formas de traducción y la experiencia individual. El desarrollo de la competencia traductora solo se produce si hay cambios en las tareas traductoras.</p>
<p>Validación empírica</p>	<p>El modelo no dispone de validación empírica.</p>	

### خلاصة الفصل

يتضح لنا مما سبق أن اهتمام العلوم المعرفية بالترجمة أمر حديث العهد، حيث تدرس هذه العلوم الترجمة كونها عملية أكثر منها نتيجة. وتعتبر الدراسة المعرفية ضرورية لكل من دارسي اللغات والمترجمين على حد سواء فهي تقدم المعلومات الكافية لفهم العمليات الذهنية التي تحصل قبل وأثناء انتاج نص ما.

وهذا ما حاول كل من الباحثين في هذا المجال اظهره من خلال اقتراح أفكار ومقاربات من شأنها توضيح المراحل المعرفية التي يمر بها المترجم أو منتج النص عموماً. ومن الباحثين الذين تصدروا هذا المجال رأينا كل من دوليل وكيرالي وشريف الذين اقترحوا دراسات مستحدثة في الترجمة محاولين تبسيط المراحل الترجمة وتوفير تقنيات واستراتيجيات لتسهيل عملية الترجمة والنهوض بها إلى أقصى المراتب.

الفصل الثالث  
الإيحاءات الثقافية

### الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

#### تمهيد الفصل:

أصبح مفهوم الإيحاءات الثقافية متداولاً بكثرة في علم الترجمة وفي تخصصات أخرى أيضاً. وهو يعتبر مفهوماً حديثاً لا يزال تعريفه غير محدد كلياً. سنعرض مفهوم الإيحاءات الثقافية انطلاقاً من دراسات فريق البحث في اللسانيات النوعية والتجريبية لجامعة غرناطة GILTE. كما نشير إلى ضرورة توسيع الدراسات الخاصة بالإيحاءات الثقافية بغية تحديد استعمال هذا المفهوم ودمجه النظري والمنهجي ضمن تخصصات متنوعة كاللسانيات وعلم الاجتماع والانتروبولوجيا وعلم الترجمة... إلخ...

يعمل فريق البحث GILTE حالياً على البحث وإعداد قاموس بين لغوي interlingüístico وبين ثقافي intercultural لأكثر من عشر لغات. ويتم الكشف في هذا القاموس عن العلاقات بين الثقافة واللغة من خلال دراسة شبه الجمل والكلمات الثقافية والكلمات المفاتيح والمقارنات بين الامثال والنكت والتلميحات... إلخ...

تعرف الإيحاءات الثقافية عموماً بأنها مفاهيم ثقافية محددة تخص بلداً معيناً أو وسطاً ثقافياً وتملك معظمها بنية دلالية وبراغماتية معقدة. وهي تعتبر إحدى إشكاليات الترجمة التي تستدعي البحث عن الحلول الملائمة، فهي تشكل صعوبة حتى في فهمها في اللغة الأجنبية. وهذا الأمر يستدعي أن يكون القارئ على دراية بالمعارف الثقافية للغة علاوة على معرفته للجوانب النحوية والمعجمية. وهذا ما سنحاول أن نفصل فيه أكثر في هذا الفصل.

### 1. مفهوم الإيحاءات الثقافية:

يستعمل مفهوم الإيحاء الثقافي أكثر فأكثر في الدراسات الثقافية والترجمية لكن يعتبر مصدر هذا المفهوم غير محدد حتى الآن فبعض الباحثين ينسبونه لنورد (1997) K. Nord وآخرون ينسبونه لفيرمير Vermeer (1988) وآخرون لأوكسار J.Oscar (1983). حسب مايورال أسنسيو Mayoral Asensio تسرد نورد تعريفا للإيحاء الثقافي تنسبه لفيرمير:

Culturema : un fenómeno social de una cultura A que es considerado relevante por los miembros de esta cultura y que, cuando se compara con un fenómeno social correspondiente en la cultura B, se encuentra que es específico de la cultura A. (Lucia Luque Nadal, 2003: 95)

ويعرف لوكي دوران Luque Durán الإيحاءات الثقافية كالآتي :

Los culturemas son unidades semióticas que contienen ideas de carácter cultural con las cuales se adorna un texto y también alrededor de las cuales es posible construir discursos que entretejen culturemas con elementos argumentativos. (Luque, Durán : 2009.)

تعتبر الإيحاءات الثقافية حسب لوكي دوران وحدات دلالية تحتوي على أفكار ذات طابع ثقافي تزين النص. ولا يمكن تعداد أو إحصاء الإيحاءات الثقافية لأنه في كل مجتمع هناك عدد غير محدود لها وهو في تصاعد مستمر لأن الإيحاء الثقافي ينشأ عن تفاعلات وأسباب متنوعة نذكر منها: الشخصيات السياسية، الممثلون، الكتاب، الشخصيات الخيالية، الشخصيات

## الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

السينمائية، الشخصيات التليفزيونية، الاحداث السياسية والاجتماعية والثقافية المتنوعة،  
الابداعات الفنية والأدبية...إلخ...

أما مولينا مارتينيز Molina Martínez فتقدم التعريف الآتي:

Un elemento verbal o paraverbal que posee una carga cultural específica en una cultura y que, al entrar en contacto con otra cultura a través de la traducción, puede provocar un problema de índole cultural entre los textos origen y meta. (Molina Martínez, 2006 : 79)

وتتميز الإيحاءات الثقافية حسب مولينا مارتينيز بسلسلة ملامح مشتركة:

1. لا تتواجد الإيحاءات الثقافية خارج السياق، بل تظهر في ظل انتقال ثقافي بين لغتين

لموسيتين. وتأخذ هذه النقطة بعين الاعتبار وضعيتين مختلفتين:

أ. لا يمكن وصف العناصر الثقافية كعناصر خاصة بثقافة وحيدة، بل كنتيجة لانتقال ثقافي.

ب. تظهر الإيحاءات الثقافية في إطار ثقافتين لموسيتين. فيمكن أن تكون الكلمة س إيحاء

ثقافيا بين اللغتين أ و ب لكن ليس بالضرورة بين اللغتين أ و ج.

2. المعنى المعطى للإيحاء الثقافي راجع للسياق الموجود فيه.

هناك تعريف آخر لـ سوتو ألميلا Soto Almela يقول فيه:

Sin términos de índole cultural, pertenecientes a ámbitos diferentes de una misma cultura, conocidos y compartidos por todos los miembros de una sociedad, que al

## الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

---

ser transferidos a otra cultura, pueden dar lugar a problemas traductológicos, lo que supondrá una posible adaptación lingüística del termino por medio de diversas de traducción para hacerlo comprensible en la cultura receptora.(Soto Almela,2013:8)

وكملخص لما سبق، يمكننا تعريف الإيحاءات الثقافية كأى عنصر رمزي ثقافي محدد، بسيطاً كان أو معقداً، والذي يشير إلى شيء أو فكرة أو نشاط أو حدث معروف بما فيه الكفاية بين أفراد مجتمع ما. وهي تتمتع بقيمة رمزية وتعمل كمرجع أو نموذج تأويل أو حدث لأفراد المجتمع. يقودنا كل هذا الى القول إنه يمكن استعمال الإيحاءات الثقافية كوسيلة اتصالية وتعبيرية في التفاعلات الاتصالية لأفراد هذه الثقافة. وفيما يأتي جدول يضم التسميات التي أطلقت على الإيحاءات الثقافية وفق مختلف التوجهات.

Objeto	Signo
<ul style="list-style-type: none"> <li>- Referencias culturales (escuela de Granada)</li> <li>- Culturemas (Nord)</li> <li>- Realias, realias culturales ( E.Eslava y de Leipzig)</li> <li>- Presuposiciones( Nida y Reyburn)</li> <li>- Foco cultural( Newmark)</li> <li>- Referentes culturales específicos( Cartagena)</li> <li>- Divergencias metalingüísticas ( Vázquez ayora, comparativismo)</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- Segmentos marcados culturalmente( Mayoral )</li> <li>- Referencias culturales ( escuela de Granada)</li> <li>- Palabras realias( Escuela Eslava y de Leipzig)</li> <li>- Nombres de referentes culturales específicos ( Cartagena)</li> <li>- Indicadores culturales ( Nord)</li> <li>- Palabras culturale ( Newmark)</li> <li>- Léxico vinculado a una cultura (Katán)</li> </ul>

الشكل 1: جدول للتسميات المختلفة المنسوبة للإيحاءات الثقافية (Moreno 2006)



### 1.1 . مجالات الإحياءات الثقافية:

أظهرت دراستنا الأولية للمدونة أن استعمال تصنيف الإحياءات الثقافية يمكن أن يكون وسيلة تحليل مهمة ومفيدة بغية تحديدها وتصنيفها. وحتى نلخص اقتراح تصنيف مجالات الإحياءات الثقافية انطلقنا من النقاط الآتية:

1. وجود البعد الديناميكي للإحياءات الثقافية ما يجعل الفئات المستعملة لتحديد مجالات الإحياءات الثقافية أكثر مرونة من ذي قبل. ونحن نرى أنه من أجل الحصول على هذه المرونة فمن الأفضل الاستغناء عن تصنيفات تستعمل أكبر عدد للفئات بتعريفات محدودة جدا والاستعانة بالفئات التي تضم مفاهيم ثقافية واسعة من شأنها الحد من تنوع الوضعيات الثقافية التي يمكن أن تنشأ بين نص وترجمته. بمعنى أنه كلما كان الإحياء الثقافي شائعا أكثر أصبح تحديد فئته وانتمائه أكثر سهولة.

2. نرى أيضا ان تصنيف الإحياءات الثقافية يجب أن يضم فقط قضايا ثقافية، وعليه نستنتج أنه في هذا النوع من التصنيف لا وجود للعناصر التي لا تعتبر ثقافية قطعا كالاختلافات النحوية للمجال الثقافي اللغوي لنيدا.

3. لابد من التركيز أيضا أنه انطلاقا من اعتبار العناصر الثقافية ليست مجرد كلمات ثقافية فإن التصنيف يجب أن يضم مفاهيم وليس كلمات.

## الفصل الثالث: الإحياءات الثقافية

4. بما أن نيدا أنشأ تصنيفه انطلاقاً من فكرة المفاهيم وليس الكلمات الثقافية وكونه يعتبر أول تصنيف في هذا المجال والأكثر تداولاً نرى أنه من الصائب أن نحتدي به في اقتراح تصنيفنا. انطلاقاً مما سبق نقترح تصنيفاً للإحياءات الثقافية يركز على المعايير الآتية:

1. الرجوع إلى أدنى عدد للفئات وهكذا نحظى بمفاهيم ثقافية واسعة.

2. الاستغناء عن مسائل ليست بالضرورة ثقافية.

3. استعمال مصطلحات نيدا إلى حد ما.

إن المجالات الثقافية التي ندرجها في تصنيفنا هي: الوسط الطبيعي، التراث الثقافي، الثقافة الاجتماعية، الثقافة اللغوية.

أ. **الوسط الطبيعي:** ندرج في هذه الفئة المجال البيئي لنيدا (المشاكل الناجمة عن الاختلافات الثقافية بين مختلف المناطق الجغرافية: أي النباتات والحيوانات، الظواهر المناخية، الرياح... إلخ) فعند المقارنة بين الثقافة الإسبانية والعربية نجد العديد من الأمثلة كمفهوم Tifón مثلاً والذي يعنى عاصفة هوجاء الأعصار تهب على بحر الصين.

كما نرفق هذه الفئة بمسألة أسماء الأماكن لأن عملية نقلها إلى ثقافة أخرى يمكن أن تحدث مشكلاً ثقافياً، وفي هذه الحالة أسماء الأماكن التي تحمل معنى ولها وظيفة ضمن النص.

## الفصل الثالث: الإحياءات الثقافية

ب . التراث الثقافي: نركز في هذه الفئة على المراجع الفيزيولوجية أو الأيديولوجية التي تتشاركها ثقافة ما. وندرج هنا، السلوكيات الثقافية التي تتوافق والوظيفة المرجعية لنورد " التواصل المرجعي" و " السلوك الواقعي " وكذا " التراث الثقافي" و " التاريخ" الذي نستجمعه في النص، زد على ذلك الثقافة الدينية والثقافة المادية.

كما يضم المجال الثقافي: الشخصيات الحقيقية والخيالية، الاحداث التاريخية، المعرفة الدينية، المهرجانات والاحتفالات، الاعتقادات الشعبية، الاعمال والفعاليات الفنية، السينما، الموسيقى، الرقص، الأماكن المعروفة...إلخ... كما لا ننسى القضايا المتعلقة بالعمران والسكن، التقنيات المستعملة في استغلال الأرض، الاستراتيجيات العسكرية، وسائل النقل...إلخ...

ج . التراث الاجتماعي: تتوافق هذه الفئة مع الثقافة الاجتماعية لنيدا ونيومارك والكلمات الثقافية التي جمعها هذا الباحث تحت تسمية " منظمات وعادات". كما تتوافق مع السلوكيات الثقافية التي تجيب على الوظائف الواقعية والتعبيرية والعامية وشروط النص المتعلقة بنمط العيش لنموذج نورد. ويضم هذا المجال جزئين:

1. الاصطلاحات والعادات الاجتماعية: المسائل الخاصة بالتعامل والآداب وطريقة الاكل واللباس والكلام والعادات والقيم المعنوية والتحيات والاشارات والبعد الجسدي بين المتخاطبين...

## الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

2. التنظيم الاجتماعي: الأنظمة السياسية، القانونية، التعليمية، المنظمات، المناصب

والوظائف، القطع النقدية، المقاييس والاوزان، الحقب (الهجرة، الميلادي).

د. الثقافة اللغوية: ندرج في ظل الثقافة اللغوية مشاكل الترجمة الناجمة عن النقل الحرفي

والمطبات الثقافية الناجمة عن الحكم والعبارات المبتذلة والاختلافات الناجمة عن التعابير

المجازية المعممة والاشتراكات الرمزية (رموز الألوان، الورود، النباتات، الحيوانات...).

كما تضم هذه الفئة مسألة النقل الثقافي للمداخلات والاساءات وعبارات السب والشتم مثلا التي

يمكن أن يسبب قبولها في ثقافة أخرى خلا بين النص وترجمته.

علاوة على تصنيفنا يمكن ان نعرض تصنيفات أخرى نستلها بتصنيف لنيومارك حيث يتبنى

في تصنيفه للإيحاءات الثقافية تصنيف نيدا وهو كالآتي:

1. الوسط البيئي: ويضم النباتات والحيوانات، المناخ، السهول، الجبال...

2. الثقافة المادية: وتشمل أربع فئات فرعية: الطعام، اللباس، السكن والسكان، النقل.

3. الثقافة الاجتماعية: وتضم العمل وأوقات الفراغ.

4. المنظمات، العادات، النشاطات، الإجراءات، المفاهيم: وتنقسم الى ثلاث فئات فرعية:

سياسية وإدارية، دينية وفنية.

5. الحركات والعادات.

## الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

أما نورد(1997)، وعلى خلاف باحثين آخرين، تصنف الإيحاءات الثقافية أو كما تسميها المؤشرات الثقافية بناء على أربع وظائف نصية:

1. الوظيفة المرجعية، دلالية أو معرفية: وهي تشير الى أشياء أو ظواهر للعالم أو لعالم خاص.

وتسلط نورد (1997) الضوء على إشكالية اختلاف الوظائف المرجعية من ثقافة الى أخرى، وعليه يعبر عن الثقافة الاصلية بطريقة مختلفة عن الثقافة الهدف.

2. الوظيفة التعبيرية: وهي تعكس موقف المرسل اتجاه الأشياء والظواهر مثلا موقف تأثري أو

تقييمي. وفيما يخص ترجمة الإيحاءات الثقافية فيمكن الاشكال في أن كل ثقافة لها وجهات نظر مختلفة ولهذا تنشأ حالات سوء الفهم بالنسبة للنغمة المعبر عنها ضمنيا.

3. الوظيفة العامة: وهي تمثل فعل الاقناع لتلقي الإجابة. وهي وظيفة موجهة للمتلقين ولذا

تستدعي القابلية والتجربة نفسها لمتلقي الثقافة الهدف وملتقي الثقافة الأصل.

4. الوظيفة الواقعية: وتشير لفعل بدء أو تغطية أو انهاء اتصال ما. تختلف الاتفاقات الثقافية

في كل مجتمع ثقافي وكننتيجة لذلك تختلف طرق التعبير. وفي حال لم يتم تطبيق صيغة

الاصطلاح الملائمة في الثقافة الهدف يمكن ان نفقد الوظيفة الواقعية أو تؤول هذه الأخيرة

كوظيفة أخرى.

## الفصل الثالث: الإحياءات الثقافية

تجمع نورد (1997) أيضا العناصر الثقافية التي تظهر في نص ما وفقا للنغمة الاجتماعية الثقافية التي تنتمي اليها. وهكذا تميز أربعة مجالات: الوسط الطبيعي، نمط العيش، التاريخ، التراث الثقافي.

ويبتعد كاتان Katan (1999) عن تصنيف نيدا ونيومارك عند تأكيده أن عناصر ثقافة ما تعمل في جميع المستويات. وعليه يقترح هذا الباحث تصنيفا آخر يركز على ستة مستويات منطقية للثقافة:

**1. البيئة:** وتشمل عناصر البيئة التي تؤثر على السلوك الذي يعكس الثقافة. مثلا: الوسط الفيزيولوجي، الوسط الأيديولوجي، المناخ، المكان، السكنات والبناء، أسلوب اللباس، الطعام، الرموز الزمنية.

**2. السلوك:** ويتعلق بمعايير وقيود ثقافة ما. ويمكن أن يعبر عنها بأشعار وأمثال.

3. القدرات، الاستراتيجيات والاهليات: المهم هنا هو كيف يتم نقل أو إدراك رسالة من خلال الكتابة والقراءة والاحساس. ويشمل هذا المستوى إذن طريقة نقل الرسالة وكذا الطقوس والاستراتيجيات.

**4. القيم:** تضم مجموع القيم في مجتمع ما وتنظيمه. ويكشف تنظيم القيم عن أولوية قيمة ما عن غيرها فيما يحدد مجموع القيم وفقا لثقافة المجتمع.

**5. الاعتقادات:** تقدم الاعتقادات حسب كاتان التحفيزات والأسباب للقيام بأشياء معينة أو عدم

القيام بها. وهي تشمل أنواع عديدة كالإنجيل والتوراة والقرآن.

**6. الهوية:** وهي المستوى الأعلى في سلم المستويات المنطقية ولذا فهي تسيطر على الروابط

الدنيا. وتتأسس الهوية على قاعدة سياسية، عرقية، دينية، لغوية... إلخ... وهي ترتبط دائماً

بالقيم.

### 2.1. السمات المعرفية ومعايير تحديد المفهوم:

يجدر بنا الذكر، قبل أن نحلل معايير تحديد الإحياءات الثقافية، أمراً بديهاً ألا وهو:

الحالة الابيستيمولوجية والعملية لمفهوم الإحياء الثقافي. نشأ هذا المفهوم من أجل الأخذ بعين

الاعتبار سلسلة للظواهر اللغوية الثقافية، التي عند ما تجتمع وتدرس بالتزامن، تسمح لنا بإدراك

أفضل لسير بعض الآليات اللغوية الثقافية. وكأي مفهوم نشأ من قبل مع الشرح والوصف،

لا بد من إعطاء هذا المفهوم التعريف الشامل حتى نتمكن من تحديد ما يمكن أن يكون إحياء

ثقافياً وما لا يمكن أن يكون كذلك. بمعنى أنه يجب أنواع الأحداث اللغوية التي تتوافق مع

أكبر عدد لمتطلبات هذا المفهوم وأياً يتوافق جزئياً فقط. زد على ذلك فإنه إذا تناولنا مفهوم

الإحياء الثقافي بمعنى أوسع فليس كل ما هو ثقافي وخاصة إذا كان مميزاً يعتبر إحياء ثقافياً.

وعليه نقترح أربعة معايير لتحديد الإحياء الثقافي وذلك كالآتي:

## الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

### أ. الحيوية والمجازية والدافعية:

يتمثل أول شرط لتحديد ما إن كان الحدث اللغوي إيحاء ثقافيا أم لا في الحيوية والمجازية والتحفيز. بمعنى أن الفكرة الأساسية التي تكمن في الأقوال والعبارات المتنوعة لاعتبارها إيحاء ثقافيا هي ان تكون حية أي متداولة بالنسبة للمتكلمين. فهناك شبه الجمل أو التعابير المجازية الميتة التي لا يمكن اعتبارها إيحاء ثقافيا في الوقت الحالي رغم كونها كذلك في حقبة ما. وعليه لابد من وجود معرفة معممة لبعض رموز الإيحاء الثقافي حتى يعترف بوجوده. فمثلا بعض المواضيع القديمة كالجنة والنار وسان بيدرو حارس أبواب السماء لازالت تعتبر إيحاءات ثقافية تستعمل في النكت والاعلانات.

### ب. الإنتاجية التعبيرية للإيحاء الثقافي:

يعتبر الإيحاء الثقافي انتاجيا productivo إذا استعمل في مجالات عديدة واستغل بأوجه مختلفة. ويمكن أن نميز بين نوعين للإنتاجية: أولا الإنتاجية التعبيرية وترتبط بعدد الوحدات التعبيرية الموجودة في لغة ما فيما يخص أي موضوع ثقافي، وثانيا الإنتاجية العامة التي تركز على ظهور شبه جملة في مجالات مختلفة كالنكت، عناوين المسلسلات، الكتب، الأغاني، الإعلانات، أدوات النصوص الحجاجية... إلخ...



## الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

هناك مؤشر آخر لوجود الإيحاء الثقافي وهو ألا تكون شبه الجمل المرتبطة به ثابتة بل تظهر تغيرات. كما نجد إشارة بديهية أخرى لوجوده وهي مؤشر انشقاق الوحدات التعبيرية. ويقضي هذا الأخير أن تتجسد الوحدات التعبيرية مع حدوث تغيرات وأن تتمكن من الانتشار بسهولة في حالة الإيحاء الثقافي الاسباني *Una manzana podrida pudre el cesto* نجد تغيرات كثيرة مثل:

*Una manzana podrida echa un cierto a perder, una manzana podrida contagia al resto, solo una manzana podrida puede echar a perder el manzano, una manzana podrida pudre a las demás, una manzana podrida pudre el cajón.*

تقتضي التغيرات بالنسبة للمتكلمين أن الإيحاء الثقافي يملك هيئة ذهنية خاصة، مثلا في اللغة الاسبانية يعتبر مفهوم *Judas* مرجعا للعديد من السلوكيات كالقول: *Más fallo que judas*.

### ج. الظهور المتكرر في التلميحات النصية، النكت، الامثال...

ترتبط العديد من الإيحاءات الثقافية كما رأينا بالوحدات التعبيرية لكن هناك حالات أخرى

لا تكون مرتبطة بها مثلا ما يتداول في النكت المكتوبة ك: *perder la cabellera a mano* , *señales de humo, el genio de Aladino, el faquir y la cama de* , *el indio que hace clavos...etc...*

## الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

هناك أيضا إيحاءات ثقافية ترتبط بالإعلانات التليفزيونية، وكمثال على ذلك نذكر:

" Si tiras una moneda en una fuente consigues un deseo " واستعمل هذا الإيحاء الثقافي

في إعلان للسيارات.

### د . التعقيد النبوي والرمزي:

سمة أخرى تميز الإيحاءات الثقافية وهي تعقيد بنيتها ورمزها. يعتبر الإيحاء الثقافي

روتينا أو سلسلة لأسباب وتأثيرات تعمل كبرنامج لأفعال ودليل لتأويل الاحداث والسلوكيات.

الإيحاء الثقافي هو كلمة أو عبارة تركز على وضعية أو قصة معروفة يشار إليها من أجل

تأويل وضعية حقيقية فورية. وتستعمل لتقديم تعابير أوسع، متنوعة وقوية للتفكير فيها والتعليق

عليها. إن ما يميز بين الإيحاءات الثقافية والحكم والأمثال والوحدات التعبيرية هو أن الإيحاءات

الثقافية يمكن أن تكون عناصر ديناميكية تنشأ من خلالها نقاشات معقدة. ولهذا فمن أجل

تحديد قيمة الإيحاء الثقافي لابد من الرجوع للسياق الموضوعي والوظيفة النصية على عكس

الوحدات التعبيرية والحكم التي لا يرتبط معناها بالسياق.

### **3.1. وظائف الإيحاءات الثقافية:**

تتعدد وظائف الإيحاءات الثقافية فهي تستعمل كغيرها من الوحدات التعبيرية الثقافية

لتعزيز النص وإعطائه قيمة جمالية. وانطلاقا من هذه الفكرة نجد أنها تستعمل في النصوص

## الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

الحجبية وهي أيضا عنصر ذو قيمة معرفية هيرمنوطيقية كبيرة. يجدر بنا الذكر أن هذه الوظائف يمكن أن تظهر منعزلة لكن المؤلف عنها أن الإيحاء الثقافي نفسه يملك وظائف متنوعة في نص واحد: وظيفة جمالية، وظيفة حجبية، وظيفة معرفية هيرمنوطيقية.

### 1.3.1. الوظيفة الجمالية:

إن الوحدات التعبيرية الثقافية التي تتدرج ضمنها الإيحاءات الثقافية هي نوع من الخطاب تستعمل فيه مصادر عديدة للغة لإنشاء النص وإعطائه قيمة جمالية. ويمكن مقارنة عدة المصادر التي يملكها المؤلف أو الكاتب بلوحة الألوان وأنواع الريشة والأوجه التي يملكها الرسام. وتضم عدة المصادر الجمالية للكاتب عناصر تعبيرية في اللغة كالوحدات التعبيرية والحكم والأمثال وكذا الإيحاءات الثقافية بمعنى مجموعة واسعة للرموز والمراجع الثقافية لمجتمع ما.

تتدرج ضمن كل هذه الجماليات شخصيات حقيقية أو خيالية ووضعيات واقعية وأدبية تستمد من النصوص الدينية والتاريخية العالمية والمحلية والرموز المعاصرة للحياة الاجتماعية والفنية والسياسية التي لسبب ما تحولت إلى نماذج ذات صفات معينة.

### 2.3.1. الوظيفة الحجبية:

يرى لوكي دوران أن الحجج هي نشاط لفظي يتم من خلال اللغة. وهي أيضا نشاط عقلائي كونها تركز على اعتبارات ثقافية وهي أخيرا نشاط اجتماعي بما أنها توجه لأشخاص آخرين. ويتمثل الهدف الأساسي للحجج في الدفاع عن وجهة نظر معينة فيما يخص قضية ما أو حدث اجتماعي أو سياسي. حيث يجب على الكاتب أو الخطيب في حالة المداخلات أن يستعمل عناصر لتعزيز وجهة نظره. وعليه فالحجج هي حصيلة المصادر الموجهة لإقناع القارئ أو المستمع بمصادقية وجهة نظر معينة.

### 3.3.1. الوظيفة المعرفية الهيرمينوطيقية:

ترسخت العديد من الإيحاءات الثقافية في الذاكرة الجماعية في المجتمع لأنها تحولت إلى ما يمكن أن نسميه الحالة النموذجية التوارثية. تتمتع الحالات النموذجية التوارثية بقيمة معرفية كونها نماذج أو خرائط نحدد من خلالها ونفهم جيدا تعقيد سببية الوجود. هناك أنماط سلوكية لا بد من معرفتها لأنها تساعد في تقليل الجهود وتجنب اقتراف الأخطاء. تخبرنا هذه الأنماط عن كيفية قيادة بعض الأشياء لأشياء أخرى وكيف تتشابك أسباب محددة وتتشارك لإنتاج تأثيرات معينة. انطلاقا من المنظور البراغماتي الاتصالي تستعمل الإيحاءات الثقافية الموضعية لإخبار شخص ما عن الموقف الذي تتواجد فيه.

### 2 . البعد الديناميكي للإيحاءات الثقافية:

باستثناء الاتجاه الوظيفي الذي يركز في تعريفه للإيحاءات الثقافية على مفهومي السياق والوظيفة النصية فإن باقي الاقتراحات النظرية تتفق على تعريف الإيحاءات الثقافية كعناصر ثابتة، مع اعتبارها مستقلة عن السياق الذي تتواجد فيه. بمعنى أن هذه الاتجاهات تتجاهل البعد الديناميكي لكننا نؤيد الاتجاه الوظيفي الذي يقر بديناميكية الإيحاء الثقافي ولتأكيد هذه الفكرة نستدل بمثال لإعلان تلفزيوني إسباني حيث جاء فيه: أن شخصا يعاني من حرقة في المعدة بسبب البهارات التي تناولها في طبق العشاء ما يمنعه من النوم ليلا فيستيقظ ويجد نفسه مع ابنه الذي كان يدرس، فيسأله هذا الأخير عن سبب استيقاظه فيرد عليه الاب أنه يعاني من حرقة في المعدة قائلا: "بهارات والدتك" فينصح الاب بتناول حبوب مضادة لحرقة المعدة وهو المنتج المقصود في الإعلان. أما في النسخة الكتلانية للإعلان فيرد الاب قائلا: "بهارات العشاء" بدلا من "بهارات والدتك" وهنا نجد أن الصيغة اختلفت في الكتلانية. إن إشكالية الترجمة حسب وجهة نظرنا لا تكمن في كلمة البهارات نفسها بل في توافق الكلمة باللغتين في سياق محدد بمعنى بعدها الديناميكي. ويركز البعد الديناميكي على بنيتين أساسيتين:

1. لا يمكن تواجد الإيحاءات الثقافية خارج السياق بل تنشأ في ظل الانتقال الثقافي بين ثقافتين ملموستين.

## الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

2. يتكون معنى الإيحاء الثقافي وفقا للسياق الذي يتواجد فيه.

يفترض تأمل البعد الديناميكي للإيحاءات الثقافية عند تحليلها توسيع العوامل التي لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار عند معالجتها من جهة (السياق الموضوعي، اللغات المستعملة للتعبير عن الإيحاء الثقافي، الوظيفة النصية، استنتاج الحل المستعمل لترجمتها...)، ومن جهة أخرى عزلها عن إدراك العناصر الثابتة وكذا دمج المنظور الديناميكي في دراستها والذي يجب أن يرافق التحليل الترجمي.

### 3 . التداخلات الثقافية:

استعنا بمصطلح التداخلات الثقافية للتعبير عن نوع خاص للتداخلات وهو ذلك النوع الذي يحدث فيه امتزاج عناصر ثقافية للنص الأصلي بالنص الهدف. يمكن أن يكون التمازج الذي يحدث بين النص الأصلي والهدف نتيجة التداخل الثقافي وهو ما يسميه كاربونال Carbonell (2004) نظرة الآخر. ويحدث التداخل الثقافي عادة عند ترجمة نصوص الخيال (روايات، سيناريوهات مسلسلات...).

لقد تطرقنا إلى ظاهرة التداخلات الثقافية في مدونتنا لرواية مائة عام من العزلة وترجماتها الى اللغة العربية. إن استعمال غارسيا ماركيز للعناصر العربية الإسلامية في روايته هو ما ينتج التداخلات الثقافية في الترجمات الثلاث. ولهذا خصصنا تحليل هذه العناصر على حدا.

وعليه تتطلب صعوبات التواصل بين ثقافتين بالإضافة الى التعمق في خصوصيات كل لغة من اللغتين إدراك التفاوتات الثقافية (بالنسبة للغتين معا)، كما أنها تتطلب أيضا معرفة كيفية الهوية المتعلقة بكل من الثقافتين. وهذا في الواقع ما عرضه ماثيو قويدر Guidère Mathieu (2008) في سمات حديثه عن اليقظة متعددة اللغات وعن ترتيب المهارات التي يجب على المترجم أن يتقنها ليقوم بعمله على أكمل وجه، حيث يقول:

Tout d'abord, des compétences linguistiques et culturelles : savoir analyser les langues de spécialités en plusieurs langues, savoir décoder les variations langagières et les règles d'interaction communautaires, les registres, les normes, les présupposés et l'implicite du discours. (Mathieu Guidère, 2008:42)

فهو يرى إذن أن هناك مهارات لغوية وثقافية تتضمن معرفة تحليل لغات التخصص في عدة لغات، ومعرفة فك رموز التغيرات اللغوية والقواعد الجمعية للتفاعل، وكذلك مستويات اللغة والمعايير والمفترضات وفي الخطاب.

### 4. معالجة الإيحاءات الثقافية في علم الترجمة:

يعتبر اقتراح هاوس فيما يخص استعمال منهجية ترجمة جديدة يعرفها وفقا لدرجة تداخل العناصر الثقافية في نص ما واقتراح فيرمير باستبدال المصطلح التقليدي في لغة المصدر ولغة الوصول بثقافة المصدر وثقافة الوصول، الاقتراحان النظريان الأكثر بروزا فيما يتعلق

بضرورة تخصيص دراسة محددة للعناصر الثقافية في علم الترجمة. وفيما يلي نعرض أهم الاقتراحات الخاصة بمعالجة الإحياءات الثقافية لكل من: نيدا، هاوس، نيو مارك، نورد.

### 1.4. إضافات نيدا:

يعتبر ظهور مقال نيدا عام 1945 أول خطوة لتحديد العناصر الثقافية ودراستها كأحدى الإشكاليات الأساسية في الترجمة. ويميز نيدا بين خمسة مجالات ثقافية:

1. الوسط البيئي: يشير نيدا في هذا المجال إلى أهم المشاكل الناجمة عن الاختلافات البيئية بين مختلف المناطق الجغرافية.

2. الثقافة المادية: يعرض نيدا ليوضح هذا المجال مثالا عن بعض السلوكيات كمفهوم غلق أبواب المدينة وهو مفهوم صعب الاستيعاب بالنسبة لثقافة الشعوب التي لا تقطن بأماكن محاطة بجدران.

3. الثقافة الاجتماعية: يأخذ الباحث بعين الاعتبار في هذا المجال الاختلافات بين الثقافات واللغات

4. الثقافة الدينية: ينبه نيدا هنا إلى أن هذا المجال يعتبر الأكثر تعقيدا، فكلمات ك Santidad تعتبر من المحرمات في الثقافة الإفريقية مثلا، وهذا ما يجعل ترجمة المفهوم المسيحي Espíritu santo صعبا نوعا ما.



## الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

5. الثقافة اللغوية: يدمج نيدا في هذا المجال مشاكل الترجمة الناجمة عن المميزات الخاصة بكل لغة ويقسمها إلى: 1. المشاكل الصوتية، 2. المشاكل المورفولوجية مثل إشكالية عدم وجود فرق بين usted و tú في اللغات الأخرى، 3. المشاكل النحوية مثلا هناك مفاهيم تعتبر أسماء في لغة ما وأفعال في لغة أخرى أو غياب المبني للمجهول في بعض اللغات، 4. المشاكل المعجمية ويشير نيدا أن الاختلافات المعجمية بين اللغات هي أكبر نسبة للاختلافات وهي التي تصعب إلى حد ما إيجاد التكافؤات أو التكيفات. كما يشير إلى الاختلافات الدلالية التي تتميز بها لغات وتفنقر إليها لغات أخرى.

ويصل نيدا إلى أمر مسلم به فيما يخص العلاقة بين الثقافة واللغة حيث يقول نقلا عن مولينا مارتينيز:

Por un lado, la abundancia de un vocabulario relacionado con un ámbito cultural es directamente proporcional a la relevancia de ese ámbito en su cultura, por otro lado las subculturas tienen proporcionalmente un vocabulario más extenso referido al área que las caracteriza, como el léxico propio a los pescadores. (Molina Martínez Lucía, 2006, p.72)

فحسب نيدا تتناسب وفرة الألفاظ المتعلقة بمجال ثقافي مباشرة مع أهمية هذا المجال في ثقافته، ومن جهة أخرى تملك الثقافات الفرعية ألفاظا أوسع تعكس المجال الذي تميزه هذه الثقافات، كالألفاظ الخاصة بالصيادين.

### 4. 2. إسهامات هاوس:

تبنّت هاوس House مفهوم الترجمة المكشوفة والترجمة المغطاة من أجل تصنيف الترجمات بناء على المسافات الثقافية الموجودة بينها وبين النصوص الأصلية. وتقتصر من خلال هذا التصنيف فئة نصية جديدة وهي: الترجمة المكشوفة Traducción patente حيث تعرفها كالتالي:

Traducción patente: traducción que no disfruta de la condición de TO en su contexto sociocultural por estar el texto original específicamente ligado a las condiciones socioculturales del texto de partida. En estos casos, necesita un segundo nivel funcional para mantener la misma función textual. (Amparo Hurtado Albir, 2011: 644)

تقتصر هاوس استعمال مفهوم المرشح الثقافي El filtro cultural من أجل ترجمة الرموز الثقافية حيث يتجاوز المترجم الصعوبات الناجمة عن العناصر ذات الطابع الثقافي، وذلك بغية بلوغ الترجمة في الثقافة الهدف الوظيفة النصية نفسها للنص الأصلي في ثقافته.

### 3.4. الكلمات الثقافية لنيومارك:

اقتصر نيومارك تصنيفا للعناصر الثقافية استمدته من اقتراح نيدا. وهو يعرض هذه العناصر

الثقافية كتصنيف للكلمات الثقافية الأجنبية أو فئات ثقافية وهي كالتالي: 1. البيئة، 2. الثقافة

المادية (الأشياء، المنتجات، التحف)، 3. الثقافة الاجتماعية (العمل، أوقات الفراغ)،  
4. التنظيمات (العادات والافكار)، السلوكيات والعادات.

إسهام آخر جاء به نيومارك وهو مفهوم *foco cultural* الذي يستعمله للإشارة الى وفرة الألفاظ الخاصة بمجال معجمي للغة ما (مثلا: مفهوم مصارعة الثيران في اللغة الاسبانية أو الألفاظ المعبرة عن الصحراء بالنسبة للغة العربية). ويعرف نيومارك هذا النوع من الالفاظ كلغة أو كلام ثقافي بتمييزه عن التعابير العامة أو الشخصية. وفي هذا الصدد يقول نقلا عن لوثيا مولينا:

Para mí, la cultura es el modo de vida propio de una comunidad que utiliza una lengua particular como medio de expresión y las manifestaciones que ese modo de vida implica. Más concretamente: yo distingo el lenguaje cultural de los lenguajes universal y personal. Morir, vivir, estrella, nadar...son universales no presentan por lo general ningún problema de traducción. Monzón, dacha, chador son palabras culturales. ( Lucia Molina ,2006:63 )

فالثقافة بالنسبة لنيومارك هي نمط عيش خاص بمجتمع يستعمل لغة خاصة كوسيلة تعبير وكذا المظاهر التي يفرضها هذا النمط. وبشكل ملموس أكثر، يميز هذا الباحث بين اللغة الثقافية واللغتين العامة والشخصية. فكلمات مات، عاش، نجم، سبح ... هي كلمات عامة لا

تشكل عموماً أية إشكالية في الترجمة، أما كلمات أمطار موسمية، منزل ريفي، عباءة... هي كلمات ثقافية.

### 4.4. اقتراح نورد

تعبّر نورد Nord عن العناصر الثقافية كمؤشرات ثقافية وتشير إليها كنقاط غنية Puntos ricos. فهي تعرفها بتلك النقاط التي تختلف فيها ثقافتين وهي تشكل حاجزاً ثقافياً. وتقترب نموذجاً تحليلياً للمؤشرات الثقافية يركز على الوظائف النصية.<sup>9</sup> تقوم نورد في هذا النموذج بمقارنة أولية بين المؤشرات الثقافية الخاصة بالسلوك وتلك الناجمة عن ظروف النص (الوضعية والنغمة)، وتصنف المؤشرات الثقافية الخاصة بالسلوك من خلال توافق الوظائف الاتصالية.<sup>10</sup>

تميز نورد بين أربع وظائف اتصالية: الواقعية، المرجعية، التعبيرية، العامة، وترتبط كل وظيفة بنوع من السلوك الثقافي مع التمييز في المقابل بين السلوك الاتصالي والسلوك غير الاتصالي. وتدرج الباحثة ضمن الوظيفة الاتصالية الواقعية قضايا عديدة كالمعاملة الشخصية وصيغ التحية والوداع. وفي حالة السلوك غير الاتصالي تشير الوظيفة الاتصالية الواقعية للسلوك الموضوعي الذي يتمثل في العلاقة التي يقيمها المتكلمون مع الزمان (وقفات المحادثات، برهات

<sup>9</sup> Este modelo lo propone en un principio para el análisis de los indicadores culturales en el texto literario.

<sup>10</sup> Se basa en las propuestas de Bühler 1934 y en las de Jakobson 1960.

## الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

الصمت) والمكان (المسافة بين المتكلمين). وتشير الوظيفة المرجعية للأشياء أو الظواهر الخاصة بالعالم الخارجي. كما يمكن أن تنشأ هذه الوظيفة في السلوك الاتصالي عن الإشارة للأحداث التاريخية أو عن وصف شيء ما. أما الوظيفة التعبيرية فتضم المصادر التي من خلالها يعبر عن نظام القيم ووجهات النظر والأذواق والمشاعر...إلخ... ومن جهته، ينتج السلوك غير الاتصالي سلوكاً عاطفياً بمعنى عناصر غير لفظية ترسل إحاسيس، حركات، قيم، آراء...إلخ...

وترتبط الوظيفة العامة بالسلوك الثقافي الذي يستطيع التأثير على المتلقي ويدفعه إلى رد فعل بطريقة معينة. ومن الأمثلة على ذلك في حالة السلوك الاتصالي الإشارة إلى قيم ثقافية معينة تحت المتلقي للقيام بسلوك معين كالقول: "القيام من الطاولة من غير الآداب" مع التظاهر بأن المستمع لن يقوم من الطاولة. أما فيما يخص السلوك غير الاتصالي الذي يعكس الوظيفة العامة فإن نورد تسميه السلوك الاجتماعي وتدرج فيه حركات الجسم وطرق ثقافية تستدعي رداً من المخاطب كرفع الحاجبين للإشارة إلى التوبيخ أو اللوم...إلخ...

أما فيما يخص المؤشرات الثقافية المتعلقة بظروف النص، تشير نورد للمراجع الثقافية التي تظهر في النص كنتيجة للوضعية التي تطورت فيها الأحداث والبعد الاجتماعي الثقافي الذي يرافقه (النص). وتميز بالنسبة للوضعية أربعة عناصر ممكنة: الموقع أو المكان، الزمان،

## الفصل الثالث: الإيحاءات الثقافية

---

المناسبة والمشاركين في الحدث، وبالنسبة للبعد فهي تميز بين أربعة عناصر أخرى: الوسط الطبيعي، نمط العيش، التاريخ، التراث الثقافي.

### خلاصة الفصل:

يعتبر الاهتمام بدراسة الإحياءات الثقافية، كما أوردنا، خطوة حديثة حيث تعددت الدراسات واختلفت الصيغ باختلاف التوجهات والانتماءات لكنها تتفق كلها في كون الإحياءات الثقافية عبارة عن مفاهيم ثقافية محددة تخص بلدا معينا أو وسطا ثقافيا وتملك معظمها بنية دلالية وبراغماتية معقدة.

كان لعلم الترجمة أيضا نصيب في دراسة هذه الوحدات فأثرى الدراسة بمجموعة من الأفكار والنظريات بغية تبسيطها وتوفير الآليات والاستراتيجيات التي تساعد على ترجمتها.

الفصل الرابع

الإيحاءات الثقافية والترجمة



## الفصل الرابع: الإحياءات الثقافية والترجمة

### الفصل الرابع: الإحياءات الثقافية والترجمة

#### تمهيد الفصل:

إن العمل الذي يقوم به المترجم عند ترجمة نص ما من لغة الى أخرى يرتكز على مراحل متنوعة كإيجاد المقابلات الملائمة في الثقافة الهدف والقدرة على نقل النغمة والرسالة للقارئ في الثقافة الأخرى.

سندرس في هذا الفصل الصعوبات التي تعترض المترجم عند ترجمة الإحياءات الثقافية حيث نحلل التقنيات التي يمكن ان يستعملها لإيجاد التكافؤات الملائمة في الثقافة الهدف. وذلك بغية إيجاد الحلول التي تساعدنا على تخطي تلك العراقيل. لطالما أحدثت الإحياءات الثقافية إشكالا ترجميا للمترجم وهذا ما دفع امبارو اورتادو البير الى عرض مجموعة من المعايير المتنوعة التي لابد من التقيد بها عند ترجمة الإحياءات الثقافية الذي يرى أنه يجب الاخذ بعين الاعتبار ثلاثة مسائل وهي:

- . انتماء الإحياءات الثقافية الى أوساط مختلفة مع امتلاك الهدف نفسه.
  - . امتلاك الأشياء او الاحداث معاني نفسها ما يؤدي الى الوقوع في فخ الصديق الزائف.
  - . عدم تواجد بعض الأشياء او الاحداث في الثقافة الأخرى.
- سنحاول في هذا الفصل أيضا أن نعرض أهم التقنيات الشائعة الاستعمال في ترجمة الإحياءات الثقافية محاولين اقتراح بدائل عنها وفقا للنظريات المعرفية التي عرضناها فيما سبق.

### الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

#### 1. ترجمة الإيحاءات الثقافية:

تعتبر ترجمة الإيحاءات الثقافية أحد أهم التحديات المعقدة بالنسبة للمترجم. يرى إيجاريدا (Igarida 2000) أن كل من الأدب ووسائل الاتصال يلعب دورا مهما في نقل الثقافة من لغة الى أخرى، ويضيف أن ترجمة العناصر الثقافية هي وسيلة أساسية لتأسيس الهويات وتسهيل (أو تعقيد) فهم الثقافات، ولا بد للمترجم أن يأخذ بعين الاعتبار عند ترجمة البعد الثقافي كل من النص الأصلي وقراء النص المترجم.

أما بيتر نيومارك فيشير أن المشكل الأساسي الذي تطرحه ترجمة الإيحاءات الثقافية هو إن كانت ترجمتها حرفية أو تأويلية. ويمكن للمترجم في حال عدم وجود تكافؤات بين النصين الأصلي والهدف أن يستعين بعنصر ثقافي آخر له نفس المعنى والنعمة بالنسبة للنص الهدف. ويشير نيومارك الى أن غالبية الإيحاءات الثقافية أو الكلمات الثقافية كما يسميها تحدد بسهولة كونها تندرج ضمن لغة خاصة ولا يمكن ترجمتها حرفيا، لكن هناك عادات ثقافية كثيرة يعبر عنها باللغة العامة تقتضي ترجمتها استعمال مكافئ وصفي وظيفي ملائم لأن الترجمة الحرفية لها تنتج معنى خاطئا.

## الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

تنقسم الإيحاءات الثقافية الى مستويين: الصريحة والضمنية، فالأولى يمكن تحديدها بسهولة فهي عناصر تتواجد في المستوى السطحي للنص. وفي المقابل يصعب تحديد الإيحاءات الثقافية الضمنية وهي تقتضي تأويلا أعمق. ويمكن ان يكون لهذه العناصر معنى غامضا أو مبهما، الامر الذي يستوجب على القارئ أن يملك معارف فوق لغوية لتأويلها بطريقة ملائمة. لابد للمترجم كما ذكرنا أنفا عند التطرق للترجمة الاخذ بعين الاعتبار أن البعد بين الثقافات يختلف من حالة الى أخرى ما يجعل اختيار ترجمة معينة يستند على عناصر مختلفة وهي: إذا كانت الثقافات تنتمي الى أوساط مختلفة وتصبو الى الهدف نفسه؟ هل يمكن ان يكون للأشياء او الاحداث نفسها معنى مختلفا؟ هل توجد أشياء او احداث معينة في الثقافات الأخرى؟ هل توجد ثقافة مهيمنة أكثر من غيرها؟ وهكذا تختلف قرارات المترجم انطلاقا من الإجابة على هذه الأسئلة.

يقترح كل من هاوس ومارتن سلسلة من المعايير الاجتماعية الثقافية التي تتحكم في ترجمة أو نقل العناصر الثقافية من لغة الى أخرى وهي كالاتي:

1. المعايير الاجتماعية الثقافية: ويشير هذا المعيار الى وجود قوانين سيميائية متنوعة في كل الثقافات.

2. موقع الترجمة: ويعكس هذا المعيار الانتقالات الجغرافية ونغمة المصطلحات في كل ثقافة.

## الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

3. المتلقي: ويعتبر معيارا اجتماعيا ثقافيا بقدر ما يؤثر على نتيجة الترجمة.  
4. تأثير ترجمات أخرى سابقة: ويمكن اعتبارها معايير ورموزا لأسلوب معين.  
بالإضافة الى هذه المعايير، يقترح الباحثان معايير أخرى يسميانها بالمعايير الاقتصادية وهي:  
1. المعالج الثقافي: ويتعلق الامر بشخصية المترجم والظروف الاقتصادية الاجتماعية التي تحيط به ويمكن أن تؤثر على الترجمة.

2. النظام: وهو يعالج العلاقة بين المترجم والنص الأصلي وكذا متلقي اللغة أو الثقافة الهدف.  
إن دور المترجم كوسيط بين الثقافات لا يقتضي فقط أن يملك معارف عن اللغتين بل يتعدى ذلك الى امتلاك معارف عميقة عن ثقافة اللغتين على حد سواء. وفي هذا الصدد، لابد من الإشارة الى ملاحظات أمبارو أورتادو ألبير فيما يخص تنوع الحلول والاستراتيجيات من أجل ترجمة الإيحاءات الثقافية. وتشير الباحثة أنه عند الشروع في الترجمة لابد من الاخذ بعين الاعتبار العوامل الآتية:

1. نوع العلاقة بين الثقافتين (إن كانت الترجمة بين ثقافتين إحداهما أقل من الأخرى أو العكس، إن كان بينهما تشابه أو مساواة، إن كان هناك بعد أو تقارب بين الثقافتين). كما يجب الاخذ بعين الاعتبار إمكانية عدم وجود تكافؤات ثقافية (عدم وجود مصطلح ثقافي في الثقافة الأخرى) وكذا مسألة التداخلات الثقافية (عندما تستعمل عناصر ثقافة ما في الثقافة الأخرى).

## الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

2. تأثير نوع النص الأصلي ومميزاته على الإيحاءات الثقافية.
3. وظيفة الإيحاء الثقافي في النص الأصلي.
4. طابع الإيحاء الثقافي: درجة عالميته، حدائته، الفئة التي ينتمي إليها.
5. مميزات قارئ الثقافة الهدف: درجة تحفيزه، مستواه الثقافي... إلخ...
6. هدف الترجمة.

### 2. التقنيات الشائعة الاستعمال في ترجمة الإيحاءات الثقافية

يعتبر مفهوم تقنيات الترجمة أحد أهم المفاهيم التي لطالما كانت محل نقاش بسبب تعريفه وتصنيفه. وخلق هذا النقاش غموضاً فيما يخص تسمية المفهوم لأن بعض الباحثين أطلقوا عليه تسمية: إجراءات أو استراتيجيات.

تقترح أورتادو ألبير عرضاً يوضح الفروقات بين هذه المصطلحات الثلاثة. وحسب هذه الأخيرة فإن التقنية هي إجراء لفظي ملموس مرئي في نتيجة الترجمة من أجل تحصيل تكافؤات ترجمية، بينما تتمثل المنهجية في اختيار شامل يعود على كل النص ويؤثر على عملية الترجمة ونتيجتها. أما الاستراتيجيات فهي تتعلق بالآليات المستعملة في المراحل المتنوعة لعملية الترجمة بغية معالجة المشاكل التي تواجه المترجم. وتصنف الباحثة التقنيات كأدوات للتحليل من أجل

## الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

وصف الترجمات ومقارنتها، وفي هذا الصدد تقول:

Las técnicas de traducción permiten identificar, clasificar y denominar las equivalencias elegidas por el traductor para micro unidades textuales así como obtener datos concretos sobre la opción metodológica utilizada, pero evidentemente no bastan `por si solas como instrumentos de análisis. (Amparo Hurtado Albir, 2011 : 257.)

انطلاقاً من هذا التعريف وتعريفات أخرى كثيرة لتقنيات الترجمة يمكننا تعريفها كإجراء تحليل وتصنيف لوظيفة التكافؤ الترجمي، ولها خمس مميزات أساسية:

1. تؤثر على نتيجة الترجمة

2. تصنف التقنيات مقارنة بالنص الأصلي

3. تعكس وحدات نصية صغيرة

4. لها طابع خطابي وسياسي

5. الوظيفية

تتمثل المعايير التي تقيدنا بها في تصنيفنا لتقنيات الترجمة فيما يلي:

1. عزل مفهوم التقنية عن مفاهيم أخرى دقيقة (الاستراتيجية والمنهجية وخطأ الترجمة)

2. إدراج إجراءات خاصة بترجمة النصوص فقط وليس مقارنة اللغات.

## الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

3. الحفاظ على وظيفة التقنية حيث لا يركز في تعريفاتها على ملاءمتها أو عدم ملاءمتها فهي ترتبط بالوضع في النص والسياق والمنهجية المختارة.
  4. الاعتماد على المصطلحات الأكثر استعمالاً فيما يخص المصطلحات
  5. صياغة تقنيات جديدة من أجل الأخذ بعين الاعتبار آليات لم تحدد لحد الآن.
- أما فيما يخص التقنيات التي ارتأينا أنها الأكثر استعمالاً في ترجمة الإيحاءات الثقافية، فنصيغها كالآتي:

1. التكيف: وهو استبدال عنصر ثقافي بعنصر خاص بالثقافة الأخرى، مثلاً استبدال مصطلح Baseball بمصطلح Fútbol في اللغة الإسبانية.
2. التوسيع اللغوي: وتتمثل هذه التقنية في إضافة عناصر لغوية، وعادة ما تستعمل في التأويل والدبلجة خاصة وهي عكس تقنية التكديس اللغوي.
3. التوسيع، ويتمثل في إدراج تفاصيل غير موجودة في النص الأصلي: معلومات أو شبه جمل شرحية. مثلاً إضافة في الترجمة من العربية إلى الإسبانية عبارة: هو شهر الصيام عند المسلمين إلى مصطلح شهر رمضان.
4. النسخ: ترجمة حرفية لكلمة أو عبارة أجنبية، ويمكن أن يكون الاقتراض معجمياً أو بنيوياً.

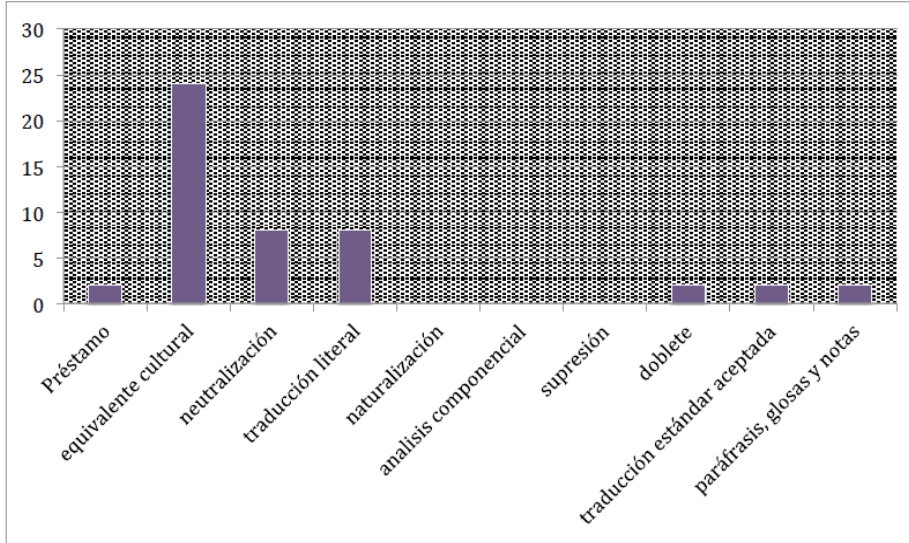
## الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

5. التعويض: وهو إدراج معلومة أو عنصر أو قيمة جمالية في موضع من النص المترجم لا يتوافق مع الموضع الذي تظهر فيه في النص الأصلي.
6. الوصف: استبدال مصطلح أو عبارة بوصف لشكله أو وظيفته.
7. التعميم: استعمال مصطلح عام أو حيادي وهي عكس تقنية التخصيص.
8. القياس: يتمثل في إحداث تغيير في وجهة النظر فيما يخص التوجه أو التفكير المتعلق بصياغة النص الأصلي، ويمكن أن يكون معجميا أو بنيويا.
9. الاقتراض: وهو إدراج كلمة أو عبارة خاصة بلغة أخرى، ويمكن أن يكون الاقتراض كاملا (دون أي تغيير) أو متجنسا (تطبيعه باللغة الهدف).
10. التقليل: حذف أي عنصر في النص الهدف تم ذكره في النص الأصلي كليا أو جزء من المعلومة التي يحملها، وهو عكس التوسيع.
11. النقل: تغيير الفئة النحوية كاستبدال الفعل بحال أو ظرف.
12. التغيير: تغيير عناصر لغوية أو فوق لغوية تؤثر على عناصر التغيير اللغوي: تغييرات نغمة النص، الأسلوب اللهجة الاجتماعية... إلخ...



## الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

وفيما يأتي نعرض شكلا يوضح أكثر التقنيات استعمالا في ترجمة الإيحاءات الثقافية:



من خلال الشكل يتبين لنا أن أكثر التقنيات المستعملة هي المكافئ الثقافي والتحديد، فعند استعمال التقنيتين يصبح الفهم أسهل بالنسبة للقارئ الذي لا يملك معارف عن النص الأصلي كما تعمل على جعل فهم النص الهدف أكثر سهولة ووضوحا بشرح معنى الإيحاءات في النص.

ومن جهته تطرق دوليل إلى مسألة تقنيات ترجمة الإيحاءات الثقافية، ويستعمل هذا الأخير مصطلحات أخرى للتعبير عن التقنيات كاستراتيجيات الترجمة أو العمليات التي تتخلل المراحل

## الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

المعرفية في الترجمة. ويقترح دوليل فئات أخرى لتقنيات الترجمة انطلاقاً من مراجعة الفئات التي اقترحها فينيه وداريلنيه وهي كالاتي:

. الإضافة والاعمال: وهو يعرفها كشبه جمل غير مبررة ويعتبرها أخطاء ترجمية. وتتمثل

الإضافة في إدراج عناصر جمالية غير مبررة ومعلومات غير موجودة في النص الأصلي، أما الاعمال فهو الحذف غير المبرر لعناصر في النص الهدف.

. إعادة الصياغة: ويعرفها دوليل بالاستعمال المفرط لإعادات الصياغة ما يجعل النص الهدف يبدو معقداً ويصنفها، أيضاً كخطأ في الترجمة.

. الإبداع الخطابي: ويتعلق بعملية في المراحل المعرفية في الترجمة ينشأ من خلالها تساوي غير معجمي يتوافق مع سياق محدد.

أما نيومارك فيشير إلى اثنتي عشر تقنية ترجمة يمكن استعمالها لنقل هذه العناصر الثقافية وهي:

. الافتراض

. المكافئ الثقافي

. التحديد (شرح المرجع)

. التحليل التركيبي أو التوضيح

## الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

. الحذف

. الازدواجية (مزج تقنيتين)

. ترجمة قياسية مقبولة

. إعادة الصياغة

. التلميحات والملاحظات

. تقنيات أخرى

### 3 . المشكلات الترجمة للإيحاءات الثقافية

تعتبر الإيحاءات الثقافية إحدى العناصر التي تحدث مشكلات في الترجمة بسبب طبيعتها. ولكون هذه الأخيرة جزءاً لا يتجزأ من ثقافة معينة فإن نقلها من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على الصيغة الدلالية نفسها لازال يشكل صعوبة في الترجمة، لأن الأمر يقتضي إعادة خلق عنصر خاص بثقافة ما في ثقافة أخرى حيث يمكن ألا يكون لهذا العنصر الأهمية نفسها والمعنى نفسه في الثقافة الأخرى كما يمكن ألا يكون موجوداً أصلاً.

توجد حسب ستولز Stolze ثلاثة أنواع للتناقضات أو أوجه التضارب في ترجمة الإيحاءات الثقافية وهي:

1. التناقضات الحقيقية: عندما يشير النص الأصلي إلى مرجع غير موجود في النص الهدف.

## الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

2. التناقضات الشكلية: عندما يشير النص الأصلي الى مرجع موجود في النص الهدف لكن يعبر عنه بصيغة أخرى.

3. التناقضات الدلالية: في حالة الإحالات مع نغمات خاطئة أو نغمات تسبب ردود أفعال سلبية.

أما نورد فتصنف أربعة مجموعات لمشاكل ترجمة الإيحاءات الثقافية وهي:

1. مشاكل تظهر في النص الأصلي.

2. مشاكل ذات طابع براغماتي، تنتج عن الوضعية الترجمية بما في ذلك المرسل.

3. مشاكل ما بين الثقافات نتيجة لاختلاف العادات والتوقعات والمعايير والاتفاقيات المتعلقة بفعل الاتصال.

4. مشاكل لغوية ناجمة عن الاختلافات البنيوية بين لغتين معينتين.

انطلاقاً من هذه الاقتراحات التي وضعتها نورد نجد كوتز Kautz أيضاً يقترح ثلاث مجموعات لمشاكل الترجمة تتلخص بين المشاكل التي تظهر في النص الأصلي وتلك الناجمة عن اختلاف اللغات. ويميز كل من نورد وكوتز من جهة المشكلات البراغماتية الناجمة عن اختلافات الوضعية الاتصالية في اللغتين والتي تحددها عوامل خارجة عن النص، ومن جهة أخرى يحددان المشاكل الثقافية التي يعتبرانها نتيجة لاختلافات العادات والتوقعات والمعايير الخاصة

## الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

بفعل الاتصال. وأخيرا يشير إلى المشاكل اللغوية التي تسببها الاختلافات البنيوية بين نظامين لغويين مختلفين.

### 4 . الاقتراحات والحلول

يبدو أنه لا يوجد حل فريد وواضح لمعالجة مشكلة ترجمة الإيحاءات الثقافية ولا ينصح حتى باستعمال تقنية بدل أخرى لأنها تعطي نتائج أفضل في ترجمة هذه العناصر، حيث تتوفر الحلول وتتعلق بمدى الاتصال بين الثقافتين المعنيتين وبنوع النص ووظيفته وهدف الترجمة. لابد عند ترجمة الكلمات الثقافية من توقع وزنها في النص الأصلي، وما تضيفه إليه وكذا الاعتراف بالإنجازات الثقافية التي يشير إليها النص الأصلي ومن ثم قبولها. يقدم الدارسون (نيومارك، دوليل، نورد...) كما رأينا أنفا تقنيات ترجمة عديدة للإيحاءات الثقافية. ويكون اختيار التقنية وفقا للعلاقة بين الثقافتين، بمعنى إن كانت الثقافتين متقاربتين أو متباعدين، إن كان للثقافتين مميزات مشتركة، إن كانت اللغتين لثقافتين معينتين تنتميان للصنف اللغوي نفسه...إلخ...

يجب على المترجم أن يأخذ بعين الاعتبار الأهمية التي تشغلها الإيحاءات الثقافية وما يضيفه وجودها في النص الأصلي. وانطلاقا من هذا التحليل يمكن للمترجم أن يختار المنهجية التي

## الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

من شأنها معالجة مشكلة الترجمة. نحن نرى أنه من أجل معالجة مشاكل مماثلة في الترجمة يمكن للمترجم تطبيق أحد الحلول الممكنة الآتية:

1. إن كان المترجم يصبو إلى ترجمة اتصالية فالاختيار الأفضل سيكون البحث عن مكافئ براغماتي، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه عند تطبيق هذه التقنية يمكن أن يشعر كاتب النص الأصلي بالخيانة. فالحقيقة أنه في هذا النوع من الترجمة الذي يسميه نيومارك التحليل التركيبي يستبعد ما هو ثقافي ويركز على الرسالة.

2. أما الاختيار المعاكس تماما فهو الترجمة الدخيلة أو الأجنبية، حيث يتم الاحتفاظ قدر المستطاع بالميزات والسمات الثقافية للثقافة الأصلية. وهذا النوع من الترجمة يسميه نيومارك النقل أو التحويل حيث يعمل على تصوير الوسط الأصلي دون أدنى اهتمام بمتلقي الرسالة. تمثل هاتين التقنيتين طرفي نقيض وبينهما يمكن أن نجد إمكانيات أخرى للترجمة، فاختيار منهجية للترجمة أو أخرى يعود للطابع الثقافي للنص الذي سترجم. فإن لم تكن المميزات الثقافية في غاية الأهمية ولم تظهر حتى بشكل متكرر فلن تكون هناك حاجة قصوى للجوء إلى التغييرات. يجب الاعتراف أنه في بعض الحالات يعتبر أي نوع للتغيير خيانة اتجاه الكاتب الأصلي للنص، فترجمة ثقافات بعيدة جدا عن ثقافة المترجم سيخلق مشكلات كثيرة.

## الفصل الرابع: الإيحاءات الثقافية والترجمة

حاول العديد من الدارسين تحديد العناصر التي ينطلق منها المترجم لاختيار الحلول المناسبة للترجمة، نذكر من بينهم نيومارك حيث يرى هذا الأخير أنه من أجل نقل العناصر الثقافية من لغة إلى أخرى لابد من الأخذ بعين الاعتبار ستة عوامل نذكرها كالآتي:

1. هدف النص

2. التحفيز والمستوى الثقافي للقراء

3. أهمية المرجع الثقافي في النص الأصلي

4. المجال

5. حداثة المصطلح

6. مستقبل المصطلح

أما فلورين Florin فيقترح خمسة عوامل لاختيار الحلول الترجمية وهي:

1. نوع النص ومميزات القارئ.

2. أهمية العنصر الثقافي الذي يجب ترجمته في النص والسياق.

3. طبيعة العنصر الثقافي.

4. ثنائيات اللغات التي يترجم بينها.

### خلاصة الفصل

لطالما أحدثت الإيحاءات الثقافية كما أسلفنا إشكالا ترجميا للمترجم ما دفع العديد من الباحثين للاهتمام بدراستها. وقد حاولنا في هذا الفصل أن نعرض أهم ما جاء حول الصعوبات التي تعترض المترجم عند ترجمة الإيحاءات الثقافية، وكذا الحلول والاستراتيجيات المقترحة لتسهيل ترجمتها. ومن جهتنا سنحاول اقتراح نقاط أخرى من خلال تحليل مدونتنا بناء على المقاربة المعرفية علّها تسهم ولو بالقليل في إزالة الغموض والإشكال في ترجمة الإيحاءات الثقافية وكل ما هو ثقافي عموماً.



## الفصل الخامس

دراسة تحليلية معرفية لترجمة  
الإيحاءات الثقافية

### الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإحياءات الثقافية

#### 1. تعريف المدونة:

تتمثل مدونة بحثنا في سلسلة للإحياءات الثقافية في رواية مائة عام من العزلة<sup>11</sup> لغابرييل غارثيا ماركيز<sup>12</sup>، وتضم هذه السلسلة ما يفوق ثمانين إحياء ثقافيا يتخلل الرواية عبر صفحاتها، حيث قمنا بتصنيف الإحياءات الثقافية في مجالات مختلفة وهي: الإحياءات الثقافية الخاصة بالوسط الطبيعي، الإحياءات الثقافية الخاصة بالتراث الثقافي، الإحياءات الثقافية الخاصة بالثقافة الاجتماعية، الإحياءات الثقافية الخاصة باللغة، الإحياءات الثقافية الخاصة بالتداخلات الثقافية.

لقد كان اختيارنا لهذه الرواية لسببين رئيسيين، أولهما وفرة الإحياءات الثقافية في هذه

الرواية ومدى إسهامها في إضفاء قيمة جمالية وثقافية ومعرفية على الرواية، والآخر كون

---

<sup>11</sup> تُعد رواية "مئة عام من العزلة" أحد أهم الأعمال الروائية التي كتبها ماركيز، وأثناء كتابتها اعترف لأصدقائه أن صياغة الحكاية أتعبته، وأرهقت تفكيره، واستهلكته منه ثمانية عشر شهرا، لدرجة قال فيها: "إن تأليف الكتب مهنة انتحارية". وقد نُشرت الرواية لأول مرة في عام 1967م، وانتشرت الرواية بشكل واسع في جميع أنحاء العالم، حيث طُبع منها نحو ثلاثين مليون نسخة حتى الآن، وتُرجمت إلى أكثر من ثلاثين لغة مختلفة، من بينها العربية. كتب ماركيز روايته أثناء فترة وجوده في المكسيك، وشكّلت الرواية سببا مباشرا في حصوله على جائزة نوبل للآداب في عام 1982.

<sup>12</sup> غابرييل خوسيه دي لا كونكورديا غارثيا ماركيز (6 مارس 1927 - 17 أبريل 2014)، يعرف اختصارًا باسم غابرييل غارثيا ماركيز أو غابرييل غارسيا ماركيز، روائي وصحفي وناشر وناشط سياسي كولومبي ولد في أراكاتاكا، ماجدالينا في كولومبيا في 6 مارس 1927، قضى معظم حياته في المكسيك وأوروبا.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

غارثيا ماركيز هو الكاتب باللغة الإسبانية الأكثر ترجمة إلى اللغة العربية في النصف الثاني من هذا القرن، عدا عن محاولتنا إبراز أثر المقاربة المعرفية في ترجمة الإيحاءات الثقافية وهو الهدف الرئيسي لبحثنا ككل.

ويحكي ماركيز في الرواية قصة قرية "ماكوندو" الصغيرة المنعزلة، عن طريق سرد قصة حياة عدّة أجيال متعاقبة لعائلة "بوينديا" على امتداد عشرة عقود من الزمن. وتنتقل العائلة من حالة براءة الطفولة مرورا بكل مراحل الرجولة والأنوثة والانحطاط حتى تجرف ريح قوية في نهاية الرواية آخر فرد من أفراد العائلة بسبب خطيئة زواج غير مرغوب فيه. وعالج ماركيز القصة معالجة تهكمية ساخرة، مع وجود بعض التلميحات الهزلية التي تتراوح بين العطف والقسوة. ويقول النقاد عن الرواية: "إن "ماكوندو" قرية وهمية أنتجتها مخيلة ماركيز، لكنها في الحقيقة ليست سوى تعبير عن أي بقعة من بقع كولومبيا، أو أميركا اللاتينية، أو أي بقعة من بقاع العالم الثالث، ورمز لأي جماعة صغيرة واقعة تحت رحمة قوى تاريخية خارج نطاق سيطرتها وفهمها وإدراكها" (جيرالد مارتن، 2010).

تمزج أحداث الرواية بين ما هو خيالي وما هو واقعي، ويقول أحد نقاد ماركيز: ماكوندو هي كل مكان، ولا مكان. ماكوندو مثل أي سراب، تحيا في عالم من الكوابيس. هي وهم، وهي

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

حقيقة. ماكوندو ليست مكانا بقدر ما هي حالة فكرية. لكن، وعلى الرغم من إحساننا بسرابية ماكوندو وأنها وهم وخيال، فإننا نجد ضاربة في الواقع الاجتماعي والثقافي ومتجذرة فيه، محفورة في كل شخص، وكل شجرة، وكل بيت، وكل حبة تراب، حتى في الجو والهواء نجد صورة لها تتعكس على نحو ما. إن ما يسترعي انتباهنا كقراء للرواية أن إنسان ماكوندو هو صورة حيّة عن إنسان أميركا اللاتينية كلّها، في همومه وحيويته، في نجاحه وفشله، مأسية وأفراحه، انهزامه وانتصاره، إيمانه وخرافاتة، ضعف إرادته وتحديه للخطر. ( فؤاد عبد المطلب، 2010)

فقريّة (ماكوندو) الوهمية كما يصورها ماركيز منذ تأسيسها حتى نهايتها، تمثل دورة كاملة للثقافة وللعالم، إضافة إلى مناخ العنف الذي تتميز شخصيات الرواية به وهو ما يثير الشعور بالعزلة التي تميز تلك الشخصيات، تلك العزلة الناجمة عن ظروف الحياة أكثر من القلق الوجودي للفرد، فالبلدة أو المدينة التي تخيلها ماركيز أسسها في أدغال أميركا اللاتينية النائية والممطرة ترمز الى القرية المنعزلة خلال العهود الاستعمارية وما أعقبها من عهود تبعية. ومع زيارة العجر الى هذه البلدة تفقد براءتها وعزلتها تدريجيا عندما تبدأ علاقتها بالبلدات المحيطة، حيث تندلع الحروب الأهلية التي تجلب العنف والموت الى (ماكاندو)، ومن خلال

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الشخصيات الأجنبية التي تزور هذه المدينة يحاول غابرييل غارثيا ماركيز أن يظهر للقارئ حالة التحرر التي تتجسد في الشخصيات الاصلية لماكوندو.

تتميز رواية مائة عام من العزلة بكونها تتدرج ضمن سياق جغرافي وتاريخي واجتماعي وثقافي الأمر الذي يجعل تحليلها ليس بالمسألة الهينة. وحسب هاوس فإن هذه الرواية تلخص المراجع الثقافية، ولا تتدرج هذه المراجع الثقافية ضمن السياق التاريخي الاجتماعي لأصل الرواية (أمريكا اللاتينية) بل تتعدى ذلك إلى مراجع ثقافية مشتركة مع الثقافة الغربية، وبمعنى أوسع مراجع ثقافية يمتلكها القارئ المنحدر من أمريكا وكذا القارئ الأوروبي على حد سواء، وعلى سبيل المثال معاني أسماء بعض الشخصيات مثل: Santa Sofia de la Piedad (وهي شخصية تتميز بالهدوء والحكمة والرحمة وهو ما يدل عليه الاسم باللغة الاسبانية).

وعلى الرغم من السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي الذي يميز رواية مائة عام من العزلة فهي تعتبر الرواية المعلم للأدب العالمي، وقد أبهرت كل من الطلبة والنقاد والقراء عبر العالم على حد سواء، وترجمت إلى سبعة وثلاثين لغة. هناك أربع ترجمات عربية لهذه الرواية ولقد اخترنا ثلاث ترجمات لكل من صالح علماني ومحمود مسعود ومحمد الحاج خليل<sup>13</sup> لتحليلها في مدونتنا وقد اجتمعت الترجمات الثلاثة على العنوان نفسه وهو "مائة عام من العزلة".

<sup>13</sup> المترجمون:

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإحياءات الثقافية

أراد غابرييل غارثيا ماركيز من خلال سرد أحداث هذه الرواية أن تكون مرآة لواقع ما يحدث ليس فقط في كولومبيا، ولكن في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية التي عاشت في عزلة عن العالم الذي أبقت على صلة معه فقط من خلا عجر "ميلكياديس" الذين يغزونها على قاعدة عجائب قابلة للمقارنة، تماما مع الخرز والحلي التي خدمت المبشرين والغزاة دائما، لكن كل هذا لن يكون له قيمة تذكر لو لم يعتمد ماركيز على أسلوبه الأسطوري في السرد، وعلى كل السحر الذي يدمج بشكل مستمر مع الواقع، ما أدى إلى عالم أسطوري نشأت من خلاله لغة معبرة للغاية.

### 2. تحديد الإحياءات الثقافية في رواية مائة عام من العزلة وتصنيفها

نحدد في هذا العنصر الإحياءات الثقافية وفقا للمجال الذي تنتمي إليه مع التعريف بكل مجال قبل التطرق للإحياءات التي يحتويها.

---

. صالح علماني (1949 حمص، سوريا 3 - كانون الأول/ديسمبر 2019 مدريد، إسبانيا) هو مترجم فلسطيني مُتخصِّصٌ في ترجمة الكتب والروايات من الإسبانية إلى العربية.

. محمود عباس مسعود من قرية الرحى- جبل العرب - سوريا مقيم في الولايات المتحدة. كاتب وباحث وشاعر ومترجم. سفير اتحاد الكتاب والمثقفين العرب في الولايات المتحدة - حاصل على الدكتوراة الفخرية من اتحاد الكتاب والمثقفين العرب. نائب مدير عام الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب (واتا). مترجم المعلقات. مستشار شبكة صدانا الثقافية في الولايات المتحدة. مؤلف ومترجم مجموعة من الكتب .  
. يعد د. محمد الحاج خليل من كبار الكتاب والمترجمين العرب، ولد في بلدة الكابري قرب عكا في الجليل، شمال فلسطين في أواخر سنة 1937. هاجر الى لبنان اثر الاحتلال الاسرائيلي عام 1948. حائز على دبلوم الدراسات العليا للتربية وعلم النفس من جامعة من جامعة بيروت لبنان، ودرجة الدكتوراه في التربية في الولايات المتحدة الامريكية.

### 1.2. الإحياءات الثقافية الخاصة بالوسط الطبيعي

يحدد الوسط الطبيعي لرواية مائة عام من العزلة جغرافيا في كولومبيا، أما تاريخيا فجرت أحداثها بين الثلث الأول للقرن التاسع عشر والثلث الأول للقرن العشرين. إن هذا التحديد الواضح للفترة الزمنية التي جرت فيها أحداث الرواية هو ما يجعل العناصر الثقافية التي تظهر فيها خاصة بالكاتب غابرييل غارثيا ماركيز. وتتمثل المراجع الثقافية الخاصة بالوسط البيئي في ذكر أنواع مختلفة للنباتات كأشجار الموز والمانجو وكذا أنواع الحيوانات كالغواكامايا والتمساح وغيرها وهي كلها تنتمي لمنطقة الكاريبي. يضم الوسط الطبيعي الذي تنتمي إليه الرواية العديد من المناظر الطبيعية التي تتشاركها المعايير الجغرافية والتاريخية، لأن المناظر الطبيعية التي تتجلى في الرواية تعبر عن مرحلة تاريخية لكولومبيا في حقبة معينة. تتمثل الإحياءات الثقافية التي وجدناها في هذا المجال في الحيوانات ونذكرها كالاتي:

Armadillo	Coyote
Guacamaya	Dragón
Caimán	Iguana/ Calamar

### 2.2. الإحياءات الثقافية الخاصة بالتراث الثقافي

تشكل الإحياءات الثقافية التي تنتمي لمجال التراث الثقافي في رواية مائة عام من العزلة جزءا من الرصيد الثقافي الخاص ببيئة تلك الحقبة (كولومبيا وأمريكا الجنوبية)، لكن هناك بعض العناصر الثقافية الأصلية التي يمكن أن نقول عنها أنها تشترك مع الثقافة الغربية. وتوضح دراسة الشخصيات الحقيقية التي تتجلى في الرواية الأحداث التاريخية والتحركات الفنية والمراجع الأدبية ... إلخ... التي تشكل التراث الثقافي للرواية.

بالنسبة للتراث الثقافي هناك وضعيتان تنتجان أهم المراجع الثقافية لرواية مائة عام من العزلة. وتتمثل الوضعية الأولى في التوقيت الزمني للرواية حيث تخلق الأحداث التي تسرد حالة تاريخية حقيقية وقعت في زمن مضى. أما الوضعية الثانية فهي تأطير الرواية في التراث الثقافي المسيحي، حيث تظهر المراجع الدينية المسيحية بكثرة في الرواية.

يعتبر مجال التراث الثقافي المجال الذي يضم أكبر عدد من الإحياءات الثقافية للرواية (حوالي أربعين إحياء ثقافيا) ويبدو لنا من خلال هذا المجال البعد الثقافي بين الثقافتين الأصلية والهدف. كما يبدو أن جزءا كبيرا من الإحياءات الثقافية تنتمي إلى المجال الديني



## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

ونعرضها في الجدول الآتي:

<b>Culturemas del patrimonio cultural</b>	
Cultura religiosa	/.Mesiánico / . Católico / . Cristiano .Misa /Ángeles de la guardia .Patriarca .Ángel / . Ave María Purísima /Bautizar. ./Virgen de los remedios/ comunicador Pecado mortal / .Pecado original /Catecismo .Tocar a muerto .Jueves santo. Pentecostés. Día de todos los difuntos .En la paz del señor. Sumo pontífice .Novicia. Sacristán. Sacristía. Monaguillo. Medalla. Rosario .Encíclica. Seminario. Votos .Novenarios. Breviario. Viático. Las Sagradas Escrituras .Jesús entre los doctores. Cruzado. La silla de San Pedro.
Literatura	. El puñal del godo
Otros	. Personajes reales

### 3.2. الإيحاءات الثقافية الخاصة بالثقافة الاجتماعية

تتمثل الإيحاءات الثقافية الخاصة بالثقافة الاجتماعية لرواية مائة عام من العزلة في المسائل

المتعلقة بالسلوك والتعاملات والقيم الأخلاقية. وتتركز مختلف السلوكيات في الرواية على

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

عادات أمريكا اللاتينية والكاريبي وفي هذا المقام يمكن أن نسرد أمثلة عديدة كالتنوع في استخدام تسمية سيد أو سيدة وغيرها حيث نجد استعمال: señor, señorita, don, comadre doña, compadre .

وفيما يلي نعرض أهم الإيحاءات الثقافية التي تنتمي للثقافة الاجتماعية:

### Los culturemas de la cultura social

Compadre. Comadre. Don y doña. El pecado incesto. El lupanar. La amante. La masculinidad. La sombra de pederastia. El amancebamiento. Ropa interior. El padre soltero. Hacer el amor. Idolatra libertino. Cumbiambero. Sargento. Capitán. General. Coronel real. Pesos. Centavo. Doblones. dinero colonial

### 4.2 . الإيحاءات الثقافية الخاصة باللغة

تعتبر أسماء الشخصيات في الرواية من أبرز الإيحاءات الثقافية الخاصة باللغة. فهناك أسماء كثيرة لها خلفيات ثقافية لغوية كاسم ميلكياديس والتشابه الذي يربطه باسم الرسول.... واسم روكي كارنيثيرو الجندي المتخصص في الأحكام .... وكذا اسم سانتا صوفيا دي لا بييدا وهو اسم لشخصية يطابق معناها مساعدة الآخرين وغيرها من الأسماء التي سنذكرها لاحقاً.

إن البعد بين اللغتين الإسبانية والعربية يجعل نقل أسماء الشخصيات بين اللغتين صعباً لأن الأسماء التي استعملها الكاتب لها معاني مرجعية، فهناك وضعيتان واجهناهما فيما يخص هذه المسألة. وإحدى هاتين الوضعيتين هي استحالة تضمين النص الهدف للمعنى الإضافي الذي تحتويه أسماء الشخصيات، وهو الحال بالنسبة لبعض الإيحاءات التي

سنحللها ك: Santa Sofia de la Piedad و Roque carnicero.

أما الوضعية الأخرى فهي الاختلاف الأبجدي الذي يتمثل في التشابه أو المصادفة بين أسماء الشخصيات المترجمة حرفياً والأسماء الحقيقية في اللغة الأخرى، وفيما يلي نعرض

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الإيحاءات الثقافية الخاصة باللغة:

Identificación de los culturemas de la cultura lingüística
Roque carnicero. El padre ángel. Santa Sofía de la piedad. El rey de copas. El corazón por la boca. Pobres diablos. Caballo de oros. La sota de burros. Salomónicamente. Llover panes del cielo. Rifar a alguien. Marcar a hierro . De carne y hueso .Servir en bandeja. Cuerpo a cuerpo. En carne viva

### 5.2 . الإيحاءات الثقافية الخاصة بالتداخلات الثقافية

يكن الإشكال الرئيسي الذي يواجه مترجم الإيحاءات الثقافية المتعلقة بالتداخلات الثقافية بين الرواية في لغتها الأصلية وترجمتها إلى اللغة العربية في السياق الجغرافي والتاريخي للرواية والذي يتمثل في التمييز بين مصطلحي عربي وتركي اللذان يترددان في النص الأصلي. تمثل الشخصيات العربية المتداولة في روايات غارثيا ماركيز المهاجرين العرب من السوريين واللبنانيين الذين هاجروا إلى العالم الغربي في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وعليه كان يطلق على العرب المستقرين في أمريكا الجنوبية آنذاك بالأتراك.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

وقد يبدو هذا التحديد غريبا بالنسبة للقارئ العربي وهو يشكل عدم تكافؤ بين اللغتين المعنيتين.

أما فيما يخص الإيحاءات الثقافية الخاصة بالتداخلات الثقافية بين اللغتين الإسبانية والعربية في الرواية فهي:

Los culturemas de la interferencia cultural
. Papa
. Sarraceno
. Beduinos
. Mezquita
. Nilo
. Jérusalem Libertada

### 3 . تحليل الترجمة المقترحة للإيحاءات الثقافية

يرتكز تحليل الإيحاءات الثقافية في النص الهدف على النقاط الآتية:

. عرض الإيحاء الثقافي.

. عرض الإيحاء الثقافي في النص الأصلي

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإحياءات الثقافية

. عرض الترجمات العربية للإحياء الثقافي والتي تتوافق والعبارة الأصلية.

. تحديد التقنية المستعملة في كل ترجمة مع النقد والتحليل.

. تقييم الدور الثقافي للإحياء الثقافي في اللغتين الأصلية والهدف.

. إسقاط المقاربة المعرفية على الترجمات المقترحة لكل إحياء ثقافي لمحاولة إيجاد الترجمة

الأنسب مع التعليل.

### . الإحياءات الثقافية الخاصة بالوسط الطبيعي

تمثل النماذج التي سنعرضها تحليلاً للإحياءات الثقافية الخاصة بالوسط الطبيعي والمتمثلة في أسماء بعض الحيوانات التي تنتمي لثقافة أميركا اللاتينية.

#### . النموذج الأول: الترجمة بالتكافؤ

اخترنا في هذا النموذج كلمة **Armadillo** وهي ترمز لحيوان يعيش في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا الوسطى والجنوبية حتى أوروغواي فقط وهو يتغذى على الحشرات والزواحف الصغيرة والعناكب، وبالتالي فهذا الحيوان ينتمي للثقافة الأميركية لا غير وهو ما جعلنا نصنفه ضمن الإحياءات الثقافية. وظهرت كلمة **Armadillo** في المقطع الذي نعرضه في الجدول الآتي:

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
<p>الترجمة 1: فتفند أمارانتا أقواله: "الأمر لا يقف عند هذا وحسب، فالابناء يولدون كذلك بأذنان خنازير، وكان أوريليانو خوسيه يصم أذنيه عن كل أنواع الحجج ويتوسل قائلاً: " حتى لو ولدوا مثل الحيوان المدرع." ص 185</p> <p>. الترجمة 2: " ليس هذا فقط إن زواجا كهذا سوف يثمر أطفالا لهم ذيول خنازير " بيد انه صم اذنيه عن كافة الحجج قائلاً: " لا يهمني حتى لو ولدوا خنازير كاملة". ص 92</p> <p>وكانت أمارانتا تجيب: " ليس الامر هكذا وحسب، فسيولدوا الأطفال بهذه الطريقة ولهم اذنان خنازير " ولكن أوريليانو خوسيه كان</p>	<p><b>- Armadillo</b></p> <p>Rebatía Amaranta, es que nacen los hijos con la cola de puerco" Aureliano José era sordo a todo argumento.</p> <p>No es solo eso. Aunque nacen <b>armadillos</b>" suplicaba.</p> <p>P. 186.187</p>

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

يصم اذنيه عن كل تلك الحجج ويتوسل إليها قائلاً: " لا يهمنى ولو ولدوا كالقنafd ". ص 192	
---	--

### الجدول رقم (1)

استعمل غابرييل غارثيا ماركيز هذا الحيوان لينقل للقارئ مدى تضخيم إجابة "أوريليانو" لزوجته "أورسولا" تعبيراً منه على غضبه واستيائه من قولها إن الأولاد يمكن أن يولدوا في هيئة خنازير لها أذنان في حال زواج غير شرعي، إذ مجرد تخيل أطفال في تلك الصورة (أطفال في هيئة حيوان بصورة غريبة) يدعو للاستغراب والاشمئزاز وهي الصفات التي أراد أن يوصلها الكاتب للقارئ من خلال ذكر هذا الحيوان.

حسب قاموس " القاموس إسباني عربي لغوي علمي " هناك مقابلان لهذه الكلمة في اللغة العربية وهما "المدرع" أو "الأرماديللو" حيث تعتبر هذه الأخيرة اقتراضاً عن الإسبانية لكن لا نلاحظ اعتماد أي من المترجمين الثاني والثالث على أي من هذين المقابلين عكس المترجم الأول الذي استعمل كلمة "مدرع" حيث:

. اختار المترجم الأول مقابلاً متداولاً في اللغة العربية للإيحاء الثقافي Armadillo وهو "المدرع" ويعتبر اختيار المترجم لهذه الكلمة منطقياً ومشروعاً كونها متداولة ومعروفة في اللغة العربية. وبالنظر للسمات التي تميز هذا الحيوان نلاحظ أن استعمال المؤلف غابرييل غارثيا



## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

ماركيز له في وصف الصورة التي تنقلها هذه الوحدة اللسانية لم يكن تعسفيا بل لكون الرواية تنتمي لبيئة جغرافية وثقافية معينة تمنحها أصالتها بل لتمييز هذا الحيوان الذي ينتمي لفصيلة الثدييات ببعض الصفات كذيله الطويل وأطرافه القصيرة. لذلك يمكن لهذه السمات الدلالية los rasgos semánticos أن تنتج الصورة التي أراد المؤلف نقلها من خلال الحوار المتبادل بين شخصيتي "أرامانتا وأوريليانو" حيث عبر هذا الأخير عن شعوره بالتوتر ورفض الحجج التي قدمتها زوجته إذ وصل به الأمر لوصف الأطفال الذين يولدون من زواج غير شرعي بـ Armadillos من شدة غضبه.

وهكذا، أراد المترجم الأول الحفاظ على الجانب الجغرافي وخصائص هذا الحيوان من خلال اختيار المقابل العربي "مدرع" حيث افترض أن القارئ العربي يملك المعلومات المعرفية أو الرصيد المعرفي الذي يسمح له بفهم المقارنة التي أجراها المؤلف بين الشكل الذي يولد به الأطفال والحيوان المذكور Armadillo.

وفي إطار النموذج المعرفي الذي اقترحه دوليل (1980) تعتبر خطوة إعادة الصياغة ذات أهمية بالغة لأنها تسلط الضوء على الاختيارات التي يقوم بها المترجم فيما يخص نقل السمات الدلالية من خلال وحدات لسانية في اللغة الهدف.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

وفقا لهذا التحليل فإن المترجم الأول فضل إعادة صياغة الإيحاء الثقافي Armadillo من خلال الإحتفاظ بالجوانب الجغرافية والثقافية للغة المصدر على حساب اللغة الهدف، لأن هذا الحيوان ينتمي لأمريكا الوسطى.

. أما المترجم الثاني فاقترح كلمة أخرى وهي " خنازير " للتعبير عن فكرة الإشمئزاز والوضعية التي تصور حجم تضخيم أوريليانو للفكرة، وهي تعتبر "مراوغة" في الترجمة نقصد بها التركيز على بعض السمات الدلالية التي تتضمنها كلمة Armadillo والتي نجدها في الكلمة العربية "خنزير" حيث يشترك هذان الكائنان صفات الإشمئزاز والقرف في الثقافة العربية بالنسبة للخنزير والثقافة الاسبانية بالنسبة لـ Armadillo.

وبالرجوع إلى إحدى المراحل المعرفية في الترجمة التي اقترحها دوليل وهي "إعادة الصياغة" نجد أن المترجم الثاني وعند إعادة صياغته لهذا الإيحاء الثقافي اختار الاحتفاظ بالسمات الدلالية لكلمة Armadillo المتمثلة إحساس القرف والإشمئزاز وإعادة صياغتها في حيوان آخر وهو خنزير وعليه فالمترجم الثاني لم يركز على الجانب الجغرافي والثقافي لهذا الإيحاء الثقافي بقدر تركيزه على السمات الدلالية التي يحملها هذا الأخير والتي أراد من خلالها كاتب الرواية أن ينقل الصورة التي شرحناها.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

. واستعمل المترجم الثالث كلمة " قنفذ " في ترجمته وهي الترجمة التي نلاحظ من خلالها وجود ميزات تجمع هذا الحيوان بالحيوان المذكور في النص الأصلي وهو "Armadillo" إذ أن كلا الحيوانين ينتميان للفصيلة نفسها. وبالتالي فإن اختيار المترجم قائم على السمات الدلالية المشتركة بين هاذين الكائنين إذ يتغذى كل منهما على الحشرات والزواحف والديدان. انطلاقا من اقتراحات دوليل في الدراسة المعرفية تتجلى لنا أهمية إعادة الصياغة عند المترجم فهي خطوة أكثر من رئيسية في الترجمة كونها العامل الأساسي في صحة الترجمة من عدمها. وحسب المخطط المعرفي الذي يقترحه في الترجمة: الفهم ← إعادة الصياغة ← المراجعة، نلاحظ مدى أهمية هذه الخطوات وخاصة مرحلة إعادة الصياغة التي تتطلب من المترجم التمتع بالكفاءة اللغوية التي اقترحها بيل في نموذج المعرفي والتي تتلخص في معرفة القوانين والقواعد التي تتحكم في القدرة على تطبيق الاصطلاحات التي تقيد اللغة واستعمالها وكذا معرفة الاختيارات الملائمة للتعبير، وكل هذا انطلاقا من مرحلتين أساسيتين. يقترحهما الباحث وهما التحليل والتركيب. (Amapro Hurtado Albir, 2011)

يتجلى لنا أيضا من خلال الترجمات المقترحة غياب الجانب الاجتماعي في الترجمة حيث قام المترجمان الثاني والثالث بترجمة الكلمة دون الرجوع إلى خلفياته الاجتماعية في اللغة الأصلية ونقصد بذلك كون هذا الحيوان ينتمي للثقافة الاجتماعية للمنطقة، ودون التقيد

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

بالظروف الإجتماعية في اللغة المترجم إليها حيث كانت الترجمة خارجة عن السياق الإجتماعي ولم يركز كل منهما على أهمية المصطلح في إبراز الجانب الإجتماعي المعرفي في اللغة الأصلية، ويعتبر الجانب الإجتماعي خطوة مهمة في النموذج المعرفي للترجمة عند كيرالي لما له من تأثير في إنجاح الترجمة.

### . النموذج الثاني: الترجمة بالتعميم

اخترنا في هذا النموذج تحليل الإيحاء الثقافي **Guacamaya** وظهرت هذه الكلمة في السياق المبين في الجدول الآتي:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
. الترجمة 1: كانوا يحاولون بهذا الإجراء تأجيل اضطرارهم إلى مواصلة أكل بيبغاوات الغواكامايا. ص19	- <b>Guacamaya</b> Trataban de aplazar con esa precaución la necesidad de seguir comiendo
. الترجمة 2: لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	<b>Guacamayas</b> . p.21
. الترجمة 3: في نهاية الأسبوع صادوا غزالا وشووه واكتفوا بأكل نصفه واحتفظوا	

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

بالنصف الآخر للأيام القادمة عليهم يؤخرونه للوقت الذي فيه <b>طيور المقر</b> ذات اللحم الأزرق الخشن مكي الطعم والرائحة. ص16	
--	--

### الجدول رقم (2)

استعمل كاتب الرواية هذا الحيوان ليعين أن أكل لحم هذا النوع من الطيور لم يكن في متناول الجميع حيث يظهر في سياق الموقف الذي جاء فيه هذا الإيحاء الثقافي في الرواية أن الشخصيات كانت تؤخر تناول لحم **Guacamaya** لما له من طعم زكي وعدم توفره في كل الأوقات.

حسب قاموس " القاموس إسباني عربي لغوي علمي " هناك مقابل في اللغة العربية لترجمة الكلمة الإسبانية **Guacamaya** وهو " طائر آرا"، وهو يعتبر نوعا من أنواع الحيوانات المدارية الجديدة وهو من فصيلة الببغاوات، لكن تظهر ترجمته في القواميس والمعاجم بصيغة **بيغاء**. أما الترجمة المقترحة فكانت كالتالي:

. اعتمد المترجم الأول على كلمة **بيغاء** ويمكن أن نصنف ترجمته ضمن تقنية التعميم والتي يعرفها جل الباحثين في الترجمة (كيرالي 1995، دوليل 1980، أمبارو أورتادو ألبير 2011) باستعمال كلمة عامة أو حيادية في اللغة الهدف وهي عكس التخصيص. كما

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

استعان المترجم الأول بالافتراض باستعماله guacamaya محاولا إيصال صورة الحيوان إلى القارئ العربي فقله "ببغاء" بصفة عامة لا يصف الحيوان المذكور في النص الأصلي وهو guacamaya.

. حذف المترجم الثاني العبارة كلها إذ لا تظهر ترجمة الفقرة التي ذكر فيها حيوان guacamaya وقد تعود عدم الترجمة إلى عدم التركيز على الشحنة الثقافية لهذا الحيوان.

. من جهته اقترح المترجم الثالث ترجمة أخرى وهي "طيور المقر" التي يبدو من خلالها أن المترجم اختار هذه الكلمة نظرا للتشابه بين أنواع الطائران المقصودان وهما طائر المقر و guacamaya، إذ ينتميان لفصيلة الطيور نفسها. كما اتبع المترجم ترجمته بشرح للمصطلح عندما قال " ذات اللحم الأزرق الخشن مكي الطعم والرائحة" وهي إضافة يقصد بها تقديم شرح توضيحي، وهي معلومات معرفية يقدمها المترجم للقارئ لتسهيل تأويل الكلمة والشحنة الثقافية التي تحملها.

وبالنسبة لهذا النوع من الطيور فهو يعتبر نوعا من أنواع الحيوانات المدارية الجديدة وهو من فصيلة الببغاوات كما ذكرنا، الأمر الذي دفع المترجم الأول إلى تبني ترجمة ببغاء، كما يعتبر هذا الطائر جزءا من عائلة أو قبيلة الببغاوات الأمريكية الإستوائية وهي تتميز بحجمها

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الضخم وذيولها الطويلة وأجنحتها القوية والطويلة. وهذا دليل أيضا على تصنيف هذا المصطلح ضمن قائمة الإيحاءات الثقافية.

### . النموذج الثالث: Coyote «الترجمة بالتكيف»

سنحلل في هذا النموذج مفردة Coyote التي يقصد بها في اللغة العربية "القيوط" أو "الوعوع" أو "نئب البراري" أو "الواوي" أو "القبط" حسب ما وجدناه في قاموس "القاموس إسباني عربي لغوي علمي" وهو حيوان يعرف بعوائه الغريب الذي يسمع عادة في فترة المساء أو الليل أو في الصباح الباكر، لأنه يعيش في السهول المفتوحة في شمال أمريكا من كوستاريكا إلى ألاسكا وكذلك يعيش في بعض أجزاء أمريكا الوسطى. وظهرت هذه الكلمة في السياق المبين في الجدول الآتي:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
. الترجمة 1: طرد الأولاد من البيت وهو يزعق كالمجنون ويجلدهم بلا شفقة كما كان ليفعل مع قطيع من الذئاب. ص 449	<b>Coyote</b> Expulsó a los niños de la casa, aullando como un loco, y azotándolos sin misericordia como no lo

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

<p>. الترجمة 2: فاشتد سخطه عليهم وطردهم من البيت وهو يشبعهم ضربا. ص186</p> <p>. الترجمة3: ثم انطلق نحو الأولاد فطردهم من البيت ولاحقهم وهو يجعر كالمجنون ويصب عليهم جام ضربه بلا رحمة ولا رأفة كأنما هو يطارد قطيعا من الكلاب. ص473</p>	<p>hubiera hecho con una jauría de coyotes. P. 451</p>
---	--

### الجدول رقم (3)

وقد استعمل الكاتب هذا الحيوان ليزيد الموقف حدة فبقوله «Una jauría de coyotes» يصف الكاتب منظرا مهولا لهروب الأولاد ويحاول أن يظهر مدى سخط وغضب تلك الشخصية اتجاه الأولاد ويمكن أن يكون استعماله لهذه الكلمة كون الحيوان ينتمي لتلك البيئة واستعماله في التعبير عن السخط والغضب في الكلام اليومي أمر بديهي، ففي اللغة العربية عادة يستعمل التشبيه بـ "الكلب". ويمكن أن نرجح استعمال الكاتب لهذا المصطلح أيضا



## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

للتشابه الذي يمكن أن يكون بين الأصوات التي يحدثها هذا الحيوان والأصوات التي يحدثها الأولاد عند مطاردتهم وضربهم.

ورغم وجود صيغة في اللغة العربية تقابل المصطلح الإسباني إلا أن المترجمين الثلاثة ساروا على النهج نفسه بالنسبة لهذا المصطلح وذلك كآتي:

. اعتمد المترجم الأول على تقنية التعميم فاستعمل كلمة "الذئب" للتعبير عن مشهد هروب الأطفال ويمكن أن نبرر اختيار المترجم الأول لهذه الترجمة كون الحيوانين المذكورين وهما "الذئب" و "coyote" ينتميان للفصيلة نفسها، وبهذا يكون قد تقيد بالجانب البيئي لهذا الإيحاء الثقافي الذي كان أحد أسباب استعماله لغرض إظهار انتمائه للثقافة الأصلية.

. لجأ المترجم الثاني لتقنية التقليل وكانت ترجمته عبارة عن تلخيص للفكرة دون التعرض لتفاصيلها حيث لم يذكر المترجم الإيحاء الثقافي الظاهر في النص الأصلي والمراد به تشبيه هروب الأطفال من العقاب بقطيع من الحيوانات.

. استعمل المترجم الثالث تقنية التكيف أيضا فترجم المصطلح الإسباني بـ "الكلاب"، ويبدو أن المترجم الثالث تقيد بالسياق الموضوعي الثاني الخاص بالنص الهدف حيث أخذ بعين الاعتبار الثقافة الهدف إذ تعتبر مطاردة الكلاب صورة عن سوء معاملة المخاطب إذ يشبهه

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

بالكلب لاحتقاره والتقليل من شأنه. ونحن نرى أن هذه الترجمة تعبر عن الموقف إذ تضع القارئ العربي أمام مشهد عنيف لمطارة الأطفال وهو الموقف المراد إيصاله في النص الأصلي. ومن هنا نرى ان المترجم الثالث فضل إعادة صياغة هذا الإيحاء الثقافي من خلال الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الثقافية للغة الهدف.

بناء على هذا التحليل البسيط للترجمات المقترحة يمكننا الرجوع إلى أهمية الرصيد المعرفي في الترجمة، وهذا العنصر يعتبر مهما جدا في المقاربة المعرفية حسب دليل الذي يتبنى هذا العنصر لما له من تأثير على الترجمة ومصداقيتها، وفي هذه الحالة يمكن أن نلجأ لتحليل المصطلح في لغته الأصلية للوصول إلى ترجمة أقرب.

إذن يبدو لنا من خلال النماذج الثلاث اختلاف المترجمين في كل مرة. ففي النموذج الأول وجدنا ثلاث ترجمات تختلف كل واحدة منها عن الأخرى، أما في النموذج الثاني فقد اختلف المترجمان الأول والثالث بينما تجنب المترجم الثاني الترجمة كليا، في حين اتفق المترجمون ثلاثتهم في النموذج الثالث على تقنيتي التكيف والتعميم.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

### الإيحاءات الثقافية الخاصة بالتراث الثقافي

نعرض في هذا العنصر تحليل بعض النماذج لإيحاءات ثقافية تخص التراث الثقافي لأمريكا اللاتينية والثقافة الأوروبية على حد سواء.

#### النموذج الأول: الترجمة بالتقابل

نتطرق في هذا النموذج لترجمة كلمة **Cristiano** التي تحمل شحنة ثقافية دينية أراد المترجم أن يوصلها من خلال السياق الذي ظهرت فيه هذه الكلمة حسب ما هو مبين في الجدول الآتي:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
الترجمة 1: هناك مسيحيون فاسدون يمارسون مثل هذه الأشياء مع الأتّن. ص. 288	<b>Cristiano</b> Es que hay cristianos corrompidos que hacen sus cosas con las burras. P.231
. الترجمة 2: لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	
. الترجمة 3: هناك مسيحيون فاسدون خطاة يفعلون مثل هذه الأمور بالحمير. ص. 239	

الجدول رقم (4)

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

استعمل الكاتب كلمة *cristianos* وأتبعها بصفة *corrumpidos* في هذا السياق حتى يوصل للقارئ فكرة التحرر التي كانت تعيشها مدينة ماكوندو فبقوله *cristianos corrumpidos* أي مسيحيون فاسدون أو خطاة كما ترجمها المترجمان الأول والثالث خرج الكاتب من الإطار الديني الأصيل الذي يميز أي ديانة مسيحية كانت أو غيرها وحتى يبين أن هناك أشخاص مسيحيين تخلوا عن معتقداتهم ومبادئهم لأنهم أصبحوا يؤمنون بفكرة التحرر.

وعليه كانت الترجمة التي اقترحها المترجمان الأول والثالث ترجمة تؤدي المعنى فكلاهما اختار أن يتقيد بالسياق الموضوعي الأول *contexto situacional primero* الذي اقترحه كيرالي في نمودجه المعرفي في الترجمة، حيث يحاول هذا الأخير من خلال نمودجه أن يظهر لنا مدى التعقيد الاجتماعي اللغوي لوضعية الترجمة ويعتبر المترجم مشاركا فعالا في ثلاث سياقات موضعية متداخلة فيما بينها: السياق الموضوعي الأول وهو خاص بالنص الأصلي والسياق الموضوعي الثاني حيث يتم إدراج الترجمة والسياق الموضوعي الثالث حيث يتواجد المترجم.

ومن جهة أخرى نجد أن المترجم الثاني تجاهل كليا المقطع ولجأ لتقنية التقليل التي يعرفها نيومارك بأنها حذف أي عنصر في النص الهدف تم ذكره في النص الأصلي كليا أو جزء من المعلومة التي يحملها وهو عكس التوسيع. ولم يتطرق المترجم الثاني البتة لترجمة

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإحياءات الثقافية

المصطلح أو العبارة التي يظهر فيها، وهو ما جعل هذه الترجمة تغفل الشحنة الثقافية التي يحملها هذا الإحياء الثقافي.

### . النموذج الثاني: الترجمة بالتكافؤ

ندرس في هذا النموذج كلمة **Mesiánico** التي تعرّف أنها "المعتقد الديني بمجيء الفادي أو المنجي الذي سينهي النظام الحالي للأشياء سواء عالميا أو لمجموعة معزولة والذي سيؤسس نظاما جديدا مصنوع من العدالة والسعادة (هانز كون، "مسيانية"، في موسوعة العلوم الاجتماعية). وقد ذكر الكاتب هذه الكلمة في السياق المبين في الجدول:

الإحياء الثقافي في النص الأصلي	الترجمة المقترحة
<b>Mesiánico</b> Era un indio puro, montaraz, analfabeto, dotado de una malicia tacituma y una vocación mesiánica. P. 206	. الترجمة 1: كان هنديا خالصا مزودا بمكر صامت وإيمان بعودة المسيح. ص. 204 . الترجمة 2: لا تظهر ترجمة هذا المقطع. . الترجمة 3: كان هنديا قحا موهوبا ببصيرة وإيمان ومهنة طبيعية كانت تثير حماسة رجاله الهوجاء. ص 119

الجدول رقم (5)

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

استعمل الكاتب كلمة *mesiánica* التي جاءت كصفة لكلمة *vocación* حيث أراد أن يبين للقارئ من خلال هذه الصيغة الصفات التي ميزت شخصية الجنرال الهندي الذي جاء ليخلص مدينة ماكوندو من الحروب الاهلية التي كانت تسودها وبالتالي نجد أن الكاتب أراد استغلال المعنى الضمني *sentido implícito* لكلمة *mesiánica* والسمات الدلالية التي تميزها وهي تخليص البشرية من النظام الذي تعيش فيه. أما الترجمة المقترحة فكانت كالآتي:

اختار المترجم الأول ترجمة هذه الكلمة بـ "عودة المسيح" حيث تطرق في ترجمته إلى المعنى الديني الصريح *sentido explícito* للكلمة وهو المراد قوله *querer decir* في النص الأصلي، حيث أراد الكاتب أن يستغل الشبه بين فكرة تخليص المسيح للبشرية والسمات التي ميزت الجنرال الهندي الذي جاء ليخلص المدينة من الحروب التي كانت تشوبها. وبالتالي يمكن القول إن المترجم تقيد بالسياق الموضوعي الأول وهو الخاص بالنص الأصلي.

. أما المترجم الثاني ففضل عدم ترجمة هذه الكلمة وتجاهل المقطع الذي يحتويها ومن هنا نرى أن المترجم لم يتطرق للمميزات الثقافية التعريفية للمصطلح، ويمكن أن نصنف حالة هذه الترجمة أيضا ضمن النموذج الإجتماعي المعرفي لكيرالي حيث يلخص هذا النموذج الترجمة كنقل لأحداث غير لغوية وغير شخصية من مجتمع إلى آخر. ونحن نصنف ترجمة

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

هذا المصطلح ضمن النموذج الاجتماعي المعرفي كونه مصطلح لا يقتصر على ما هو لغوي بل يتعدى ذلك لوصف مفهوم ثقافي اجتماعي خاص بوسط معين دون آخر. ومن جهته استعمل المترجم الثالث صفات كثيرة وهي " موهوبا ببصيرة وإيمان ومهنة طبيعية كانت تثير حماسة رجاله الهوجاء" وهي مجموعة صفات استعان بها ليصف شخصية الجنرال الهندي، وبالتالي استطاع المترجم نقل المعنى الصريح والمراد قوله من خلال تبني تقنية الإبداع الخطابى بترجمة المعنى الدلالي *sentido semántico*. وبالتالي اختار المترجم الثالث نقل المعنى من خلال استغلال الشحنة الثقافية المعرفية لهذا الإيحاء الثقافي.

### . النموذج الثالث: الترجمة بالمكافئ الثقافي

اخترنا في هذا النموذج كلمة **Patriarca** التي تظهر في القاموس الإسباني **Real Academia Española** بمعنى الشخص العاقل والحكيم الذي يمارس سلطة على العائلة أو أي مجموعة من الأشخاص. وقد استعمل كاتب الرواية هذه الكلمة في المقطع التالي:

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
<p>. الترجمة 1: لقد كان خوسيه أركاديو بوينديا في البدء أشبه ببطريك فتي. ص 16</p> <p>. الترجمة 2: خوسيه أركاديو بوينديا كان طوال شبابه مجدا مكافحا متفانيا في رعاية أسرته. ص15</p> <p>. الترجمة 3: كان خوسيه أركاديو بويندا شابا حكيما. ص13</p>	<p><b>Patriarca</b> Al principio José Arcadio Buendía era una especie de patriarca juvenil. P. 18</p>

### الجدول رقم (6)

استعمل الكاتب هذه الكلمة ليصف فتوة وحكمة خوسيه أركاديو بوينديا في إدارة شؤون عائلته. وكانت صيغة patriarca تستعمل في القديم للتعبير عن الحكمة والدهاء في تسيير الأب لشؤون عائلته خاصة. وفيما يخص الترجمة التي اقترحها المترجمون الثلاثة فهي كالآتي:

تبنى المترجم الأول تقنية التكافؤ حيث استعمل كلمة "بطريك" وهي المكافئ العربي للكلمة الإسبانية patriarca. وبالنظر للسّمات التي تميز كلمة patriarca نجد ان استعمال كاتب النص الأصلي لها في وصف الصورة التي تنقلها هذه الوحدة اللسانية Unidad lingüística لم يكن تعسفيا، وذلك لكون الرواية تنتمي لثقافة اجتماعية ودينية معينة بل أيضا لتمييز هذا



## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الإيحاء الثقافي بصفات أخرى (الحكمة والدهاء) إضافة إلى المعنى الصريح له وهو (سلطة الكنيسة).

وعليه يمكننا القول إن المترجم الأول فضل إعادة صياغة الإيحاء الثقافي patriarcha من خلال الإحتفاظ بالجانب الثقافي الديني للغة المصدر على حساب اللغة الهدف لأن هذه الصيغة خاصة بالثقافة الدينية الغربية.

. لجأ المترجم الثاني لترجمة المعنى العام للجملة فاستعمل ثلاث صفات تعبر عن وظيفة خوسيه أركاديو اتجاه أسرته وهي "مجدا مكافحا متفانيا" وهذه الترجمة تنقل المعنى رغم عدم ترجمة كلمة Patriarca التي تعتبر الوحدة الأساسية في الجملة ولها أثر في إعطاء المعنى أكثر جمالا وخصوصية للثقافة الاصلية. وبالتالي يمكننا القول أن المترجم الثاني اختار ترجمة السمات الدلالية لهذا الإيحاء الثقافي من أجل نقل المعنى الذي أراد الكاتب أن يوصله باستعمال وحدة لسانية تحمل شحنة ثقافية إجتماعية لها وزنها في إثراء الرواية من الجانب المعرفي الثقافي والجانب الجمالي على حد سواء.

وانطلاقا من النموذج المعرفي المعرفي لكيرالي (1995) الذي يرى أن المعنى ينتج في النص كتزامن لمجموعة محددة من العوامل الموضوعية (الأشخاص المتفاعلين في عملية التواصل، الفعل اللفظي وغير اللفظي، الاحداث الغير لفظية والغير شخصية، تأثيرات الفعل اللفظي)،

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

نلاحظ من خلال الترجمة المقترحة أن المترجم حاول أن يأخذ بعين الاعتبار كل تلك العوامل التي تشترك في تكوين المعنى فاقترح بالتالي مجموعة من الصفات التي توصل المعنى الذي صوره كاتب الرواية من خلال كلمة *patriarca* وهو حكمة بطريك آل بوينديا واهتمامه بإدارة شؤون العائلة.

. قام المترجم الثالث بترجمة الكلمة الاسبانية بـ "حكيمًا" وهي ترجمة عامة، فالمقصود في النص الأصلي لم يكن الحكمة فقط بل وصف الاضطلاع والأهلية التي يتمتع بهما بطريك آل بوينديا. ويبدو أن المترجم في هذه الحالة فضل ترجمة السمات الدلالية لهذه الوحدة اللسانية قصد إيصال المعنى حتى وإن لم يستخدم المقابل العربي لها.

ومن خلال هذا التحليل البسيط يمكننا القول إن المترجمين الثلاثة اختلفوا في الترجمة لكن كل واحد منهم اختار الاهتمام بجانب معين في الترجمة وهذا لا يمنع وصول الفكرة في الترجمات الثلاثة.

### . النموذج الخامس: الترجمة بالتكافؤ

اخترنا في هذا النموذج عبارة **Sumo pontífice** وهي تسمية تطلق على أعلى قسيس في هيئة الأحرار بروما القديمة وكان يعتبر هذا المنصب أهم وأعلى رتبة في المؤسسة الدينية

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الرومانية، ولذلك السبب لم يكن مسموحا بحيازته إلا لأفراد النبلاء حتى سنة 254 ق.م<sup>14</sup>.

وظهرت هذه العبارة في المقطع المبين في الجدول الآتي:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
. الترجمة 1: ويعدها بأن يجتاز أوروبا على ركبتيه وأن يقبل خف الحبر الأعظم. ص 186	<b>Sumo pontífice</b> Aureliano José prometía ir a Roma, prometía recorrer Europa de rodillas, y besar las sandalias del sumo pontífice. P.186
. الترجمة 2: ولما وعد أوريليانو بأن يذهب إلى روما ولو سعيا على ركبتيه خلال أوروبا كلها لتقديم التماسه تحقيقا لأمنيته المضطربة. ص 92	
. الترجمة 3: كان يعدها بأن يقطع أوروبا زاحفا على ركبتيه وأن يقبل خف الحبر الأعظم. ص 191	

### الجدول رقم (7)

استعمل كاتب الرواية هذه التسمية ليظهر تضخيم أوريليانو للموقف إذ يعتبر الذهاب إلى روما

وتقبيل خف الحبر الأعظم أمرا عظيما، حيث درا الحوار بين أوريليانو وحببيته عندما كان

<sup>14</sup> Real Academia Española Diccionario

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

يعدّها بالذهاب إلى أوروبا وتقبيل خف الحبر الأعظم ليظهر لها مدى حبه ووفائه لها. وأراد الكاتب أن يستغل المعنى المرجعي *sentido referencial* لهذا الإيحاء الثقافي حتى يبين تمسك الشخصيات بمعتقداتها وتأثرها بعقيدتها وانتمائها. وبالنسبة للترجمة المقترحة فقد كانت كالتالي:

. قدم المترجمان الأول والثالث ترجمة مكافئة للنص الأصلي وهي الترجمة التي تؤدي المعنى لأنها الصيغة العربية المكافئة للمصطلح الإسباني المذكور وهي "الحبر الأعظم". وبالتالي يكون كل من المترجمين قد لجأ لترجمة المعنى الصريح لهذه الكلمة التي تحمل شحنة ثقافية دينية.

. أما المترجم الثاني فاستخدم الوصف في هذه الحالة ولم يترجم المصطلح بل نقل المعنى بصفة عامة إلا أنه لم يذكر التفاصيل الموجودة في النص الأصلي وهي فكرة "الذهاب إلى روما وتقبيل خف الحبر الأعظم" وهو ما يمكن أن نرجعه لإغفال المميزات الثقافية التعريفية للمصطلح المترجم. ويمكن أن نرجح سبب تغاضيه عن ترجمة المصطلح لغياب الجانب الإجتماعي الديني والفكري للثقافة الأصلية وكذا المتلقية والتي لا تصلها الفكرة كاملة.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

ومن هنا يمكننا التأكيد على أهمية الجانب الاجتماعي الثقافي في الترجمة وهو ما يركز عليه كيرالي في نمودجه المعرفي حيث يربط السياق الموضوعي في النص بالمؤثرات الثقافية والاجتماعية للنص الأصلي وكذا الترجمة الخاصة به.

### . النموذج السادس: الترجمة بإعادة الصياغة

نحلل في هذا النموذج عبارة **Jesús entre los doctores** وتستعمل هذه العبارة المذكورة في إنجيل لوقا 2:41- 52 للإشارة إلى آخر الأحداث المسطورة عن طفولة المسيح في الأنجيل القانونية ، قام بها وله من العمر 12 عاما وهو العمر الذي يعتبر فيه الذكر يافعا في الشريعة اليهودية ومن ثم يتوجب عليه تأدية طقوس الشريعة. وقد استعمل كاتب الرواية هذه العبارة في المقطع الآتي:

الإيحاء الثقافي في النص الأصلي	الترجمة المقترحة
<b>Jesús entre los doctores</b> Hablando con tan buen criterio que a Fernanda le pareció una parodia sacrílega de Jesús entre los doctores. P.423	. الترجمة 1: وكان يتكلم برزانة بدت لفرناندا محاكاة ساخرة تتطوي على تدنيس لمشهد المسيح وسط الحكماء. ص 421 . الترجمة 2: لقد ردد الصبي هذا الكلام أثناء الجلوس إلى المائدة بين أفراد الأسرة بلهجة إنسان ناضج.ص 174

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الترجمة 3: كان أوريليانو الصغير يتكلم بحماسة وقوة حتى ضنت فرناندا أنها كانت أمام صورة من مشهد المسيح مع العلماء والحكماء. ص442	
---	--

### الجدول رقم (8)

استعمل الكاتب هذه العبارة ليبين الطريقة الراقية التي كان يتحدث بها أوريليانو الصغير حيث أن التشبيه بالمسيح أمر يشاد به في الثقافة المسيحية. ويدل استعمال الكاتب لهذه العبارة على محاولته إبراز المؤثرات الثقافية الدينية في الرواية حيث تميزت أغلب الشخصيات التي استعان بها غابرييل غارثيا ماركيز في سرد أحداث روايته بتمسكها بعاداتها ومعتقداتها وكذا انغلاقها في مجتمع لم يعرف التحرر قبل أن تغزوه أجناس من مختلف البقاع في العالم. وبالنسبة للترجمة المقترحة فهي كالآتي:

اقترح المترجمان الأول والثالث الترجمة نفسها تقريبا وهي "المسيح وسط الحكماء" و"المسيح مع العلماء والحكماء"، وبالتالي نلاحظ أن كل من المترجمين قد تقيد بالسياق الموضوعي الأول وذلك بترجمة المعنى الصريح *sentido explícito* لهذا الإيحاء الثقافي والمراد به تسليط الضوء على الشحنة الثقافية الدينية له والتي من شأنها إثراء الرواية بمعاني مرجعية.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

أما المترجم الثاني فلم يترجم العبارة لكنه حاول نقل المعنى بصفة عامة واقتراح وصفا للوضعية المذكورة في النص الأصلي. ويمكن أن نصنف هذه الحالة ضمن ترجمة ما هو فوق لغوي Extralingüístico الذي تحدث عنه كل من بيل وكيرالي وشريف في نماذجهم المعرفية وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أهمية العناصر الفوق لغوية في الفهم ثم الترجمة وهذا الأمر يتطلب الكفاءة الترجمية *competencia traductora* التي يعرفها شريف في نموذجه المعرفي والتي من شأنها تمكين المترجم من تحسين ترجمته والوصول للفهم الفوق اللغوي وعدم التوقف عند ما هو لغوي سطحي لأنه يمكن أن يقود المترجم إلى ترجمات خاطئة. ونبرر اختيار المترجم الثاني لهذه الترجمة كونه أراد أن يستغل فكرة "النضج" التي ظهر فيها أوريليانو الصغير أثناء حديثه وهي السمة الدلالية الغالبة في العبارة الإسبانية *jesús entre los doctores*.

### . النموذج السابع: الترجمة الحرفية

نحلل في هذا النموذج عبارة أخرى وهي **La silla de San Pedro** وقد اختلف المترجمون الثلاثة في ترجمة هذا المصطلح الإسباني حيث لجأ كل منهم لترجمة معينة وبالنسبة للترجمة المقترحة فهي كالآتي:

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الإيحاء الثقافي في النص الأصلي	الترجمة المقترحة
<b>La silla de San Pedro</b> Porque ella sabía que era muy alta y empedrada de obstáculos la escalera de caracol que conducía a la silla de San Pedro. P. 439	. الترجمة 1: لأنها تعلم أن السلم الحلزوني المؤدي إلى كرسي القديس بولس شديد العلو ومفروش بالصعاب. ص 464
	. الترجمة 2: وهي تعرف الطريق الشاق إلى المناصب الكهنوتية العالي. ص 181
	. الترجمة 3: فقد كانت تدرك أن الدرج اللولبي المؤدي إلى كرسي القديس بطرس كانت طريقا صعبة ومحفوفة بالصعاب. ص 437

### الجدول رقم (9)

استعمل الكاتب عبارة " la silla de San Pedro " في سياق ديني حيث ذكر هذه العبارة على لسان والدة " خوسيه أركاديو " الذي انتسب للكنيسة ليتعلم الرهبنة وطال غيابه لأنه لم يصل بعد في تعليمه إلى أعلى المناصب الكهنوتية، وأراد الكاتب من خلال هذه العبارة الإشارة إلى البعد الزمني حيث يعتبر كرسي القديس بطرس أعلى المناصب وفقا لترتيب



## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الكنيسة تتطول فترة التعليم للوصول لهذه المرتبة. أما فيما يخص الترجمة المقترحة فكانت كالتالي:

. اقترح المترجم الأول ترجمة "كرسي القديس بولس" وأول ما نلاحظه بالنسبة لهذه الترجمة هو تغيير اسم القديس بطرس بالقديس بولس، وقد حاول المترجم التقيد بالسياق الموضوعي الأول حيث أبقى على الصيغة الأجنبية لهذه العبارة محاولة منه نقل المعنى الأول لها.

. واختار المترجم الثاني ترجمة معنى هذا الإيحاء الثقافي "الطريق الشاق الى المناصب الكنهوتية" بدلا من ترجمة العبارة كما هي في اللغة الاسبانية وبالتالي يكون قد اعتمد تقنية الوصف، إذ حاول ترجمة المراد قوله في النص الأصلي بعدم تقيده بالوحدات اللسانية المذكورة بل بالمعنى الضمني لها.

. أما المترجم الثالث فاقترح ترجمة أخرى وهي كرسي القديس بطرس وهي ترجمة تصف المعنى كما جاء في النص الاصلي وتحترم السياق الموضوعي الأول وهذا الأمر يبقى مطلوباً في أي ترجمة وخاصة إن تعلق الأمر بعناصر ثقافية ورموز لا يمكن تغاضيها لما لها من أثر في التلاعب بالمعنى.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

. النموذج التاسع: الترجمة بالتكيف

نتطرق في هذا النموذج لعبارة **Ángeles de la guarda**<sup>15</sup> التي استعملها الكاتب في

السياق المبين في الجدول:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
. الترجمة 1: كان ملاكاهما الحارسان ينامان من التعب. ص 409 . الترجمة 2: لا تظهر ترجمة هذا المقطع. . الترجمة 3: قد كانت الملائكة ترعاهما في غفلة منهما. ص 429	<b>Ángeles de la guarda</b> Los ángeles de la guarda se les morían de cansancio. P.411

الجدول رقم (10)

استعمل الكاتب عبارة *Los angeles de la guarda* في سياق يراد به وصف مدى تعب

الشخصيات المذكورة (أوريليانو الثاني وبيترا كوتيس) في توفير حياة مريحة لعائلتهما حيث كانا

يتعبان في كسب قوتها والتفكير طيلة الوقت في كيفية إدارة شؤون العائلة لدرجة أن ملاكهما

<sup>15</sup> **ángel de la guarda:**

m. En la doctrina tradicional católica, **ángel** que Dios tiene señalado a cada persona para su guarda o custodia. (*Real Academia Española Diccionario*)

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الحارسان كانا ينامان من التعب، وهو تعبير مجازي لأن الملاك الحارس لا ينام ولا يتعب. وكانت الترجمة المقترحة كالآتي:

إختار المترجم الأول الحفاظ على الصيغة المسيحية في ترجمة فكرة الملكان الحارسان فهو بالتالي احترام السياق الموضوعي الأول وهو خاص بالنص الأصلي والسياق الموضوعي الثاني حيث يتم إدراج الترجمة حسب النموذج المعرفي لكيرالي. ويمكن أن نرجح اختيار المترجم الأول الحفاظ على الصيغة الأجنبية كونه فضّل وضع القارئ العربي أمام الصورة الحقيقية المذكورة في النص الأصلي بدلا من تكييفها حسب الثقافة العربية لأنه يفترض أن فكرة الملكان الحارسان معروفة في الثقافة العربية.

أما المترجم الثاني فلم يتطرق أصلا إلى ترجمة العبارة التي يظهر بها المصطلح وهي تقنية لاحظنا أنه يستعملها في كل مرة يتعلق الأمر بتداخل ثقافي بين اللغتين لإخفاء اللبس الذي قد يمس الترجمة.

واستخدم المترجم الثالث الجمع بالنسبة لكلمة ملك ليخرج من الصيغة المسيحية وهي المثني كونه يخاطب قراء عرب مسلمين على الأغلب، وبهذا يكون قد اعتمد تقنية التصرف التي تُصنف حسب فينيه وداريلنيه<sup>16</sup> بين الترجمة والإبداع لأنها تبني على تشابه جملي بين موقفين

<sup>16</sup>أنظر مجموعة من الأساتذة، الترجمة ونظرياتها(1989)

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

قد لا يكون أحدهما موجودا في ثقافة من الثقافتين أو قد يكون موجودا إلا أنه لا يؤدي المعنى. وبالتالي نجد أن المترجم الثالث قد تقيد بالسياق الموضوعي الثاني الذي يعرفه كيرالي بالسياق الذي تندرج فيه الترجمة.

وهنا تتجلى لنا أهمية استعمال المصادر الخارجية وهي خطوة رئيسية في المقاربة المعرفية لما لها من أهمية في إنجاز عملية الترجمة، كما يتجلى لنا أيضا ضرورة اتباع استراتيجيات إعادة إنشاء تصورات نص ما وفي لغة ووسط ثقافي مختلفين وهو الأمر الذي يظهر أهمية الفوق معرفية كما جاء في نموذج شريف.

### . النموذج العاشر: الترجمة بالتكافؤ

نتطرق في هذا النموذج لكلمة **Sacristía** وهي تسمية لغرفة حفظ الصداري مثل رداء الكاهن وبدلة القداس وغيرها من المفروشات في الكنيسة والسفن المقدسة وسجلات الرعية وهي تقع عادة داخل الكنيسة ولكن في بعض الحالات تكون عبارة عن ملحق أو مبنى منفصل، وهناك كلمة عربية تقابلها وهي "خزانة الكنيسة" أو "الكيسية" أو "الموهف".

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

وفيما يخص الترجمة التي اقترحها المترجمون فتنوعت بين التعميم والتقليص ونعرضها كآلاتي:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
<p>. الترجمة 1: اعتكف الاب أنطونيو إيزابيل معه في حجرة المقدسات لينتقى اعترافه. ص 229</p> <p>. الترجمة 2: لا تظهر ترجمة هذا المقطع. الترجمة 3: اصطحبه الأب أنطونيو إلى غرفته حيث أغلق عليهما الباب ليأخذ اعترافه. ص 238</p>	<p><b>Sacristía</b> El padre Antonio Isabel se encerró con él en la sacristía para confesarlo. P. 230</p>

### الجدول رقم (11)

تعتبر الكلمة الإسبانية **Sacristía** خاصة بالديانة المسيحية وبصفة خاصة فهي تتعلق بالكنيسة ويبدو أن الكاتب استعملها حتى يبرز الجانب الديني للشخصيات التي غالبا ما نلاحظ عليها سمات المحافظة على التراث الثقافي والديني رغم تأثرها بأفكار المتحررين.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

وبالنسبة للترجمة المقترحة فكانت كالاتي:

استعمل المترجم الأول والثالث تقنية التعميم، فنجد أن المترجم الأول اقترح عبارة "غرفة المقدسات" وهي عبارة تعبر عن المعنى المقصود لكنها ليست العبارة المتداولة التي تعبر عن هذا المصطلح في اللغة العربية، ويبدو أنه اختار هذه العبارة لأن القارئ العربي عند قراءتها سيفهم أنها تتعلق بحفظ الأشياء المقدسة وبالتالي يكون المعنى قد وصله. وعليه يمكن القول إن المترجم لم يتقيد بالمقابل العربي لهذه الكلمة بل اهتم بنقل المراد قوله *el querer decir* أي اهتم بترجمة المعنى الضمني *el sentido implícito* للكلمة.

نلاحظ أن المترجم الثاني لم يترجم المقطع الذي يتواجد به المصطلح وبالتالي فهو يعتمد في أغلب الأحيان على تقنية التقليص كما ذكرنا.

كما أن المترجم الثالث اكتفى باستعمال كلمة "غرفة" ناسبا إياها للأب أنطونيو، ويبدو أن المترجم استعمل كلمة "غرفة" وأتبعها بعبارة "الأب أنطونيو" حتى يظهر الجانب الديني حتى وإن كانت هذه الصيغة لا تقابل غرفة الاعتراف المقصودة في النص الأصلي. لكن يمكننا القول أيضا أنه بقوله غرفة الاب أنطونيو يمكن للقارئ أن يفهم مباشرة أنها غرفة تخص الكنيسة وبالتالي فهناك بعض السمات الدلالية التي تشترك فيها كلمتي "sacristía" و "غرفة الاب أنطونيو" كونهما تنتميان للكنيسة.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

### - النموذج الحادي عشر: الترجمة بالمكافئ الثقافي

نفتتح في هذا النموذج كلمة **Monaguillo** التي يقابلها في اللغة العربية حسب قاموس " القاموس إسباني عربي لغوي علمي " عبارة "خادم المذبح" ويعرف بمساعد لرجل الدين أثناء الخدمة الدينية المسيحية، ومن مهامه جلب وحمل البخور أو زنين جرس المذبح وغيرها من المهام. وقد تنوعت الترجمات المقترحة لهذا المصطلح كما هو مبين في الجدول:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
. الترجمة 1: ظن الكاهن العجوز أن الأمر سخرية فصرف صبي الخدمة. ص 342	<b>Monaguillo</b> El decrepito párroco creyó que era una burla y despachó al monaguillo. P.344
. الترجمة 2: لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	
. الترجمة 3: حسب الخوري العجوز المسكين أن القوم كانوا يهزؤون به فأعاد صبي الجوقة من حيث أتى. ص 355	

الجدول رقم (12)

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

اعتمد المترجم الأول على تقنية التعميم واقترح ترجمة "صبي الخدمة" للمصطلح الإسباني وهي ترجمة تؤدي المعنى لكنها لا توافق الصيغة العربية المتداولة له. وعليه فالمترجم الأول تقيد بالسياق الموضوعي الثاني في ترجمة هذه الوحدة اللسانية التي استعملها الكاتب في سياق ديني ثقافي محدد.

أما المترجم الثالث فقد اقترح ترجمة أخرى وهي "صبي الجوقة" ويتجلى لنا إذا من خلال هذه الترجمة المقترحة غياب الجانب الاجتماعي فيها حيث قام المترجم على الأغلب بترجمة هذه الجملة دون الرجوع إلى الخلفيات الاجتماعية للمصطلح المقصود في اللغة الأصلية ودون التقيد بالظروف الاجتماعية في اللغة المترجم إليها حيث كانت الترجمة عامة ولم يركز المترجم على أهمية المصطلح في إبراز الجانب الاجتماعي المعرفي في اللغة الأصلية، ويعتبر الجانب الاجتماعي خطوة مهمة في النموذج المعرفي للترجمة عند كيرالي لما له من تأثير في إنجاح الترجمة.

### . النموذج الثاني عشر: الترجمة بالإبداع الخطابى

رغم استعمال النص الأصلي لرواية مائة عام من العزلة للعديد من الكلمات والتعبير الدينية فإن كلمة **Encíclica** التي اخترناها في هذا النموذج بالذات لم يكن يقصد بها الجانب الديني



## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

في النص، حيث لا يشير النص الأصلي لرسالة البابا بل كان مجرد تشبيه قراءة ميلكياديس، وهي شخصية في الرواية، لمنشور مرتل لأنه كان يتلو نصا غامضا كتب بلغة قديمة وغير مفهومة، واستغل كاتب الرواية الشبه بين النصين والمتمثل في "الغموض". أما فيما يخص الترجمة التي اقترحها المترجمون الثلاثة فهي كالآتي:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
. الترجمة 1: غير أن قراءتها بصوت عال كانت تشبه ترتيل منشور بابوي. ص 96	<b>Encíclica</b> Pero al ser leídas en voz alta parecían encíclicas canzadas. p.94
. الترجمة 2: لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	
. الترجمة 3: لكنه كان يتلوها بصوت عال مهيب كأنه يرتل كلاما مقدسا. ص 89	

الجدول رقم (13)

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

اقترح المترجم الأول مقابلا عربيا للكلمة الإسبانية Encíclica وهو (ترتيل منشور بابوي) واختيار المترجم لهذه العبارة يبدو منطقيا ومشروعا لأنها الصيغة المعروفة والمتداولة في اللغة العربية. وبالنظر للسّمات الدلالية التي تميز كلمة Encíclica نلاحظ أن استعمال المؤلف غابريلا غارثيا ماركيز لهذه الوحدة اللسانية في وصف الفكرة التي تنقلها وهي "الغموض والتعقيد" لم يكن تعسفيا بل ليستغل الشبه بين قراءة "ميلياديس" وهي شخصية في الرواية وقراءة رجال الدين لهذا النوع من النصوص الدينية.

أما المترجم الثاني فقد تجاهل ترجمة المقطع ويمكن أن نبرر اختياره بعدم التركيز على الشحنة الثقافية الدينية في تلك العبارة.

ومن جهته استعمل المترجم الثالث تقنية الوصف حيث اقترح ترجمة "يرتل كلاما مقدسا" وهي صيغة دينية عامة لا تتطرق للتفصيل المذكور في النص الأصلي وهو نوع من أنواع المنشورات التي يرتلها رجال الدين، وفي حالتنا يقصد كاتب الرواية تشبيه قراءة شخصية ملكياديس بالمنشور الديني. وعليه نلاحظ أن المترجم الثالث لم يتطرق لصفة "الغموض" التي أراد الكاتب أن يوصلها للقارئ عندما شبه قراءة ميلياديس بنوع من النصوص الدينية الغامضة والتي عبر عنها بالوحدة اللسانية enciclicas، فاستعماله لعبارة "كلاما مقدسا" لا من القول إن المترجم الثالث تقيد بالسياق الديني الذي تطرق إليه الكاتب في الرواية.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

### . النموذج الرابع عشر: الترجمة بالتكافؤ

تطرح العناصر اللغوية ذات الطابع الفوق لغوي extralingüístico صعوبة أكثر من المصطلحات المألوفة. فمن جهة تحتوي هذه العناصر معلومات صعبة الفهم للمتلقي حيث يضطر هذا الأخير الى استعمال مصادر خارجية كالقواميس مثلا لفهمها. ومن جهة أخرى فهذه العناصر الثقافية تجعل التواطؤ بين كاتب النص ومتلقيه يبدو ضمنيا. فالتفاعل بين كاتب النص الاصلي ومتلقيه بالنسبة لهذه العناصر لا يستند على المعنى الأول لها وهو المعنى الصريح بل يتعدى ذلك للمعنى الثاني أي الضمني وهو الذي يسمح بتبادل تراث ثقافي معين. وهو الحال بالنسبة للإيحاء الثقافي **Viático** الذي تنوعت الاختيارات الترجمة التي قام بها المترجمون الثلاثة عند ترجمته، وذلك كما هو مبين في الجدول:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
. الترجمة 1: وجاء في الساعة الخامسة الأب أنطونيو إيزابيل وكان يحمل معه قريان الزاد الأخير. ص355	<b>Viático</b> El padre Antonio Isabel llego a las cinco con el viático. p. 344
. الترجمة 2: لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

. الترجمة 3: فحضر في الساعة الخامسة تماما ومعه القربان المقدس. ص 362
--

### الجدول رقم (14)

استعمل الكاتب كلمة *viático* لتسليط الضوء على المعنى المرجعي له وهو البعد الثقافي الديني في الرواية حيث ذكر غارثيا ماركيز هذه الكلمة لتصوير الموقف الذي كانت تحتضر فيه شخصية "أمارانتا" ودخول الأب أنطونيو عليها لتلقي اعترافها قبل موتها حاملا معه قربان الزاد الأخير. وبالنسبة للترجمة المقترحة فهي كالآتي:

اقترح المترجم الأول ترجمة "قربان الزاد الأخير" فهو بذلك تبنى تقنية التكافؤ لأنها الصيغة المتداولة في الثقافة العربية. وبالنظر للمعنى المرجعي *sentido referencial* لهذه الكلمة الإسبانية نلاحظ أن استعمال الكاتب لهذه الوحدة اللسانية لم يكن تعسفيا بل لتسليط الضوء على الجانب الثقافي الديني الذي تتموضع فيه الرواية. وفي إطار النموذج المعرفي الذي اقترحه كيرالي (1995) الذي يسلط الضوء على السياق الموضوعي بأنواعه الثلاثة وتأثيره في الاختيارات التي يقوم بها المترجم لنقل وحدات اللغة الاصلية إلى اللغة الهدف، نلاحظ أن المترجم الأول استند في ترجمته إلى السياق الموضوعي الأول الخاص بالنص الأصلي محاولا

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

نقل الوحدة اللسانية *viático* إلى الثقافة الهدف دون أن يفقدها المعنى المرجعي الديني الخاص بها.

أما المترجم الثاني فقد لجأ للتقليص متفاديا ترجمة المصطلح، ونلاحظ من خلال ترجمته أنه أغفل بعض التفاصيل في النص الأصلي حيث لم ينقل التراث الثقافي الديني المذكور هنا. ومن جهته اقترح المترجم الثالث ترجمة أخرى وهي "القربان المقدس" حيث استعمل تقنية الوصف لنقل المعنى. وهنا نلاحظ الفرق بين عبارتي "قربان الزاد الأخير" و"القربان المقدس"، حيث يقصد بالعبارة الأولى في الكنيسة الكاثوليكية القربان الذي يقدم للميت تحضيراً له لرحلته إلى الحياة الأبدية، أما القربان المقدس فهو أحد الاسرار السبعة المقدسة في الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية أو أحد السرين المقدسين في الكنيسة البروتستانتية وهو تذكير بالعشاء الذي تناوله يسوع بصحبة تلاميذه عشية آلامه ويحتفل بها في جماعة المؤمنين لأنها التعبير المرئي للكنيسة.

### . النموذج الخامس عشر: الترجمة بالتأويل

اخترنا في هذا النموذج كلمة **Católico** التي استعملها الكاتب في السياق المبين في الجدول الآتي:

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
<p>. الترجمة 1: فضلا عن أن المدارس في ذلك العهد لم تكن تقبل إلا أبناء شرعيين لأزواج كاثوليكين. ص 411</p> <p>. الترجمة 2: فضلا عن ذلك فإن المدارس لم تكن تقبل سوى الأبناء الشرعيين. ص 171</p> <p>. الترجمة 3: وعلاوة على ذلك لم يكن يقبل في المدارس الحكومية في تلك الفترة إلا الابناء الشرعيين لزواج كاثوليكي. ص 431</p>	<p><b>Católico</b></p> <p>En las escuelas de esa época solo se recibían hijos legítimos de matrimonios católicos.</p> <p>P. 413</p>

### الجدول رقم (15)

استعمل كاتب الرواية هذه الكلمة ليعزز الجانب الاجتماعي المعاش في تلك الفترة حيث ربط الديانة الكاثوليكية بشرعية الزواج، فالنص الأصلي يسرد استحالة أخذ خوسيه أركاديو إلى المدرسة كونه ابن غير شرعي وليس لأن عائلته تتبع ديانة غير الكاثوليكية. وهذا ما جعل الترجمة تختلف كما هو مبين في الجدول: احتفظ المترجمان الأول والثالث بالمصطلح نفسه "كاثوليكي" وهي ترجمة حرفية لا تنقل المعنى المقصود في النص الأصلي وهو عدم قبول

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الأبناء غير الشرعيين في المدارس، فقول الكاتب "matrimonios católicos" لا يُقصد به "زواج كاثوليكي" أي بتحديد نوع الزواج إما كاثوليكي أو أرثوذكسي أو غيرها من الديانات بل يقصد به شرعية الزواج.

أما المترجم الثاني فتجنب ترجمة المصطلح وقدم ترجمة للمعنى لكن عدم ترجمته للمصطلح في هذه الحالة قد خدمه لأنه أوصل المعنى المقصود في النص الأصلي وهو عدم قبول خوسيه أركاديو في المدرسة كونه ابنا غير شرعي.

وعليه فنحن نبرر الترجمة التي اقترحها المترجم الثاني لأنها تنقل فكرة "الشرعية" المذكورة في النص الأصلي، وعليه يكون المترجم قد اتبع تقنية الترجمة بالتأويل التي يشرحها أتباع النظرية التأويلية بأنها إطار نظري يكون فيه موضوع الترجمة هو المعنى المستدل بعد مرحلة فهم أو تأويل النص المراد ترجمته، فتتضمن مرحلة التأويل انصهارا ما بين المعرفة اللغوية والمعارف الفوق لغوية، حيث يستولد المعنى المحمول في المادة اللغوية، ومركز الاهتمام هنا "المراد قوله"<sup>17</sup>.

<sup>17</sup> أنظر كريستين دوريو: أسس تدريس الترجمة التقنية (2007) ترجمة هدى مقتص.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

### . النموذج الثامن عشر: الترجمة بالتعديل<sup>18</sup>

تطرقنا في هذا النموذج لعبارة **Ave María Purísima** حيث تطرح ترجمة هذه العبارة الإسبانية صعوبة مزدوجة أمام المترجم، فمن جهة هي لا تستعمل في التعبير العربي ومن جهة أخرى فهي تعتبر عبارة مسيحية محضة. وقد ظهرت هذه العبارة في السياق الآتي ذكره في الجدول:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
الترجمة 1: صاحت أرسولا: "يا قديسة مريم الطاهرة" ص 104	<b>Ave María Purísima</b> "Ave María purísima" grito Úrsula. p. 166
. الترجمة 2: صرخت: "رحماك يا ربي". ص 84	
الترجمة 3: صاحت أرسولا بأعلى صوتها: "يا مريم العذراء" ص 168	

### الجدول رقم (16)

<sup>18</sup> التعديل Modulación هو تبديل في الرسالة نتيجة تغيير في وجهة النظر أو في درجة الوضوح. فالتعديل تقنية تقوم على إعادة بناء القول في النص الهدف من خلال تبديل في وجهة النظر حيال الصيغة الأصلية، كأن نستعمل اسم الجزء تعبيراً عن اسم الكل و المجرّد تعبيراً عن الملموس.



## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

استعمل الكاتب هذه العبارة في موقف يراد به التعجب أو الاستياء حيث تظهر بعد فعل "صرخت أو صاحت" وهو فعل ينقل ردة فعل حادة اتجاه قول أو فعل معينين.

تنوعت الترجمات المقترحة بين ترجمة حرفية وإضافة وإغفال وهو ما نشرحه كالآتي:

اقترح المترجمان الأول والثالث ترجمة حرفية حيث احتفظا بتسلسل المفردات كما وردت في العبارة الإسبانية، وهذه الترجمة حتى وإن أدت المعنى إلا أنها تبدو ترجمة صريحة للعبارة الأصلية حيث أنها تكتسي الصيغة الغربية في الطرح. وبناء على فكرة السياق الموضوعي التي اقترحها كيرالي (1995) في نمودجه المعرفي، حيث يقسم السياق الموضوعي إلى ثلاثة أنواع: السياق الموضوعي الأول الخاص بالنص الأصلي والسياق الموضوعي الثاني الخاص بالترجمة والسياق الموضوعي الثالث الخاص بالمترجم، تتجلى لنا أهمية ترجمة السياق ككل فالوحدة الترجمية تتدرج ضمن سياق معين يؤثر في الصورة الدلالية التي تتضمنها. وعليه نلاحظ أن كل من المترجمين الأول والثالث فضلًا التركيز في ترجمتهما على السياق الموضوعي الأول حيث احتفظا بالصيغة الأجنبية للإيحاء الثقافي "Ave María purísima".

أما المترجم الثاني فلجأ لتقنية التكييف وبدلاً من استعمال الصيغة المسيحية المتداولة غالباً في الغرب استعمل صيغة عربية حيث أن المسلمين عموماً لا يلجؤون لطلب المساعدة من مريم العذراء بل من الخالق عز وجل ولهذا نجد أنه تجنب استعمال الصيغة المسيحية بل

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

استعمل بديلا عنها لكنه يصف الحالة نفسها. وتعتبر هذه الترجمة تصرفا في الترجمة حيث حاول المترجم احترام القارئ العربي بوضعه أمام صورة طبيعية منطقية.

. النموذج التاسع عشر: الترجمة بالتكييف

اخترنا في هذا النموذج عبارة **Virgen de los remedios** وهي عبارة إسبانية محضة. وتظهر هذه العبارة في المقطع المبين في الجدول:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
. الترجمة 1: وتتلى ميدالية عذراء الريميديوس من عنقه. ص 113 . الترجمة 2: كانت تتلى من عنقه أيقونة. ص 51 . الترجمة 3: وقد تدلت من عنقه مدلاة فيها صورة العذراء سيدة النجدة. ص 111	<b>Virgen de los remedios</b> Tenía una medallita de la Virgen de los Remedios. p.125

الجدول رقم (17)

استعمل الكاتب هذه العبارة ليعين معتقدات تلك الشخصية التي كانت تضع القلادة الحاملة لصورة العذراء فبدلا أن يقول "تتلى من عنقه ميدالية أو أيقونة" بصفة عامة فضل أن يضيف

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

تفصيلا معينا بقوله " Virgen de los remedios " ويمكن أن يكون ذلك كون تلك القلادة تحمي صاحبها أو توفقه لأمر معين حسب معتقدات الثقافة الأصلية.

وبالنسبة للترجمة التي اقترحها المترجمون فهي كالآتي:

ترجم المترجم الأول الشطر الأول للعبارة لكنه احتفظ بالشطر الثاني منها وأعاد تفسيره باللغة العربية، حيث أغفل المترجم بعض المميزات الثقافية التعريفية للمصطلح والتي من شأنها إبراز الجانب الثقافي والجمالي في النص. وبالنظر للسمات التي تميز هذا الإيحاء الثقافي نلاحظ أن استعمال كاتب النص الأصلي له لوصف المعنى الذي تنقله هذه الوحدة اللسانية لم يكن تعسفيا، بل لكون عبارة " Virgen de los Remedios " تحمل معنى ثقافي ديني محدد.

أما المترجم الثاني فقد حذف العبارة الإسبانية كلها واستبدلها بكلمة "أيقونة" التي لا تتوافق مع ما هو مذكور في النص الأصلي، لأننا إذا قلنا "أيقونة" فنحن سنعبّر بذلك عن أي نوع من المجوهرات دون التطرق إلى التفاصيل التي تميزها، فالكاتب الأصلي ذكر هنا أن الميدالية بها تفصيل معين لا بد من ذكره.

ومن جهته اقترح المترجم الثالث ترجمة أخرى وهي "صورة العذراء سيدة النجدة" وهي الترجمة الوحيدة من بين الثلاثة التي يذكر فيها المترجم التفاصيل التي تميز الميدالية. وعليه فإن

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

المترجم الثالث فضل إعادة صياغة هذا الإيحاء الثقافي من خلال الاحتفاظ بالسمات الدلالية للغة المصدر لأن فكرة وضع قلادة تحمل تفاصيل تتعلق باعتقادات معينة هي فكرة خاصة بالثقافة الاصلية أي الغربية في حالتنا هذه.

### . النموذج العشرون: الترجمة بالتكافؤ

اخترنا في هذا النموذج كلمة **Catecismo** التي يقابلها في اللغة العربية عبارة "تعاليم الكنيسة" وهي تطلق على أسلوب مختصر لتعليم العقائد المسيحية. أما اختيارنا لهذا المصطلح رغم تطرقنا لتقنية التكافؤ في نماذج سابقة هو الاختلاف الواضح في الترجمات المقترحة كما هو مبين في الجدول الآتي:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
. الترجمة 1: كان يعلمه أصول الدين بينما هو يخلق الريش عن زور الديكة. ص288	<b>Catecismo</b> Le enseñaba el catecismo mientras le afeitaba pescuezo a los gallos.
. الترجمة 2: لا تظهر ترجمة هذا المقطع.. الترجمة 3: كان يعلمه تعاليم الدين وهو يخلق الريش عن رقاب الديكة. ص237	p.230

الجدول رقم (18)

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

اعتمد كل من المترجمين الأول والثالث على تقنية الوصف بدلا من التكافؤ رغم وجود المكافئ لهذه الكلمة في اللغة العربية، حيث ترجم المترجم الأول الكلمة الإسبانية بـ "أصول الدين" وقدم المترجم الثالث ترجمة "تعاليم الدين" وهي الترجمة نفسها تقريبا حيث اقترحا وصفا عاما يمكن أن يؤدي إلى فقدان بعض المعلومات *la pérdida de información* الخاصة بالنص الأصلي. لكن احترام كل من المترجمين السياق الديني لهذه الكلمة وما تحمله من شحنة ثقافية فلم يبتعدا عن المراد قوله في النص الأصلي وهو محاولة الكاتب تسليط الضوء على تمسك الشخصيات بمعتقداتها وتشبثها بتعاليمها الدينية رغم تدخل أطراف أجنبية حاولت تخليص البلدة من قيودها العرقية وقيادتها نحو التحرر كما هو مبين في الأمثلة التي ذكرناها.

أما المترجم الثاني فقد تجاهل ترجمة المقطع الذي يظهر فيه المصطلح وبهذا يكون قد اعتمد تقنية التقليص التي تؤدي إلى إغفال بعض الجوانب الثقافية التي لها أثرها في إضفاء قيمة تعريفية جمالية على النص.

انطلاقا من اقتراحات دوليل في الدراسة المعرفية تتجلى لنا أهمية عملية إعادة الصياغة عند المترجم وهي خطوة أكثر من رئيسية في الترجمة كونها العامل الأساسي في صحة الترجمة من عدمها حسب المخطط المعرفي الذي يقترحه هذا الباحث في الترجمة: الفهم وإعادة الصياغة

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

ثم المراجعة. كما تتجلى ضرورة تمتع المترجم بالكفاءة اللغوية التي اقترحها بيل في نمودجه المعرفي والتي تتلخص في معرفة القوانين والقواعد التي تتحكم في القدرة على تطبيق الاصطلاحات التي تقيد اللغة واستعمالها وكذا معرفة الاختيارات الملائمة للتعبير، وكل هذا انطلاقاً من مرحلتين اساسيتين يقترحهما الباحث وهما التحليل والتركيب.<sup>19</sup>

يتجلى لنا أيضاً من خلال الترجمات المقترحة غياب الجانب الاجتماعي في الترجمة حيث قام المترجمان على الأغلب بترجمة المصطلح دون الرجوع إلى خلفياته الاجتماعية في اللغة الأصلية ودون التقيد بالظروف الاجتماعية في اللغة المترجم إليها حيث كانت الترجمة عامة ولم يركز كل منهما على أهمية المصطلح في إبراز الجانب الاجتماعي المعرفي في اللغة الأصلية، ويعتبر الجانب الاجتماعي خطوة مهمة في النموذج المعرفي للترجمة عند كيرالي لما له من تأثير في إنجاح الترجمة.

### . النموذج الواحد وعشرون: الترجمة بالمكافئ الثقافي

تدل عبارة **Día de los muertos** التي تطرقنا إليها في هذا النموذج على مناسبة مكسيكية ذات شهرة واسعة يوافق الاحتفال به يومي الأول والثاني من شهر نوفمبر، حيث يتذكر

<sup>19</sup>أنظر Adolfo M. Garcia: Traductologia y neurocognicion (2012)

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإحياءات الثقافية

الميكسيكيون أسلافهم وأقاربهم الذين فارقوا الحياة. وهناك بعضا من الدول اللاتينية وأمريكا والفلبين يحتفلون بهذه المناسبة ولكن بنسبة قليلة. ورجوعا إلى تحليل الترجمة المقترحة نجد الاختلافات واضحة كما هو مبين في الجدول:

الإحياء الثقافي في النص الأصلي	الترجمة المقترحة
<b>Día de los muertos</b> El dos de noviembre, día de todos los muertos, su hermano abrió el almacén. P. 138	. الترجمة 1: وفي الثاني من تشرين الثاني، يوم جميع الموتى، فتح أخوه المتجر. ص 136
	. الترجمة 2: وذات صباح من شهر نوفمبر فتح شقيق طرييس الاصغر متجرا. ص 66
	. الترجمة 3: وفي الثاني من تشرين الثاني، يوم جميع الأرواح، فتح أخوه المخزن. ص 138

الجدول رقم (19)

اقترح المترجمان الأول والثالث ترجمة توافق المعنى في النص الأصلي وهي "يوم جميع الموتى" أو "يوم جميع الأرواح" وهي عبارة تستعمل في اللغة العربية بالنسبة للعرب المسيحيين الذين يحيون هذه المناسبة الدينية.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

أما المترجم الثاني فقد تغاضى عن ترجمة هذه العبارة واكتفى بنقل المعلومة بصورة عامة دون التطرق لهذا التفصيل، ويمكننا القول إن هذه الترجمة تفتقر للمميزات الثقافية التعريفية للعبارة المذكورة في النص الاصيل لأنها لم تتطرق إلى تفصيل مهم في هذا المقطع. ويتجلى لنا إذا من خلال هذه الترجمة المقترحة غياب الجانب الاجتماعي، وهو معيار يركز عليه كيرالي في نموذج المعرفي.

### . الإيحاءات الثقافية الخاصة بالثقافة الاجتماعية

تتضمن هذه الفئة نماذج خاصة بالثقافة الاجتماعية أي الإيحاءات الثقافية الخاصة بالحياة الاجتماعية اليومية في الثقافة الغربية، ونعرض فيما يأتي تحليلاً لترجمات متنوعة لهذه الإيحاءات الثقافية.

### النموذج الأول: الترجمة بالإبداع الخطابي

تضمن مصطلح **compadre**، الذي نحله في هذا النموذج، في كل المقاطع المذكورة معنى مختلفاً. ففي المثال الأول الذي ذكرناه يمثل هذا المصطلح التعامل بين صديقين عجوزين وهما الكولونيل أوريليانو بوينيا وخينيرلدو ماركيز. أما في المقطع الثاني فتضمن مصطلح **Compadre** معنى التعامل بين الأب وعراب ابنه، والشخصيات التي شاركت في هذا الحوار كانت الكولونيل أورليانو بوينديا (الأب) والجنرال موكاندا (العراب).



## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

وقد اقترح المترجمون الثلاثة الترجمة نفسها تقريبا كما هو مبين في الجدول:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
<p>. الترجمة 1: قل لي يا صاحبي لماذا تقاتل؟ ص 169</p> <p>. الترجمة 2: قل لي يا صديقي الحميم لماذا تحارب؟ ص 82</p> <p>. الترجمة 3: هلا أخبرتني أيها الصديق الحميم، قل لي لماذا تحارب أنت؟ ص 173</p>	<p><b>Compadre</b> Dime una cosa compadre, ¿porque estas peleando? P.170</p>
<p>. الترجمة 1: تذكر أيها العراب أنني لست أنا الذي أدمك. ص 187</p> <p>. الترجمة 2: تذكر أيها الصديق القديم أنني لا أدمك. ص 93</p> <p>. الترجمة 3: تذكر يا رفيقي أنني لا أقوم شخصا بإطلاق النار عليك. ص 194</p>	<p><b>Compadre</b> Recuerda compadre le dije, que no te fusilo yo. p. 197</p>

الجدول رقم (20)

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

اقترح المترجمون الثلاثة الترجمة نفسها تقريبا كما ذكرنا وهي "صاحبي أو صديقي الحميم" مستعملين بذلك تقنية التكافؤ مع احترام السياق الموضوعي الأول وبالتالي يمكننا القول إن الترجمة كانت موفقة لأن المترجمين لم يترجموا هذا المصطلح بأول مقابل عربي يمكن أن نجده في القواميس والمعاجم بل ترجموا وفقا للسياق. وهذه التقنية تتدرج ضمن النموذج المعرفي لكيرالي حيث يعتبر هذا الأخير المترجم مشاركا في ثلاث سياقات موضوعية متداخلة فيما بينها: السياق الموضوعي الأول الخاص بالنص الاصلي والسياق الموضوعي الثاني حيث يتم إدراج الترجمة والسياق الموضوعي الثالث حيث يتواجد المترجم. ومن هنا نجد أن المترجمين الثلاثة احترمو الأنواع الثلاثة للسياق.

أما في المقطع الثاني فيتضمن مصطلح *Compadre* معنى التعامل بين الأب وعراب ابنه، والشخصيات التي شاركت في هذا الحوار كانت الكولونيل أورليانو بوينديا (الأب) والجنرال موكاندا (العراب). وهذا المعنى غير موجود في اللغة العربية وهو الأمر الذي جعل من هذا المصطلح إيحاء ثقافيا إذ أنه ينتمي للثقافة الأصلية فقط. وقد قام المترجم الأول باقتراح المكافئ العربي لهذا المصطلح وهو "العراب"، محاولا الاقتراب من المعنى الحقيقي للمصطلح الأصلي، لكن المترجمان الثاني والثالث تفاديا الترجمة واحتفظا بالترجمة نفسها التي استعملوها في المثال السابق وهذا يدل أنهما في هذه الحالة لم يتطرقا للسياق الموضوعي الخاص بالنص الأصلي.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

نلاحظ أن المترجمين الثلاثة اختلفوا في ترجمة هذا المصطلح الاسباني وهذا راجع لانتمائه للثقافة الاصلية دون الثقافة المتلقية الامر الذي يخلق إشكالا عند ترجمته. وهنا أيضا ابتعد المترجمان الثاني والثالث عن الترجمة المحبذة ويمكن أن نفسر هذا الأمر بعدم التقيد بالسياق الموضوعي الأول أو عدم الانتباه للقراءة التي تجمع بين الشخصيات في الموضع الذي ظهر به المصطلح. في حين يبدو لنا أن المترجم الأول اقترب من المعنى المطلوب إذ أن مصطلح "العراب" هو الذي يعبر عن المعنى بالرجوع الى السياق في النص الاصلي.

### النموذج الثاني: الترجمة بالوصف

يبدو أن الصعوبة التي شكلتها ترجمة مصطلح **Cumbiambero**<sup>20</sup> الذي اخترناه في هذا النموذج هو أصله المستمد من **Cumbia**<sup>21</sup> وهي الخصوصية الثقافية التي تتميز بها هذه الرقصة والتي يصعب نقلها للثقافة الأخرى وخاصة بالنسبة للغة العربية. وظهرت هذه الكلمة في المقطع الآتي:

<sup>20</sup> Cumbiambero. adj.col. Cumbiantero. Que baila la cumbia. (Diccionario de variantes del español)

<sup>21</sup> **Cumbia**: es un ritmo musical y baile folclórico tradicional de Colombia. Posee contenidos de tres vertientes culturales, principalmente indígena y negra africana y en menor medida blanca (española) siento el fruto del largo e intenso mestizaje entre estas culturas durante la conquista y la colonia.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
<p>. الترجمة 1: أفاد في جعل أوريليانو الثاني يكتشف كم انحدرت حماسته وإلى أي مدى جف نبوغ عريده البارة. ص 408</p> <p>. الترجمة 2: لا تظهر ترجمة هذا المقطع.</p> <p>. الترجمة 3: أدرك أورليانو الثاني كم هدأت وخف حذقه وهو المعروف بنهمه. ص 427</p>	<p><b>Cumbiambero</b></p> <p>El propio Aureliano segundo descubría cuando habían decaído sus ánimos y hasta qué punto se había secado su ingenio de cumbiambero magistral. P. 410</p>

### الجدول رقم (21)

استعمل الكاتب هذه الصفة لتضخيم الوصف الذي نسبه لشخصية أوريليانو الثاني حيث كانت شخصية حيوية ومبتهجة، وعليه يمكننا القول أن الكاتب استغل السمات الدلالية لهذه الصفة حتى ينقل التراث الثقافي الخاص ببيئته التي استوحى منها أحداث روايته. وقد اختلف المترجمون أيضا في ترجمة هذا الإيحاء الثقافي فكانت الترجمة كالاتي:

اقترح المترجمان الأول والثالث ترجمة عامة (عريده ونهمه) أما المترجم الثاني فلم يترجم المقطع أصلا وبالتالي فهو كما عودنا في مثل هذه الحالات يلجأ لتقنية التعميم أو التقليل.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإحياءات الثقافية

ويبدو أن الصعوبة التي شكلتها ترجمة هذا المصطلح كما ذكرنا هو أصله المستمد من "كومبيا" وهي الخصوصية الثقافية التي تتميز بها هذه الرقصة والتي يصعب نقلها للثقافة الأخرى وخاصة بالنسبة للغة العربية، ويمكن أن نبرر الترجمة التي اقترحها المترجمين الأول والثالث بنقلهما للسمات الدلالية التي تحملها هذه الوحدة اللسانية التي تنتمي للثقافة الأصلية والمتمثلة في تميز هذه الرقصة بحركات حيوية وسريعة وهو ما حاول كل من المترجمين نقله من خلال صفتي " عربدته ونهمه".

### - النموذج الرابع: الترجمة بالإضافة

اخترنا في هذا النموذج الإحياء الثقافي **Dinero colonial** وتكمن الصعوبة في نقل هذا المصطلح في الصفة التي تتبع العملة " Colonial"، ففي سياق الرواية تعتبر عملة قديمة خلال الفترة الاستعمارية. كما أن ذكر هذه العملة في الرواية يرتبط بالنقود التي ورثتها أورسولا عن والدها الذي كان مستعمرا وبالتالي فالصفة هنا لا يقصد بها شيئاً خاصاً ببلد أجنبي مستعمر. ومن هنا يتجلى لنا سبب اختلاف الترجمات كما هو مبين في الجدول:

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإحياءات الثقافية

الترجمة المقترحة	الإحياء الثقافي في النص الأصلي
<p>. الترجمة 1: لكنه انتهى الى قبول السبيكتين الممغنطتين وثلاث قطع عملة ذهبية استعمارية. ص 9</p> <p>. الترجمة 2: وهكذا قايض مالكيداس على اقتناء العدسة بالسبيكتين الممغنطتين وثلاث قطع من العملة الذهبية. ص 13</p> <p>. الترجمة 3: ولكنه قبل أخيرا أن يبادل العدسة بالسبيكتين الممغنطتين وثلاث قطع من العملة الاستعمارية. ص 7</p>	<p><b>Dinero colonial</b></p> <p>Pero terminó por aceptar los lingotes imantados y tres piezas de dinero colonial a cambio de la lupa. P. 11</p>

### الجدول رقم (22)

اقترح المترجمان الأول والثالث ترجمة حرفية وهي "العملة الاستعمارية" مع أن المترجم الأول أضاف صفة ذهبية وهي الترجمة الأقرب على الأرجح لأنه ذكر نوع العملة ثم أتبعها بصفة استعمارية. وبالتالي يكون قد استعمل تقنية الإضافة التي يعرفها دوليل (1980) بعملية إدراج عناصر جمالية أو معلومات غير موجودة في النص الأصلي.

أما المترجم الثاني فاختار تقنية التعميم حيث اقترح ترجمة عملة ذهبية دون التطرق للصفة المذكورة في النص الأصلي.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

### . الإيحاءات الثقافية الخاصة باللغة

تتضمن هذه الفئة نماذج خاصة باللغة كأسماء العلم التي تعتبر دخيلة على اللغة العربية وبعض الصفات وشبه الجمل الخاصة بالتعبير اللاتينو أمريكي. وسنعرض تحليل لكل نموذج حسب اختلاف الحالات من حيث اختلاف الترجمات أو حتى طبيعة النموذج في لغته الأصل.

### . النموذج الأول: الترجمة الحرفية

اخترنا في هذا النموذج عبارة **Santa Sofía de la piedad** وتعود لإسم شخصية في الرواية وهي زوجة أركاديو ووالدة كل من الجميلة ريميديوس وخوسيه أركاديو الثاني وأوريليانو الثاني، وهي شخصية ثانوية في الرواية حيث رحلت في الأيام الأخيرة لماكوندو. واستعمل الكاتب هذه العبارة في مقاطع كثيرة اخترنا منها المقطع الآتي:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
. الترجمة 1: كانت عذراء ولها اسم غريب: صوفيا قديسة الرحمة. ص 140	<b>Santa Sofía de la piedad</b> Era virgen y tenía el nombre inverosímil de santa Sofía de la piedad. P. 142

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

. الترجمة 2: كانت فتاة تدعى سانتا صوفيا بييدال. ص 69	
. الترجمة 3: كانت عذراء ولها اسم غريب: سانتا صوفيا التقية. ص 142	

### الجدول رقم (23)

استعمل الكاتب هذا الإسم حيث نسبه لفتاة وصفها بالنقاء والحياء وهذا لكون اسم **Santa**

**Sofía de la piedad** يحمل صفات القداسة والرحمة أي صفات إيجابية.

وقد اختلف المترجمون الثلاثة في ترجمة هذا الإيحاء الثقافي بين ترجمة حرفية ونسخ، وهو ما سنوضحه فيما يلي:

اقترح كل من المترجم الأول والثالث ترجمة حرفية للإسم الأسباني الاصل وهي ترجمة عربية توصل المعنى وتحفظ بالنعمة نفسها التي جاء بها الاسم في النص الاصيل.

في حين استبعد المترجم الثاني تميز هذا الاسم بالأبجدية العربية واحتفظ بالصيغة الاصلية،

حيث أعاد كتابة كلمتي **Santa** و **piedad** وبالتالي استعمل المترجم الثاني تقنية التقليص إذ

اكتفى بنقل الاسم دون التطرق لمرجعياته وخلفياته الفكرية والاجتماعية والدينية.

وبالتالي فنحن نبرر اختيارنا للصيغة التي اقترحها المترجمان الأول والثالث كونها تنقل المعنى

كما أن هذه الصيغة مألوفة في اللغة العربية خاصة عند معتقي الديانة المسيحية من العرب.



## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

### . النموذج الثاني: الترجمة بالتوسيع

اخترنا في هذا النموذج الإيحاء الثقافي **Roque carnicero** وهو اسم أطلقه كاتب الرواية على إحدى الشخصيات، وربما يكون اختياره لهذا الاسم حتى يظهر مدى قوة وقساوة تلك الشخصية حيث كان صاحبها قائداً في الجيش، وذلك لاستعماله صفة "**carnicero**" التي يقصد بها السفاح أو الجزار. وبالنسبة لترجمة هذا المصطلح اختلفت أيضاً الترجمات المقترحة فكانت كالاتي:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
. الترجمة 1: اسم أكبر من أن يكون مصادفة: النقيب روكي كارنيثيرو (روكي السفاح). ص 148	<b>Roque carnicero</b> Tenía un nombre que era mucho más que una
. الترجمة 2: الكابتن روك كارنيثيرو الملقب بالجزار. ص 79	casualidad : el capitán Roque Carnicero. P. 150
. الترجمة 3: لم يكن اسم قائد الفصيل مجرد مصادفة: النقيب روكي كارنيثيرو وهو يعني الجزار. ص 151	

الجدول رقم (24)

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

. استعمل المترجم الأول ولأول مرة تقنية التوسيع حيث احتفظ بصيغة الاسم كما جاءت في النص الأصلي لكنه أضاف شرحا بين قوسين حيث قدم المعنى المجازي للصفة المذكورة وهي السفاح بدلا من قوله الجزار. وقد اختار المترجم إضافة بعض المعلومات الشرحية حتى يسهل عملية الفهم للقارئ العربي، إذ أن إعادة كتابة الكلمة الإسبانية بالأحرف العربية "كارنيثيرو" لا يحمل السمات الدلالية نفسها التي أراد كاتب النص الأصلي أن يوصلها للقارئ والمتمثلة في وصف شخصية النقيب بالقوة والشدة في التعامل. وبالتالي يبدو أن هذه الترجمة تحتفظ بالميزات الثقافية التعريفية لهذا الإيحاء الثقافي، إذ تطرق للفوق لغوية وترجم ما لم يذكر لغويا.

. أما المترجم الثاني ورغم استعمال كلمات كثيرة للتعبير عما جاء في النص الأصلي إلا أنه لا يتوافق مع ما هو مذكور ويمكننا القول إنه استعمل تقنية التقليل، حيث لم يذكر أولا الاسم كما جاء في النص الأصلي كما أضاف صيغة الملقب بالجزار لشرح المعنى الحقيقي للإسم، وعليه نجد أن المترجم الثاني حاول ترجمة المعنى الضمني لهذا الإسم.

. أما المترجم الثالث فتبدو ترجمته مماثلة للترجمة الثانية وبالتالي ينطبق عليها التحليل نفسه، فاستعمال المترجمين الثاني والثالث لصفة الجزار يمكن أن تسمح بفهم المصادفة بين اسم الشخصية ووظيفة الجزار، وقد اقتصر المترجمان على ما هو لغوي ولم يتطرقا للفوق لغوية

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

التي تسمح بفهم ما هو غير مجسد لغويا. ويمكن أن نبرر استعمال المترجمين الثاني والثالث لصفة "الجزار" لأنها تحمل السمات الدلالية نفسها لشخصية تتسم بالحدة.

### . النموذج الثالث: الترجمة بالتكييف

اخترنا في هذا النموذج الإيحاء الثقافي **Salomónicamente**، ويتعلق الأمر هنا بصفة متداولة في الثقافة الغربية رغم كون الملك سليمان شخصية تاريخية تتقاسمها كلتا الثقافتين العربية والاسبانية، لكن كلا منهما تميزه بصفة معينة تختلف عن الأخرى. ففي الثقافة العربية يعرف سيدنا سليمان بالحكمة فهو يلقب بسليمان الحكيم، أما في الثقافة الاسبانية فميزته هي الانصاف واستعماله في التصورات الشعبية يعكس الحكم بين امرأتين تتدعيان أمومتها لابن واحد. ويبدو أن الكاتب استعمل هذه الصفة للتعبير عن حكمة ولباقة شخصية "أوريليانو" في الرواية.

ونحن نرى أن هذا الاختلاف في التصور هو ما دفع المترجمين إلى اقتراح ترجمات مختلفة وذلك كالآتي:

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
<p>الترجمة 1: واعتبر أن القادمين الجدد ضيوف شرف، وبحكمة سليمان أجلس ريميديوس. ص 246</p> <p>الترجمة 2: وأعلن أن الوافدين الجدد ضيوف شرف وبادر فأجلس ريميديوس الجميلة. ص 123</p> <p>الترجمة 3: فأعلن أن القادمين ضيوف شرف عليهم وبحكمة سليمان أجلس ريميديوس. ص 156</p>	<p><b>salomónicamente</b> Declaró huéspedes de honor a los recién llegados, y sentó salomónicamente a Remedios. P.248</p>

### الجدول رقم (25)

اقترح المترجمان الأول والثالث ترجمة تتمثل في استتباط السلوك الحكيم لأوريليانو مع ضيوفه الجدد، كما أضاف كل منهما صفة الحكمة وبالتالي يمكننا القول إنهما تبنيًا تقنية التكيف محاولة منهما ابقاء المعنى مع إضفاء الصورة العربية عليه، إذن احترم كل من المترجمين السياق الموضوعي الأول الخاص بالنص الأصلي والسياق الموضوعي الثاني الخاص بالترجمة في نقل المعنى الضمني لهذه الوحدة اللسانية التي تتشاركها الثقافتين العربية والإسبانية. أما المترجم الثاني فقد حذف هذا الإيحاء الثقافي حيث لا تظهر ترجمته.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

### . النموذج الرابع: الترجمة التأويلية

اخترنا في هذا النموذج عبارة **El corazón por la boca**، ولذا سنحاول أن نحلل تعامل

كل مترجم مع هذا الإيحاء وذلك كالآتي:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
. الترجمة 1: كي لا يلحظ موريسيو بابلونيا حين حياها في السينما أن قلبها يكاد يخرج من فمها. ص 347	<b>El corazón por la boca</b> Para que Mauricio Babilonia no notara al saludarla en el cine que se le estaba saliendo el corazón por la boca. P. 349
. الترجمة 2: لقد صعقها هذا الشاب واكتسح قلبها اكتساحا. ص 149	
. الترجمة 3: كي لا يلحظ موريسيو بابلونيا خفقان قلبها الذي كاد يبرح صدرها. ص 360	

### الجدول رقم (26)

استعمل الكاتب هذه العبارة في موقف يراد به وصف حالة من القلق والتردد، حيث تمثلت

الشخصيات في شخصية الفتاة "ميمي" الطيبة والسادجة التي تعلقت بشاب أجنبي فور رؤيته،

وهو ما دفع الكاتب إلى استعمال هذه العبارة التي تحمل شحنة ثقافية خاصة باللغة الأصلية

والبيئة التي ينحدر منها لوصف شدة تردد الفتاة عند لقائها بالشاب الأجنبي.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

لجأ المترجم الأول لترجمة حرفية وتجنب المترجم الثاني العبارة بأكملها كما حاول المترجم الثالث أن يترجم المعنى. وفي هذه الحالة بناء على المقاربة المعرفية التي تعتمد على البحث والتحليل الذهني والتطرق إلى الفوق لغوية يمكننا القول إن الترجمة الحرفية التي اقترحها المترجم الأول لم تكن مناسبة تماما لأنها لا تعبر عن الصورة الاصلية كما أن التعبير العربي هنا ليس سليما فالقول إن القلب يخرج من الفم يجعل القارئ العربي يستغرب الصورة لما فيها من عدم تناسق الافكار؛ أما ما قام به المترجم الثاني فيبدو سليما عند قرائته في اللغة العربية إلا أنها ليست الصورة المراد إيصالها وهي مدى تأثر وسعادة الفتاة عند رؤية "موريسيو بابيلونيا" فهذه الترجمة تبدو عامة.

في حين يبدو أن المترجم الثالث فضّل اختيار استراتيجيات أخرى لحل المشكلة الترجمية التي واجهته وهي عدم وجود مقابل للعبارة في اللغة العربية فكان اقتراحه ترجمة المعنى اقتراحا سليما كما أن ترجمته توافق الصيغة العربية ولا تشكل صعوبة أو عدم تقبل لدى القارئ العربي، فعبارة (قلبا الذي كاد يبرح صدرها) عبارة عربية سليمة تصف الوضعية التي كانت بها الشخصية في النص الأصلي.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

### . النموذج الخامس: الترجمة الحرفية

تتنمي عبارة **Rifar a alguien** التي اخترناها في هذا النموذج للثقافة الاسبانية وهي تعبير شعبي متداول ويعتبر دخيلا على اللغة العربية وهذا ما جعلنا نصنفه كإيحاء ثقافي. وظهرت

هذه العبارة في المقطع المبين في الجدول:

الترجمة المقترحة	الإيحاء الثقافي في النص الأصلي
. الترجمة 1: سوف نضطر إلى ضرب قرعة عليك، كانت تقول لها ذلك حائرة من عدم تأثرها بكلمات الرجال. ص 288 . الترجمة 2: لا تظهر ترجمة هذا المقطع. . الترجمة 3: فكانت تقول لها وهي تعجب من عدم تأثرها بما يقوله لها الرجال من كلام: " يبدو أننا سنضطر لوضعك في اليانصيب. ص 298	<b>Rifar a alguien</b>  Vamos a tener que rifarte, le decia perpleja ante su impereabilidad a las palabras de los hombres. P. 290

### الجدول رقم (27)

استعمل كاتب الرواية هذا التعبير الشعبي لينقل للقارئ الحياة الحقيقية التي كانت تعيشها تلك الشخصيات في المدينة التي جسدها، ورغم كون الشخصيات وحتى المدينة وكل ما جرى في

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإحياءات الثقافية

الرواية من نسج خيال الكاتب إلا أنه لم يبتعد في نقل الأحداث عن الحياة الحقيقية والواقع الاجتماعي لأمريكا اللاتينية في تلك الفترة. وأراد الكاتب من خلال استعمال هذه الصيغة وضع القارئ أمام التراث الثقافي الشعبي لبيئته. لا يوجد مقابل عربي بالنسبة لهذا الإحياء الثقافي أيضا ولهذا:

. لجأ كل من المترجم الأول والثالث لترجمة حرفية وتجنب المترجم الثاني ترجمة هذا الإحياء الثقافي الذي ينتمي للثقافة الأصلية فقط. ويمكننا القول في هذه الحالة أن كل من المترجمين الأول والثالث ترجم المعنى الصريح لهذه العبارة وهو يؤدي المعنى المراد، حيث دار الحوار بين شخصية أرسولا وأمارانتا وريميديوس الجميلة وكلهن نساء بائسات كن تبحن عن السعادة التي لم تذقن طعمها بسبب المجتمع الذي كن تعشن فيه، ومغزى الحوار هو دفع ريميديوس الجميلة إلى التودد للرجال لأنها كانت فتاة ساذجة، ولهذا استعمل الكاتب هذه العبارة ليوصل فكرة عدم تأثر شخصية ريميديوس الجميلة بالرجال وهو ما يدفع بهم لضرب قرعة عليها وكأنها أداة ليس لها أي رأي وهذا بسبب سذاجتها. ويبدو أن الترجمة المقترحة تؤدي هذه المعنى حيث تقيد المترجمان الأول والثالث بالسياق الموضوعي الأول.



## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

### 5.3.9. الإيحاءات الثقافية الخاصة بالتداخلات الثقافية

تضم هذه المجموعة نماذج تخص التداخلات الثقافية بين اللغتين العربية والإسبانية حيث اختلف المترجمون الثلاثة في الترجمة بين ترجمة حرفية وتكييف وتكافؤ وحتى الحذف في كثير من الأحيان وهو ما سنعرضه كالآتي:

#### . النموذج الأول: الترجمة بالوصف .

اخترنا في هذا النموذج كلمة **Sarraceno** التي تظهر في القاموس الإسباني Real Academia Española بمعنى "العربي والمسلم" على حد سواء، وإضافة إلى معناه المزدوج كان هذا المصطلح يستعمل في السياق التاريخي قديما، وقد استعملها الكاتب في المقطع الآتي:

الإيحاء الثقافي في النص الأصلي	الترجمة المقترحة
<b>Sarraceno</b> Tenía un estar pensativo y una tristeza de sarraceno. P. 320	الترجمة 1: كان مستغرقا في التفكير حزينا كمسلم في أوروبا. ص 318 الترجمة 2: كان الآن مختلفا عن أخيه تماما أدنى إلى النحول والسهوم والوجوم. ص 141 الترجمة 3: دائم التفكير حزينا جادا كفارس عربي مسلم. ص 331

الجدول رقم (28)

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

استعمل الكاتب هذا التشبيه حيث ربط صفة الحزن بالفارس العربي المسلم لأنه في تلك الحقبة من الزمن كانت الحروب تشب العالم فيُرحَّل المسلمون العرب للقتال من بلد إلى آخر ما يؤدي إلى حزنهم وغيظهم، وبالتالي استغل الكاتب هذا الشبه في وصف حزن الشخصية المذكورة في الرواية. وإضافة إلى المعنى المزدوج لمصطلح sarraceno كان هذا المصطلح يستعمل في السياق التاريخي قديماً، ويبدو أن المترجم الثالث هو الوحيد الذي استعمل المعنيين معا (عربي مسلم) مع أنه أضاف كلمة فارس وقد أضاف هذه الكلمة ليبين الجانب التاريخي القديم. وعليه يمكننا القول إن المترجم الثالث استغل المعنى المرجعي *sentido referencial* لهذا الإيحاء الثقافي.

وبالرجوع لترجمة المترجم الأول نجد أيضاً أنه استعمل ترجمة مسلم لكنه نسبه لأوروبا ويمكن أن نرجح اختيار المترجم لهذه الصيغة (مسلم في أوروبا) للتعبير عن فكرة الحزن التي كان يشعر بها المسلمون عند تهجيرهم إلى أوروبا كما شرحنا أعلاه. وعليه نلاحظ أن المترجم الأول استطاع ترجمة المعنى الضمني لهذا الإيحاء الثقافي ولم يتوقف عند المعنى الأول والصريح.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

في حين تجنب المترجم الثاني ترجمة هذا المصطلح وحاول ترجمة المعنى العام لكنه وباختياره الترجمة بالتعميم أغفل السمات المعرفية والدلالية التي أراد المؤلف أن يوصلها من خلال استخدام الوحدة اللسانية sarraceno والمتمثلة في نقل شعور الحزن والاستياء.

وقد استخدم الرومان هذا المصطلح للإشارة الى سكان الصحراء في إقليم البتراء الروماني ثم أصبح يطلق على العرب وفي العصور الوسطى وخلال الحروب الصليبية توسع المصطلح ليشمل كل الذين يدينون بالإسلام. وبالتالي يجتمع معني عربي ومسلم في هذا المصطلح وهو ما يظهر في ترجمة المترجم الثالث.

### . النموذج الثاني: الترجمة بالمكافئ الثقافي

اخترنا في هذا النموذج كلمة **Jerusalén libertada**، وهناك صيغتين عربيتين لكلمة **Jerusalén** وهما أورشليم التي تعتبر الصيغة الأقدم والقدس التي تعتبر صيغة حديثة والأكثر تداولاً بين العرب على اختلاف دياناتهم. وقد استخدم المترجمون الثلاثة كلتا الصيغتين كما هو مبين في الجدول:

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

الإيحاء الثقافي في النص الأصلي	الترجمة المقترحة
<p><b>Jerusalén libertada</b></p> <p>Aureliano le pidió que le llevara un libro que había de encontrar entre la Jerusalén libertada y los poemas de Milton. P. 432</p>	<p>. الترجمة 1: طلب منها أوريليانو أن تأتيه بالكتاب الذي ستجده بين كتابي تحرير القدس وأشعار ميلتون. ص 430</p> <p>. الترجمة 2: طلب منها أوريليانو أن تجيئه بالكتاب الذي يمكن العثور عليه بين مجلدي تاريخ أورشليم وأشعار ميلتون. ص 179</p> <p>. الترجمة 3: وقد وجدته له فعلا بين كتابي تحرير القدس وأشعار ميلتون. ص 452</p>

### الجدول رقم (29)

اتفق المترجمان الأول والثالث على استعمال الصيغة الحديثة (القدس) في حين اعتمد المترجم الثاني الصيغة الأقدم (أورشليم). ونفهم من استعمال المترجم الثاني للصيغة الأقدم محاولته إظهار البعد الزمني في الثقافة الهدف، لكن الأشكال يكمن في استبدال المترجم كلمة "تحرير" أو "المحررة" بكلمة "تاريخ" فعوض أن يقول "أورشليم المحررة" قال "تاريخ

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

أورشليم". وهذا يمكن أن يكون راجعا لتفادي استعمال صفة التحرير في السياق العربي لما لها من وزن ثقافي بالنسبة للمجتمع العربي والغربي على حد سواء. وعليه يمكن أن نقول إن المترجم الثاني استعمل تقنية الابداع الخطابي.

### . النموذج الثالث: Mezquita «الترجمة بالتكافؤ»

من البديهي ألا يكون للإيحاء الثقافي mezquita الذي اخترناه في هذا النموذج الوظيفة نفسها في الثقافتين الأصلية والمتلقية. ففي الثقافة الإسبانية يكون من الصعب المزج بين فكري بيت أبيض ومسجد والخلط بينهما عكس الثقافة العربية، حيث أن اللون الأبيض للمساجد فكرة معروفة ومتفق عليها في الثقافة الإسلامية لكن كون الطلاء الأبيض يشير إلى المسجد في الثقافة الإسبانية ليس بالأمر المعروف.

ويبدو أن المترجمين الثلاثة اقترحوا ترجمات مختلفة كليا كما هو موضح في الجدول:

الإيحاء الثقافي في النص الأصلي	الترجمة المقترحة
<b>Mezquita</b> La antigua mansión pintada de blanco desde los tiempos en que	. الترجمة 1: فاكتسب البيت القديم المطلي بالأبيض منذ الزمن الذي جلبوا فيه البيانولا المظهر الخاطئ للمسجد.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

ص 236	llevaron la pianola, adquirió el aspecto equívoco de una mezquita. P. 237
. الترجمة 2: لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	
. الترجمة 3: فصار البيت القديم الذي طلوه بالأبيض منذ الفترة التي جلبوا فيها البيانو الآلي ذات مظهر غريب.	
ص 246	

### الجدول رقم (30)

استعمل المترجم الأول المقابل العربي لكلمة *mezquita* وهي "مسجد" واختيار المترجم لهذه الكلمة يبدو منطقيا ومشروعا لأنها الصيغة العربية المقابلة والمتداولة، وبالنظر للسمات الدلالية التي تميز بنية المسجد كالطراز القديم واللون الأبيض الذي غالبا ما يطلى به نلاحظ أن كاتب النص الأصلي أراد أن يستغل الشبه بين *La Antigua mansión* "البيت القديم" المذكورة في النص الأصلي والمسجد لوجود صفات مشتركة (الطراز القديم واللون الأبيض). وفي ظل النموذج المعرفي الذي اقترحه دوليل (1985) نشير إلى أهمية خطوة إعادة الصياغة لأنها تسلط الضوء على خيارات المميزات الدلالية التي يقوم بها المترجم من خلال الوحدات

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

---

اللسانية في اللغة الهدف والمتمثلة في حالتنا هذه في الإيحاءات الثقافية والرصيد الثقافي الاجتماعي الذي تحمله.

أما المترجم الثاني فلم يترجم هذا المقطع أصلاً وربما يعود ذلك لتجنب اللبس الذي يمكن أن يحصل في حال اقتراح ترجمة معينة.

وفضّل المترجم الثالث استعمال تقنية الوصف حيث اقترح ترجمة "مظهر غريب" وهي ترجمة يمكن أن توافق النص الأصلي بالرجوع لفكرة المسجد والمميزات التي يتشارك فيها مع البيت العتيق الذي وصفه الكاتب في النص الأصلي، لكن بالنسبة للمتلقي العربي فكان من الأجدر استعمال كلمة مسجد وسماتها الدلالية مجسدة في ذهنه ولن تبدو غريبة أو دخيلة عليه.

### خلاصة الفصل

يتمثل الهدف من التحليل الذي قمنا به في تحديد النقاط التي تتجم عنها مشاكل الترجمة الثقافية بين الترجمات الثلاثة والنص الأصلي، وذلك بغية استنباط معطيات واقعية تصف صعوبة نقل العناصر الثقافية من الإسبانية إلى العربية على ضوء المقاربة المعرفية. وتشمل المعايير التي نتبعها في تحديد هذه النقاط ما يلي:

. نسبة الإيحاءات الثقافية في مجال معين.

. درجة الصعوبة التي واجهها المترجمون لنقل العناصر الثقافية.

. دور المقاربة المعرفية في تحديد المشاكل الترجمية الخاصة بالعناصر الثقافية ومعالجتها.

أما المجال الثقافي الذي ظهر به أكبر عدد للإيحاءات الثقافية فهو مجال التراث الثقافي وخاصة الثقافة الدينية.

### . الثقافة الدينية

يمثل عدد الإيحاءات الثقافية في المجال الديني أكثر من ثلث الإيحاءات الثقافية التي قمنا بتحليلها، فمن بين حوالي واحد وثمانين إيحاء ثقافي كان واحد وثلاثون منها ينتمي للمجال الديني. وترجع الاختلافات في ترجمة العناصر التي تنتمي لهذا المجال لسببين رئيسيين.



## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

أولهما أنه من وجهة نظر القارئ الأصلي أو بالأحرى الثقافة الأصلية فإن الحضور الديني في رواية مائة عام من العزلة لم يكن بالأمر الهام جدا. وثانيا، من وجهة نظر علم الترجمة يمكن تأكيد أن نقاط التحول بين اللغتين والثقافتين ناجمة عن غياب بعض المصطلحات المكافئة، لكن الامر لا ينطبق على كل الإيحاءات الثقافية التي تنتمي للمجال الديني لأن المصطلحات الدينية المسيحية لها مكافئات عربية حتما.

لقد لاحظنا في بداية تحليلنا للإيحاءات الثقافية المنتمية لهذا المجال ثلاث وضعيات تنجم عنها الإيحاءات الثقافية وهي: وجود الصديق الزائف الديني، خصوصية هذا النوع من المصطلحات، المعرفة الفوق لغوية. وقد قادنا التحليل إلى الاستنتاج أن هذه الوضعيات الثلاثة المختلفة كانت نتيجة مباشرة لحقيقة واحدة: أن ديانة النص الأصلي، المسيحية، هي ديانة قليلة الانتشار في الثقافة الهدف.

ونستنتج أيضا أن كون بعض المصطلحات الدينية صديقا زائفا ثقافيا كان نتيجة عدم التوافق الديني بين الثقافتين العربية والاسبانية. فمثلا يظهر مصطلح cristiano في النص الأصلي للتعبير عن الانسان أو الشخص بصفة عامة، وذلك لكون الشخص مسيحيا في الثقافة الاسبانية أمرا بديهيا في حين يعتبر غير حتمي في الثقافة العربية لأن كون الشخص مسيحيا ليس أمرا عاديا بل هو استثناء.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

أما فيما يخص العناصر الثقافية ذات الطابع الفوق لغوي فيبدو من البديهي أن يكون عدم التوافق في ديانتني اللغة والثقافة الاصلية وكذا المتلقية سببا في عدم توافق النص الأصلي والترجمات المقترحة. فكون هذا النوع من العناصر الثقافية غير مشترك بين الثقافتين الاصلية والمتلقية لا يشكل صعوبة في نقلها خلال ترجمات ذات مستوى أول لمعنى المعلومة كما يظهر في الترجمات المختلفة فحسب، بل تصعب أيضا، وهو الأهم، نقل صيغة السخرية عند الإشارة لـ:

Las sagradas escrituras o la parodia sacrilega de jesus entre los )  
(doctores.

إن تحديدنا لهذا المجال كأكثر مجال به صعوبات ترجمية بين اللغتين والثقافتين الاصلية والمتلقية لم يكن بسبب العدد الكبير للإيحاءات الثقافية التي يحتويها فحسب بل أيضا لتنوع التقنيات الترجمية المستعملة في نقل تلك العناصر الثقافية، ولابد أن نركز أيضا على كون أغلب الإيحاءات الثقافية لها مكافئات عربية. ولهذا فنحن نتفهم الاستعمال المتنوع لتقنيات الترجمة كالتقليص أو تقنية التكيف مثلا ترجمة المترجم الثاني لمصطلح medalla أو تقنية التعميم كالترجمة التي اقترحها المترجمان الأول والثالث لمصطلح anunciador وغيرها من التقنيات من جهة، واستعمال التكافؤات من جهة أخرى بالنسبة لمصطلح misa.

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإيحاءات الثقافية

### التراث الثقافي غير المشترك

على هامش الثقافة الدينية، تشير بقية العناصر الثقافية التي تظهر في مجال التراث الثقافي أن هذا الأخير يشكل نقطة اختلاف بين الثقافتين الاصلية والمتلقية، وعليه يمكننا القول إن هذه المعطيات ذات أهمية بالغة فيما يخص العلاقة الترجمية بين اللغتين الاسبانية والعربية. ونجد هذا التراث الثقافي غير المشترك في استعمال إيحاءات ثقافية لروايات el puñal del godo وحتى بالنسبة لبعض المصطلحات ك: la jerusalén libertada و mezquita .o cruzado

### الأوساط الطبيعية غير المشتركة

تشير الدراسة التحليلية التي قمنا بها إلى وجود مجال آخر وهو الوسط البيئي. تعتبر اللغتين الاسبانية والعربية لغتان متداولتان في العديد من الأوساط في أربعة من القارات الخمس. وينجم عن هذا التوسع الكبير لهاتين اللغتين وجود نقاط تشابه واختلاف بالنسبة لهذا المجال الثقافي. وعليه فنقاط الاختلاف تكمن في المواقع الطبيعية غير المشتركة بين الثقافتين. وتتنمي الإيحاءات الثقافية الخاصة بالوسط الطبيعي التي تظهر في رواية مائة عام من العزلة وترجماتها الثلاثة لجزر الكاريبي ( Guacamaya,caimán, iguana, ) (armadillo).

## الفصل الخامس: دراسة تحليلية معرفية لترجمة الإحياءات الثقافية

تظهر قلة استعمال تقنية التكافؤ التي لاحظناها في ترجمة ثلاثة إحياءات ثقافية فقط من بين ثمانية. ويبقى كون الوسط الطبيعي بين الثقافتين التي قارنا بينهما نقطة التقاء أمرا واضحا، عدا العدد القليل جدا للإحياءات الثقافية التي وجدناها في هذا المجال.

### الثقافة اللغوية

وجدنا أيضا خلال تحليلنا للإحياءات الثقافية في رواية مائة عام من العزلة مجالا آخر وهو الثقافة اللغوية، ولاحظنا وجود ثلاث وضعيات للاختلافات الثقافية في العلاقة الترجمية بين اللغتين العربية والاسبانية. أولا يتعلق الامر بالتباعد بين اللغتين واختلاف الابجديات، وهاتين الوضعيتين لم تؤثرا فقط في جعل بعض أسماء الشخصيات إحياءات ثقافية فقط بل أسهمت في تحديد نسبة إدراك المفاهيم الثانوية لبعض الأسماء. أما الوضعية الثانية فتتعلق بالإحياءات الرمزية لبعض العناصر الثقافية، وثالثا يتعلق الامر بإحياء ثقافي واحد وهو "papa" وكيفية تعامل المترجمين الثلاثة معه، حيث أظهرت ترجمة المترجم الثاني وجود الرقابة الأخلاقية بالديانة الأصلية. ويجدر بنا الذكر أننا لم نكن لنعرض هذه الوضعية كنقطة اختلاف في العلاقة الترجمية بين اللغتين الاسبانية والعربية ولكننا فعلنا ذلك لنظهر العلاقة بين الأنظمة التعددية الخاصة بالثقافة الاصلية وثقافة المترجم الثاني الذي ينتمي للثقافة العربية.

الخاتمة

## الخاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة إسقاط لب المقاربة المعرفية على الترجمة عامة وعلى وجه الخصوص ترجمة الإيحاءات الثقافية، وذلك من خلال اقتراح بعض التعديلات على الإطار الكلاسيكي، الذي لا يرقى إلى الترجمة الاحترافية. والذي ظل يتبع في ترجمة العديد من المؤلفات والمنشورات لسنين طويلة في البلدان الغربية والعربية. وهذا لأن الحديث عن الترجمة في يومنا هذا يقودنا بالضرورة إلى استهداف الترجمة الاحترافية التي تلبى حاجيات سوق العمل، الذي شهد تطورات معتبرة خلال العقود الماضية ليصبح سوقا عالميا تنتشعب الترجمة في جميع أرجائه. هذا وقد أحدثت النظريات المعرفية الحديثة ثورة في مجال دراسة اشتغال نظام الذاكرة وعمليات التعلم، بالإضافة إلى دراسة اللغة والتفكير، فهي تختلف عن نظريات التعلم التقليدية التي تقتصر على وصف العمليات المعرفية. على العكس تماما فهي تسعى إلى تفسير آلية حدوثها ودورها في معالجة المعلومات.

قد لا نستطيع تجاهل التقنيات والمناهج الكلاسيكية في الترجمة ودورها الإيجابي في النهوض بالترجمة وتطويرها على مر العصور، لاسيما أثناء ترجمة النصوص المتخصصة، وذلك بشرط ممارستها وفق مستويات متعددة، بما فيها المستوى التأويلي. لكن يجدر بنا الذكر أنها في حقبة من الزمن أصبحت تتعرض للعديد من الانتقادات وتقف عاجزة أمام مشكلات

ترجمية، فأصبح دورها في ترجمة المعلومات والتحقق منها دورا ثانويا. ولهذا ينبغي الاستناد إلى المقاربة المعرفية لأنها تخدم الترجمة الاحترافية والتعليمية في آن واحد كونها تشتغل على تطوير النمو المعرفي عند كل من مستعمل اللغة الأجنبية والمترجم المتدرب وتتيح إمكانية اكتساب المهارات والكفاءات الضرورية.

اتضح جليا من خلال البحث أن تقنيات ومناهج الترجمة وخاصة المنهج التأويلي المتبع في العديد من الجامعات والمدارس الغربية لم يغفل عن استثمار المقاربة المعرفية في بلورة نظريته الشهيرة، ومن ثم اعتمادها في الترجمة بكل أنواعها. وليس من الخطأ القول بأن المقاربة المعرفية هي التي عادت الطريق للنظرية التأويلية ومن ثم المنهج التأويلي الرائد في الترجمة، ولعلها تسد ثغرات عديدة لم تستطع النظرية وحدها أن تلم بها عندما تعلق الأمر بتطبيق الفرضيات على أرض الواقع. فلطالما انتقدت النظرية لعدم توفير دراسات تطبيقية واضحة المعالم والاكتفاء بالتنظير والتفسير. وهذا لا يعني مطلقا أن النماذج النظرية الأخرى لا تجدي نفعاً فالنموذج الوظيفي يمثل أكثر النماذج اتباعا في العالم. كما أثبتت نظرية الغائية ونمطية النصوص فاعليتها في كل من المجال النظري والتطبيقي.

إن المقاربات الحديثة في الترجمة متعددة بتعدد التيارات النظرية كما توضح لنا من خلال ما استعرضناه مثل التلاعب باللغة عند دوليل والعمليات المعرفية التي يقترحها في

الترجمة، والكفاءة الترجمة عند شريف وكيفية تطويرها، والنموذج اللغوي واللغوي النفسي عند بيل الذي اقترحه انطلاقاً من المعارف المكتسبة من علم النفس وعلم النفس اللغوي والذكاء الاصطناعي، ونموذجي كيرالي الاجتماعي والمعرفي. وتطبق هذه النماذج في مختلف المدارس والمعاهد التي تقدم تكويناً في الترجمة، وما يلفت النظر أن الترجمة الحديثة لم تعد محدودة الإطار بكونها مجرد نقل للمعلومات بل تعدت ذلك إلى ترجمة الثقافات والترجمة الفوق لغوية والفوق معرفية.

لقد كانت الغاية الأولى من تطبيق المقاربة المعرفية في الترجمة وبالنسبة إلينا ترجمة الأحياء الثقافية على وجه الخصوص بغية برهنة صحة الفرضية القائلة بأن التيار المعرفي الجديد مخزون علمي ثري، لا يمكن تجاهل ما يعود به على الوضعيات والنشاطات المعرفية والفكرية خاصة عندما يتعلق الأمر بعملية ذهنية مثل الترجمة. وفي بحثنا هذا لفتنا الأنظار إلى المترجم للعناصر الثقافية الذي تحول إلى عنصر نشيط يشارك في نقل المعرفة والتبادلات الثقافية بين اللغات والهويات المختلفة. وتتمثل النقاط التي خلص إليها بحثنا فيما يلي:

. إن التقنيات الترجمة الكلاسيكية لم تبلغ مستوى الترجمة الاحترافية وخاصة بالنسبة للترجمة الثقافية عامة وترجمة الأحياء الثقافية بصفة خاصة.



. يتميز الإطار الحديث للمقاربة المعرفية بالفاعلية واستهداف الترجمة الاحترافية.

. تسعى النماذج المعرفية الحديثة لصقل الترجمة وتطويرها.

. لا يمكن تجاهل أهمية العلوم المعرفية وتحديد علم النفس المعرفي بالنسبة لجل التخصصات

وخاصة تخصص علم الترجمة.

. تقودنا المقاربة المعرفية إلى التركيز على الترجمة كعملية ومنتج والأخذ بعين الاعتبار

أهمية المترجم والظروف المحيطة.

. تمثل المعارف المسبقة لدى المترجم أيا كانت ميزته الحجر الأساس لبناء القدرات والكفاءات

التي تقوده للترجمة السليمة الاحترافية.

. تفرض مراعاة الجودة في الترجمة الثقافية تطورا مستمرا للتقنيات والمناهج في ضوء المقاربة

المعرفية.

. تؤثر المقاربة المعرفية في جودة الترجمة الثقافية، أي ترجمة الایحاءات الثقافية في حالتنا،

بقدر ما تؤثر هذه الأخيرة إيجابيا على المتلقي أيا كانت ثقافته.

. يؤثر اختلاف العمليات الذهنية المعرفية من مترجم لآخر على جودة الترجمة وحل المشكلات

الترجمية التي في كثير من الفرص تبقى التقنيات الكلاسيكية عاجزة عن تجاوزها.

. تتيح المقاربة المعرفية لمترجم العناصر الثقافية فرصا واختيارات تفتح له المجال للإبداع

الخطابي والتمكن من الترجمة دون أي عقبات.

. تسمح المقاربة المعرفية للمترجم بالتخلي بالكفاءة الترجمية.

ويجدر بنا التنويه أنه لا تزال المقاربة المعرفية في تطور مستمر خاصة في مجال

الترجمة عامة وترجمة المراجع الثقافية خاصة التي أضحت تشكل نقطة التقاء ثقافات مختلفة

وشعوب فصلت بينها المسافات.

## قائمة المراجع والمصادر

- Márquez, Gabriel García: Cien años de Soledad, libro proporcionado por el equipo Le Libros [http//Le Libro.org](http://Le Libro.org)

. غابرييل غارثيا ماركيز (2005): مائة عام من العزلة ترجمة صالح علماني،

منشورات المدى، ط1.

. غابرييل غارثيا ماركيز (دون تاريخ): مائة عام من العزلة ترجمة محمد الحاج

خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3.

. غابرييل غارثيا ماركيز (1991): مائة عام من العزلة محمود مسعود، دانية

للطباعة والنشر دمشق بيروت، ط1.

## . المراجع باللغة العربية

. أبو يوسف إيناس، هبة مسعد (2005): مبادئ الترجمة وأساسياتها، كلية الإعلام، جامعة

القاهرة.

. أحرشاو الغالي (1997): العلوم المعرفية وتكنولوجية المعرفة، مجلة معرفية ع.1.

. إدوين غينتسلر (2007): في نظرية الترجمة، اتجاهات معاصرة، ترجمة د. سعد عبد العزيز

مصلوح، المنظمة العربية للترجمة.

. ألبرشت نيوبرت وغريغوري شريف (2002): الترجمة وعلوم النصوص، ترجمة محي الدين

حميدي، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود.

. الشيخ سمير (2010): الثقافة والترجمة، أوراق في الترجمة، دار الفارابي للنشر والتوزيع.

. الدريد عبد المنعم أحمد (2004): دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي، عالم الكتاب،

القاهرة.

. الديدواي محمد (1992): علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، سوسة: دار المعارف للطباعة

والنشر.

. ألفت حسين كحلة (2012): علم النفس العصبي، مكتبة الأنجلو المصرية.

. ألين مادلين (2015): مهارات تنشيط الذاكرة، ترجمة د. بشير العيسوي، مراجعة د. ابراهيم

بن حمد القعيد، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

. بكار يوسف حسين (2001): الترجمة الأدبية إشكاليات ومزالق، المؤسسة العربية للدراسات

والنشر، ط.1.

.ترجمات في العلوم المعرفية(2014): جورج فينو، ترجمة د. عزالدين الخطابي، مجلة رؤى

تربوية، ع.29.

. جوثان كيه فوستر(2014): الذاكرة مقدمة قصيرة جدا، ترجمة مروة عبد السلام، مراجعة

إيمان عبد الغني نجم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط.1.

.خلوصي صفاء(1982): فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، دار الرشيد للنشر، ط.2.

. روبرتا كلاتسكي(1995): ذاكرة الإنسان، بنى وعمليات على ضوء منهجية علم النفس

المعرفي، ترجمة جمال الدين خضور، وزارة الثقافة، سوريا.

.ريتا لبييهالمي(2015): عقبات ثقافية، مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات، ترجمة عناني

محمد، المركز القومي للترجمة، ط.1.

.طجو محمد(2012): مدخل إلى علم الترجمة التأمل في الترجمة ماضيا وحاضرا ومستقبلا،

النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود.

. عبد الواحد لؤلؤة(1983): البحث عن المعنى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،

ط.1.

. عبيد فيصل(2001): الجهاز العصبي، الدار المتحدة للنشر.

. عصفور محمد(2009): دراسات في الترجمة ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

ط.1.

. عناني محمد(2003): نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة الحديثة،

الشركة المصرية العالمية لونجمان.

. عناني محمد(2003): الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية

لونجمان، القاهرة.

. هسوف عبد اللطيف(2013): النظرية التأويلية في الترجمة، مدرسة باريس نموذجاً، واحة

الترجمة، 30 ماي.

### . المراجع باللغة الأجنبية

- Amalia Rodríguez Monroy (1999): el saber del traductor hacia una ética de la interpretación, Montesinos ensayo, 1era edición.
- Andler, Daniel (2004): les sciences cognitives á l'aube de leur deuxième demi- siècle, paru dans Andler D, introduction aux sciences cognitives, paris, Gallimard, nouv.ed.
- Barmaimon, Enrique (2015): historia de las ciencias cognitivas, 1era edición virtual, Montevideo, Uruguay.
- Beatriz, Gallardo, Carlos Hernández, Verónica Moreno: lingüística clínica y neuropsicología cognitiva, vol.1, investigación y

intervención en patologías del lenguaje, Valencia, universitat ISBN: 84.370.6576.3.

- Bechtel. W (1991): filosofía de la mente, una panorámica para la ciencia cognitiva, Tecnos, Madrid.
- C. Lalanne et P Oliviero : une breve introduction aux sciences cognitives, IUT, université de Paris 5, Dpt. Informatique.
- Cagnolati, B.E, comp.(2012) : la traductología, miradas para comprender su complejidad, universidad nacional la Plata, facultad de humanidades y ciencias de la educación.
- C.F, David Carnier (2005): ¿puede el sentido comun ser crítico? Investigando las creencias básicas en peircem en información filosofica 2/1.
- Clifford Geertz (1987.1990): la interpretación de las culturas, Gedisa, Barcelona.
- Churchland, Paul.M (1999): Metria y conciencia, introducción contemporánea a la filosofía de la mente, Gedisa, Barcelona.
- Dan, Sperber: (1978) El simbolismo en general, prólogo de M.J.Buxó, editorial anthropos, 1era ed.
- Dan, Sperber (2005): explicar la cultura un enfoque naturalista, ediciones Morata, S, L.Madrid.
- Dan, Sperber: pourquoi repenser l'interdisciplinarité, disponible sur: <https://Jeannicod.ccsd.cnrs.fr/ijn-00000367> 15 juin 2003.

- Danselio, Sergio (2012): surgimiento de las ciencias cognitivas: contexto y arquitectura ideológica, universidad de la república.
- Delisle, Jean y Georges L, Bastin (2006): iniciación a la traducción enfoque interpretativo, teoría y práctica, universidad central de venezuela, consejo de desarrollo científico y humanístico, Caracas.
- Dominguéz, Fernando Navarro (2010): la theorie de la traduction en espagne, université d'Alicante, Espagne, Meta 551, 88-104.
- Donald A, Norman (1987): ¿Que es la ciencia cognitiva? En perspectivas en ciencia cognitiva, Paidós, Barcelona.
- Eduardo de Bustos (2000): la metáfora ensayos transdisciplinarios, Fondo de cultura económica de España, universidad nacional de educación a distancia, Madrid.
- Emmanuel Levinas (1993.2000): ¿un dios hombre? En entre nosotros, ensayos para pensar en otro.
- Escolar, J et Al (1973): anatomía humana funcional y aplicada, 3vols, Barcelona, Espaxs.
- Eusedio V. Llacer llorca (2004): sobre la traducción ideas tradicionales y teorías contemporáneas, universidad de Valencia.
- Fernández Pérez Milagros (2000): la psicolingüística y la neurolingüística en el marco de la lingüística, en M.casas Gomez, y M.A Torres Sanchez, V jornadas de lingüística, Cadiz, universidad de Cadiz, 73.94.



- Fierro, Marco (2011): el desarrollo conceptual de la ciencia cognitiva parte I, revista colombiana de psicología, vol.40, n°3, julio septiembre, pp.519.533.
- Francisco. J, Varela (2009): conocer las ciencias cognitivas, tendencias y perspectivas, Gedisa, Barcelona.
- Garcia garcia, E (2007): nuevas perspectivas científicas y filosóficas sobre el ser humano, madrid, pontificia de comillas.
- Garcia, M.Adolfo (2012): traductología y neurocognición, como se organiza el sistema lingüístico del traductor, 1era ed, Cordoba, facultad de lenguas, universidad nacional de cordoba.
- Gärdenfors, peter (2000) : les espaces conceptuels, Intellectica, pp.185-205.
- Guidère, Mathieu (2010) : introduction á la traductologie : penser la traduction hier, aujourd'hui, demain, collection traducto, de Boeck superieur.
- Guidère, Mathieu (2008) : introduction et veille strategique multilingue, le Manuscrite Recherche, université Paris.
- Guyton, A.C (2011): tratado de fisiología médica, S.A, ELSEVIER, españa.
- Hernandez, F. Y Garcia, L.A (1991): psicología y enseñanza del estudio, madrid, pirámide.
- Howard, Gardner (2004): la nueva ciencia de la mente: historia de la revolución cognitiva, paidós ibérica.

- Hurtado Albir, Amparo (2000): la competencia traductora y su adquisición, un modelo holístico y dinámico, perspectivas: studies in translatoologie ,177.188.
- Hurtado Albir, Amparo (2011): Traducción y traductología introducción a la traductología, quinta edición revisada Cátedra ,Madrid.
- Jimenez, Ruiz y Juan, Luis (2001): iniciacion a la lingüística, Alicante, club universitario.
- Jorge, Soto Almela (2013): la traducción de culturemas en el ambito del patrimonio cultural análisis de folletos turísticos de la región de murcia, revista del lenguaje y cultura.
- Kelly, Dorothy (2002): un modelo de competencia traductora bases para el diseño curricular, en Puentes 1.60.
- Lakoff, George et Johnson, Mark (1985) : les métaphores dans la vie quotidienne, Paris, ed. Minuit, trd. Fr. par M de Fornel et J.J Lecercle.
- Langman, J (1976): Embriología médica, Nueva Editorial Internacional.
- Larose, R (1989) : theories contemporaines de la traduction, Quebec, presses de l'université du Quebec.
- Lopéz Santiago, Mercedes y giménez David, Folqués (2016): el lexico del discurso turístico, universidad de Valencia, institut universitari de llengües aplicades modernes.

- Luque, Durán (2009): claves culturales y imaginológicas de los textos argumentativos: comunicación presentada en la tercera conferencia internacional de hispanistas de Rusia, Moscú.
- Luz, Amparo Fajardo: aproximación a la relación entre cerebro y lenguaje, documento escrito en la conferencia central de la celebración del día de idiomas ofrecida por la maestría en lingüística, recepción 1 abril 2008, aprobación 30 de mayo 2008.
- Marco.J, Peredo, Saavedra: geometría del pensamiento, Acta Nova, vol.3, N°1, junio 2005.
- Medina, Nicolas: la ciencia cognitiva y el estudio de la mente, en revista IIPSI, vol.11, N°1, 2008.
- Miguel.A y Padron, R (1987): aproximación a la psicología del lenguaje, ed. CDCH UCV.
- MUÑOZ MARTÍN, Ricardo:(2008) «Apuntes para una traductología cognitiva», en PEGENAUTE, L.; DECESARIS, J.; TRICÁS, M. y BERNAL, E. [eds.] Actas del III Congreso Internacional de la Asociación Ibérica de Estudios de Traducción e Interpretación. La traducción del futuro: mediación lingüística y cultural en el siglo XXI. Barcelona 22-24 de marzo de 2007. Barcelona: PPU. Vol. n. ° 2, pp. 65-75. ISBN 978-84-477- 1027-0. Versión electrónica disponible en la web de la AIETI.
- Newmark, Peter (2008): manual de traducción, ediciones Cátedra.

- Ovidi, Carbonell i Cortés (1997): traducir al otro: traducción escotismo poscolonialismo, Escuela de traductores de Toledo, ed.de la universidad de castilla la mancha, Cuenca.
- Pascual, F. Martinez. Freire (2007): la importancia del conocimiento, filosofía y ciencias cognitivas, 2ª edición, Netbiblo.
- Pérez Vicente, Nuria: el culturema en la tipología textual: ejemplos de traducción al italiano, actas del 3er congreso internacional de la asociación ibérica de estudios de traducción e interpretación, Barcelona, 22-24 de mayo de 2007.
- Raková, Suzana (2014): les theories de la traducción, Masarykova Univerzita, Burno.
- Reimerink, Arianne (2005): Redactar y traducir artículos de investigación un programa de software, Tesis doctoral, departamento de traducción e interpretación Universidad de Granada.
- Steiner, Pierre : introduction cognitivisme et sciences cognitives, Labyrinthe, 20/2005, pp, 13-39.
- Tiberghien, G : psychologie cognitive et science de la cognition in J.M.Monteil Y M Fayol (1989) : la psychologie scientifique et ses applications, Grenoble.
- Vignaux, Georges(1991):Les sciences cognitives, une introduction, éditions La Découverte, Paris.

## . القواميس والمعاجم:

. لسان العرب (1997): محمد بن مهزم بن منظور، دار بيروت للطباعة والنشر.

. "القاموس" (2006): قاموس إسباني عربي، لغوي علمي، درا الكتاب العلمية بيروت، لبنان.

-Diccionario de la real academia española:(Noviembre 2001),

Edición Espasa-Calpe SA -Colección Diccionario Espasa, 22da ed.

المدونة

## . جدول للإحياءات الثقافية وترجماتها إلى اللغة العربية

تتمثل مدونة بحثنا في ترجمة الإحياءات الثقافية في رواية مائة عام من العزلة وتعود الترجمة

لكل من:

1. الترجمة الأولى: صالح علماني.

2. الترجمة الثانية: محمود مسعود.

3. الترجمة الثالثة: محمود الحاج خليل.

النص الأصلي / الترجمة المقترحة	الإحياءات الثقافية
No es solo eso, rebatía Amaranta, es que " "nacen los hijos con la cola de puerco Aureliano José era sordo a todo argumento.	<b>Armadillo</b>
فتنفذ أمارانتا أقواله: "الامر لا يقف عند هذا و حسب ، فالابناء يولدون كذلك بأذنان خنازير ، و كان أوريليانو خوسيه يصم أذنيه عن كل أنواع الحجج و يتوسل قائلاً: " حتى لو ولدوا مثل الحيوان المدرع."	الترجمة 1 ص 185

<p>" ليس هذا فقط إن زواجا كهذا سيوف يثمر أطفالا لهم ذيول خنازير " بيد انه صم اذنيه عن كافة الحجج قائلا: " لا يهمني حتى لو ولدوا <b>خنازير كاملة</b>".</p>	<p>الترجمة 2 ص</p>
<p>و كانت أمارانتا تجيب: " ليس الامر هكذا وحسب، فسيولدوا الأطفال بهذه الطريقة ولهم اذنان خنازير " و لكن أوريليانو خسيه كان يصم اذنيه عن كل تلك الحجج و يتوسل اليها قائلًا: " لا يهمنى ولو ولدوا <b>كالقنفاء</b>".</p>	<p>الترجمة 3 ص 192</p>
<p>Trataban de aplazar con esa precaución la necesidad de seguir comiendo guacamayas.</p>	<p><b>Guacamaya</b></p>
<p>كانوا يحاولون بهذا الاجراء تأجيل اضطرارهم الى مواصلة أكل بيغاوات <b>الغواكامايا</b>.</p>	<p>الترجمة 1 ص 19</p>
<p>لا تظهر ترجم هذا المقطع في النص 2</p>	<p>الترجمة 2</p>
<p>في نهاية الأسبوع الأول صادوا غزالا وشووه واكتفوا بأكل نصفه واحتفظوا بالنصف الاخر للايام القادمة عليهم يؤخرونه للوقت الذي فيه <b>طيور المقرذات</b> اللحم الأزرق الخشن مكي الطعم والرائحة."</p>	<p>الترجمة 3 ص 16</p>



يشع المترجم شرحا أسفل الصفحة.	
La antigua ciudad de rio hacha, donde en épocas pasadas según le había contado es Buendía, su abuelo sir primer Aureliano Francis Drake se daba al deporte de cazar caimanes.	<b>Caimán</b>
توجد مدينة ريو هاتشا القديمة حيث في عهد غابرة مثلما اخبره جده اوريليانو بوينديا الأول كان السير فرانسيس دريك يستمتع برياضة اصطياد التماسيح.	الترجمة 1 ص 18
لا تظهر ترجمة هذا المقطع .	الترجمة 2
و تقع خلفها مدينة ريو هاتشا القديمة التي كان السير فرانسيس دريك منذ زمن سحيق، كما روى له جده الأول اوريليانو بوينديا، يصطاد فيها التماسيح.	الترجمة 3 ص 15
Tenía el temor de que aquellos saludables cabos de dos razas secularmente entre	<b>Iguana</b>

cruzadas pasaron por la vergüenza de engendrar iguanas.	
فقد خشي افراد الاسرتين من ان يتعرض هذان الفرعان السليمان المعافيان من سلالتين اختلطا بالزواج منذ أجيال الى عار انجاب عطاءات إخوانا.	الترجمة 1 ص 30
لا تظهر ترجمة هذا المقطع .	الترجمة 2
فقد كانوا يخشون ان يعاني هذان الفرعان السليمان من سلالتين تزوجتا منذ القدم ، عار ولادة تمساح منهما.	الترجمة 3 ص 26
Expulso a los niños de la casa , aullando como un loco ,y azotándolos sin misericordia ,como no lo hubiera hecho con una jauría de coyotes.	<b>Coyote</b>
طرد الأولاد من البيت وهو يزعم كالمجنون، ويجلد هم بلا شفقة كما كان ليفعل مع قطع من الذئب.	الترجمة 1 ص 449
فاشتد سخطه عليهم وطردهم من البيت وهو يشبعهم ضربا، بقي وحده ثلاثة ايم يعاني من ازمة ربو مستحكمة.	الترجمة 2 ص

<p>ثم انطلق نحو الأولاد فطردهم من البيت ولاحقهم وهو يجع كالمجنون ويصب عليهم جام ضربه بلا رحمة ولا رأفة كأنما هو يطارد قطيعا من الكلاب.</p>	<p>الترجمة3ص 473</p>
<p>Su barco había vencido un dragón de mar.</p>	<p><b>Dragón</b></p>
<p>و في ظهيرة يوم مشرق في خليج البنغال تغليت سفينته على تتين بحر.</p>	<p>الترجمة1ص 115</p>
<p>و في مرة أخرى قتلت سفينته في بحر البنغال وحشا بحريا هانلا.</p>	<p>الترجمة2ص 53</p>
<p>و في يوم مشرق ارتطمت سفينته بتنين بحر فقتلته.</p>	<p>الترجمة3ص 114</p>
<p>El cuerpo de Melquiades abandonado al apetito de los calamares.</p>	<p><b>Calamar</b></p>
<p>جثمان ميلكياديس المهجور لشهية الحباريات البحرية.</p>	<p>الترجمة1ص 27</p>
<p>لا تظهر ترجمة هذا المقطع.</p>	<p>الترجمة2</p>
<p>جثة ميلكياديس التي تركت طعاما لحيوانات البحار.</p>	<p>الترجمة3ص 29</p>

Es que hay cristianos corrompidos que hacen sus cosas con las burras.	<b>Cristiano</b>
هناك مسيحيون فاسدون يمارسون مثل هذه الأشياء مع الاتن.	الترجمة1ص 288
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة2
هناك مسيحيون فاسدون خطاة يفعلون مثل هذه الأمور بالحمير.	الترجمة3ص 239
En las escuelas de esa época solo se recibían hijos legítimos de matrimonios católicos.	<b>Católico</b>
فضلا عن أن المدارس في ذلك العهد لم تكن تقبل الا أبناء شرعيين لأزواج كاثوليكين.	الترجمة1ص 411
فضلا عن ذلك فإن المدارس في ذلك العهد لم تكن تقبل سوى الأبناء الشرعيين.	الترجمة2ص 171
و علاوة على ذلك كان لا يقبل في المدارس الحكومية في تلك الفترة الا الأبناء الشرعيين لزواج كاثوليكي.	الترجمة3ص 431

<p>Era un indio puro ,montaraz, analfabeto, dotado de una malicia tacituma y una vocación mesiánica.</p>	<p><b>Mesiánico</b></p>
<p>كان هندية خالصا ،خشن الطباع،أميا ،مزودا بمكر صامت و ايمان بعودة المسيح يبعث في رجاله تعصبا جنونيا .</p>	<p>الترجمة 1ص 204</p>
<p>لا تظهر ترجمة هذا المقطع.</p>	<p>الترجمة 2</p>
<p>كان هندية قحا بكل عروق دمه ،متوحشا غير مدجن،أميا،موهوبا ببصيرة و إيمان و مهنة طبيعية كانت تثير حماسة رجاله الهوجاء.</p>	<p>الترجمة 3ص 119</p>
<p>Al principio José Arcadio Buendía era una especie de patriarca juvenil.</p>	<p><b>Patriarca</b></p>
<p>لقد طان خوسيه اركاديو بوينديا في البدء أشبه ببطريك فتى.</p>	<p>الترجمة 1ص 16</p>
<p>خوسيه أركاديو بوينديا كان طوال شبابه مجدا مكافحا متفانيا في رعاية أسرته.</p>	<p>الترجمة 2ص 15</p>
<p>كان خوسيه أركاديو بوينديا شابا <b>حكيمًا</b> يعلم الناس كيف يزرعون.</p>	<p>الترجمة 3ص 13</p>

Los ángeles de la guarda se les morían de cansancio mientras ellos ponían y quitaban monedas.	<b>Angeles de la guarda</b>
كان ملاكهما الحارسان ينامان من التعب ،بينما هما يضيفان الى كومات القطع النقدية او ينقصان منها.	الترجمة1ص409
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة2
قد كانت الملائكة ترعاهما في غفلة منهما و قد أضناهما التعب بينما كانا يخبئان النقود ثم يخرجانها.	الترجمة3ص429
Más tarde cuando Úrsula se empeñó en que remedios la bella asistiera a misa con la cara cubierta.	<b>Misa</b>
و فيما بعد عندما اسرت اورسولا على ذهاب ريميديوس الجميلة لحضور القداس ووجهها مغطى بخمار.	الترجمة1ص288
عند الذهاب الى الكنيسة لحضور القداس مع أمارانتا.	الترجمة2ص121
و فيما بعد عندما قررت اورسولا ان ترسل ريميديوس الجميلة الى الكنيسة و قد غطت وجهها بخمار.	الترجمة3ص298

Al cabo de una tensa controversia, en la que Aureliano segundo actuó como mediador divertido, la bautizaron con el nombre de Renata Remedios.	<b>Bautizar</b>
و بعد جدل متوتر قام فيه اوريليانو الثاني بدور الوسيط الضاحك <b>عمدوها</b> باسم ريناتاريميدوس.	الترجمة1ص260
و بعدما احتدم الخلاف الذي كان الاب يقوم فيه بدور الوسيط الضاحك تم الاتفاق على تسميتها ريناتاريميدوس.	الترجمة2ص128
لعب اوريليانو الثاني دور الوسيط و أعجبه دوره في المفاوضات التي آلت إلى أن <b>تعمد</b> الطفلة باسم ريناتاريميدوس.	الترجمة3ص269
« Ave María purísima » gritó Úrsula .	<b>Ave maria</b> <b>purísima</b>
صاحت أورسولا: " يا قديسة مريم الطاهرة"	الترجمة1ص164
صرخت: " رحماك يا ربي"	الترجمة2ص84

صاحت أورشولا بأعلى صوتها: "يا مريم العذراء"	الترجمة3ص168
....porque su mano alzada de ángel anunciador se movía con los cabeceos de la carreta.	<b>El angel anunciador</b>
خاصة و أن يدها المرفوعة كيد ملاك منذر كانت تتحرك مع عثرات العربة.	الترجمة1ص387
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة2
و قد رفعت يدها الملائكية الرسولية تحركها على وقع عجلات العربة .	الترجمة3ص404
Tenía una medallita de la virgen de los remedios.	<b>Vírgen de los remedios</b>
و تتدلى ميدالية عذراء الريميديوس من عنقه .	الترجمة1ص113
كانت تتدلى من عنقه ايقونة.	الترجمة2ص51
و قد تدلت من عنقه مدلاة فيها سورة العذراء سيدة النجدة.	الترجمة3ص111



Le enseñaba el catecismo mientras le afeitaba el pescuezo a los gallos.	<b>Catecismo</b>
كان يعلمه أصول الدين بينما هو يحلق الريش عن زور الديكة.	الترجمة 1 ص 288
لا تظهر ترجمة هذا المقطع .	الترجمة 2
كان يعلمه تعاليم الدين و هو يحلق الريش عن رقاب الديكة.	الترجمة 3 ص 237
Los hombres de expedición se sintieron abrumados por sus recuerdos más antiguos en aquel paraíso de humedad y silencio, anterior al pecado original.	<b>El pecado original</b>
أحس رجال الحملة بأن أقدم ذكرياتهم تثقل عليهم في جنة الرطوبة و الصمت، تلك السابقة على الخطيئة الاصلية.	الترجمة 1 ص 19
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
فاشتدت وطأة ذلك عليهم فأصابتهم الكآبة و ازدحمت في خواطرهم الذكريات في تلك الجنة الرطبة الصامتة و كأنها أسبق من الخطيئة الأبدية.	الترجمة 3 ص 16

Y habían perdido la malicia del pecado mortal.	<b>Pecado mortal</b>
و أنهم فقدوا الإحساس بخبث الخطيئة الميتة.	الترجمة 1 ص 104
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
و أنهم قد فقدوا من نفوسهم الشعور بالخطيئة.	الترجمة 3 ص 107
Treinta y dos campanarios tocaban a muerto a las seis de la tarde.	<b>Tocar a muerto</b>
اثنان و ثلاثون برج أقراص تفرع للميت في السادسة مساء.	الترجمة 1 ص 251
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
اثنان و ثلاثون ناقوسا تفرع أجراس الموت في الساعة السادسة مساء.	الترجمة 3 ص 260
Amaneció muerta un jueves santo.	<b>Jueves santo</b>
طلع عليها صباح يوم الخميس المقدس وهي ميتة.	الترجمة 1 ص 414
ثم وجدوها صباح يوم الجمعة الحزينة.	الترجمة 2 ص 172

و في يوم الخميس المقدس و جد أهل الدار اورسولا ميتة عند الفجر.	الترجمة 3ص 435
Antes de que ella acabara de guardar sus dietas de pentecostés.	<b>Pentecostes</b>
و قبل ان تنتهي من صيام العنصرة.	الترجمة 1ص 393
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
قبل انتهاء صوم العنصرة.	الترجمة 3ص 410
El dos de noviembre, día de todos los muertos, su hermano abrió el almacén.	<b>Día de todos los muertos</b>
و في الثاني من تشرين الثاني، يوم جميع الموتى، فتح أخوه المتجر.	الترجمة 1ص 136
و ذات صباح من شهر نوفمبر فتح شقيق طريسي الأصغر متجرا.	الترجمة 2ص 66
و في الثاني من تشرين الثاني، يوم جميع الأرواح، فتح أخوه المخزن.	الترجمة 3ص 138

Renata habían expirado en la paz del señor a consecuencia del vomito negro.	<b>En la paz del señor</b>
قد توفيت في سلام الرب نتيجة اصابتها بالقيء الأسود.	الترجمة 1 ص 361
و قد توفيت الى رحمة الله نتيجة لعدوى وبائية	الترجمة 2 ص 155
أخته ريناتا قد اسلمت نفسها الى سلام الرب بعد اصابتها بالحمى الصفراء.	الترجمة 3 ص 376
Aureliano José prometía ir a Roma, prometía recorrer Europa de rodillas, y besar las sandalias del sumo pontífice.	<b>Pontífice</b>
و بعدها بأن يجتاز أوروبا على ركبتيه و أن يقبل <b>خف الحبر</b> <b>الأعظم.</b>	الترجمة 1 ص 186
و لما وعد اوريليانو بأن يذهب الى روما و لو سعيا على ركبتيه خلال اوروبا كلها لتقديم التماسه تحقيقا لأمنيته المضطربة.	الترجمة 2 ص 92
كان بعدها بأن يقطع أوروبا زاحفا على ركبتيه و أن يقبل <b>خف الحبر الأعظم.</b>	الترجمة 3 ص 191

<p>Cuando salió del despacho una novicia muy bella que llevaba su maletita con las tres mudas de ropa.</p>	<p><b>Novicia</b></p>
<p>عندما خرجت من المكتب راهبة مستجدة باهرة الجمال حاملة حقيبتها الصغيرة التي تضم غيارات ملابسها الثلاثة.</p>	<p>الترجمة 1 ص 359</p>
<p>الى ان اقبلت راهبة مبتدئة موفورة الحسن من غرفة المكتب و بيدها حقيبة ملابسها الصغيرة.</p>	<p>الترجمة 2 ص 153</p>
<p>ثم دلفت الى القاعة راهبة رائعة الجمال و هي تحمل لميمي حقيبتها بغياراتها الداخلية الثلاث.</p>	<p>الترجمة 3 ص 373</p>
<p>Más tarde le hizo la pregunta a Petronio el enfermo sacristán que vivía en la torre.</p>	<p><b>Sacristán</b></p>
<p>و فيما بعد وجه السؤال الى بيترونيو خادم الكنيسة المريض الذي كان يعيش في البرج.</p>	<p>الترجمة 1 ص 229</p>
<p>لا تظهر ترجمة هذا المقطع.</p>	<p>الترجمة 2</p>
<p>و قد ألقى السؤال فيما بعد على بيترونيو القندلفت (خادم الكنيسة) المريض الذي كان يعيش في البرج.</p>	<p>الترجمة 3 ص 238</p>

El padre Antonio Isabel se encerró con él en la sacristía para confesarlo con la ayuda de un diccionario de pecados.	<b>Sacristía</b>
اعتكف الاب أنطونيو ايزابيل معه في حجرة المقدسات ليتلقى اعترافه بمساعدة معجم مفهرس للخطايا.	الترجمة 1 ص 229
لا تظهر ترجمة هذا المقطع .	الترجمة 2
اصطحبه الاب انطونيو الى غرفته حيث اغلق عليهما الباب ليأخذ اعترافه و معه قاموس الخطايا.	الترجمة 3 ص 238
El decrepito párroco creo que era una burla y despacho al monaguillo.	<b>Monaguillo</b>
ظن الكاهن العجوز ان الامر سخرية فصرف صبي الخدمة.	الترجمة 1 ص 342
لا تظهر ترجمة هذا المقطع .	الترجمة 2
حسب الخوري العجوز المسكين أن القوم كانوا يهزؤون به فأعاد صبي الجوقة من حيث أتى .	الترجمة 3 ص 355

Tenía una medallita de la virgen de los remedios.	<b>Medalla</b>
و تتدلى ميدالية العذراء ريميديوس من عنقه .	الترجمة 1 ص 113
كانت تتدلى من عنقه أيقونة .	الترجمة 2 ص 51
مانت تتدلى من عنقه مدلاة فيها صورة العذراء سيدة النجدة .	الترجمة 3 ص 111
Se rezaba el rosario tres veces al día.	<b>Rosario</b>
و تصلى صلاة المسبحة ثلاث مرات في اليوم .	الترجمة 1 ص 327
يرددون الصلوات و الادعية ثلاث مرات في اليوم .	الترجمة 2 ص 143
و أن يعيدوا صلاة المسبحة ثلاث مرات في اليوم.	الترجمة 3 ص 331
Pero al ser leídas en voz alta parecían encíclicas canzadas.	<b>Encíclica</b>
غير أن قرائتها بصوت عال كانت تشبه ترتيل منشور بابوي .	الترجمة 1 ص 96
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2

لكنه كان يتلوها بصوت عال مهيب كأنه يرتل كلاما مقدسا.	الترجمة 3 ص 89
Al pequeño José Arcadio tres años antes de que le mandan al seminario.	<b>Seminario</b>
خوسيه أركاديو الصغير ثلاث سنوات قبل إرساله إلى مدرسة الراهبة.	الترجمة 1 ص 336
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
خوسيه أركاديو الصغير قبل سفره إلى الدير بثلاث سنوات.	الترجمة 3 ص 349
Antes de hacer los votos propuestos.	<b>Votos</b>
قبل أن ينذر نفسه للراهبة الأبدية .	الترجمة 1 ص 406
قبل أن يرسم في منصبه الديني بصورة نهائية .	الترجمة 2 ص 170
قبل أن يكرس و يقسم اليمين الأخيرة .	الترجمة 3 ص 426
La mayoría creyó en el milagro y hasta encendieron velas y se rezaron novenarios.	<b>Novenarios</b>
صدق معظم الناس المعجزة، بل أنهم أشعلوا الشموع و صلوا صلوات التاسوع.	الترجمة 1 ص 289



و قد صدق أكثر الناس المعجزة و منهم من ذهبوا يضيئون الشموع تبركا.	الترجمة 2ص 134
وآمن معظم الناس المعجزة، فأوقدوا الشموع وأدوا الصلوات التسع.	الترجمة 3ص 300
Le llevaba un breviario de pastas nacaradas.	<b>Breviario</b>
و كان يحمل لها كتاب صلوات مرصع بالصدف .	الترجمة 1ص 200
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
و كان يحمل اليها كتاب صلوات هدية ،له غلاف جلدي مرصع بالصدف.	الترجمة 3 ص 207
El padre Antonio Isabel llevo a las cinco con el viatico.	<b>Viático</b>
و جاء في الساعة الخامسة الاب أنطونيو ايزابيل و طان يحمل معه قربان الزاد الأخير.	الترجمة 1ص 342
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
فحضر في الساعة الخامسة تماما ومعه القربان المقدس.	الترجمة 3ص 355

<p>Si se le creyeron a las sagradas escrituras, replicó Fernanda, no veo porque no han de creérmelo a mí.</p>	<p><b>Las sagradas escrituras</b></p>
<p>"إذا كانوا قد صدقوا الكتابات المقدسة فلا أجد ما يمنعهم من تصديقي" ردت فرناندا.</p>	<p>الترجمة 1ص 362</p>
<p>فردت فرناندا قائلة: " لا أرى لماذا لا يصدقني الناس ما داموا صدقوا الكتاب المقدس."</p>	<p>الترجمة 2ص 156</p>
<p>فقلت فرناندا: "لا أرى لما لن يصدقني الناس ماداموا قد صدقوا الكتاب المقدس (التوراة)"</p>	<p>الترجمة 3ص 377</p>
<p>Hablando con tan buen criterio que a Fernanda le pareció una parodia sacrílega de Jesús entre los doctores.</p>	<p><b>Jesus entre los doctores</b></p>
<p>و طان يتكلم برزانة بدت لفرناندا محاكاة ساخرة تنطوي على تدنيس لمشهد المسيح وسط الحكماء.</p>	<p>الترجمة 1ص 421</p>
<p>لقد ردد الصبي هذا الكلام أثناء الجلوس إلى المائدة بين أفراد الاسرة بلهجة إنسان ناضج.</p>	<p>الترجمة 2ص 174</p>

<p>كان أوريليانو الصغير يتكلم بحماسة وقوة حتى ظنت فرناندا انها كانت أمام صورة من مشهد المسيح مع العلماء و الحكماء.</p>	<p>الترجمة3ص 442</p>
<p>Su barco había vencido un dragón de mar las en cuyo vientre encontraron el casco, habillas y las armas de un cruzado.</p>	<p><b>Cruzado</b></p>
<p>تغلبت سفينته على تنين بحر ووجدوا في بطنه خوذة و زرع درع و أسلحة فارس صليبي.</p>	<p>الترجمة1ص 115</p>
<p>قتلت سفينته في بحر البنغال وحشا بحريا هائلا فعثروا في معدته على خوذة و أسلحة و حزام محارب من العصور الماضية.</p>	<p>الترجمة2ص 53</p>
<p>ارتطمت سفينته بتنين بحر فقتلته، فوجدوا في بطنه خوذة و زردا وسلاح فارس صليبي.</p>	<p>الترجمة3ص 114</p>
<p>Porque ella comprendía que era muy alta y empedrada de obstáculos la escalera de caracol que conducía a la silla de San Pedro.</p>	<p><b>La silla de San Pedro</b></p>

<p>لأنها تعلم أن السلم الحلزوني المؤدي إلى كرسي القديس بولس شديد العلو و مفروش بالصعاب.</p>	<p>الترجمة1ص 437</p>
<p>و هي تعرف الطريق الشاق إلى المناصب الكهنوتية العالي.</p>	<p>الترجمة2ص 181</p>
<p>فقد كانت تدرك أن الدرج اللولبي المؤدي إلى كرسي القديس بطرس كانت طريقا صعبة و محفوفة بالعقاب.</p>	<p>الترجمة3ص 460</p>
<p>Se fue al teatro donde una compañía española anunciaba ,el punal del zorro que en realidad era la obra de Zorilla con el nombre cambiado por el orden del capitán Alquiles Recardo ,porque los liberales les llamaban godos a los conservadores .</p>	<p><b>El puñal del godo</b></p>
<p>ذهب إلى المسرح عندما.... مسرحية <b>خنجر الثعلب</b> و هي في الواقع مسرحية ثوريا ....لأنالليبراليين كانوا يطلقون تسمية القوط على المحافظين.</p>	<p>الترجمة1ص 189</p>
<p>و ذهب الى المسرح لمشاهدة مسرحية <b>خنجر الثعلب</b>.</p>	<p>الترجمة2</p>

<p>ثم مضى الى المسرح حيث كانت فرقة اسبانية تمثل مسرحية <b>مخلب الثعلبو</b> هي لم تكن سوى مسرحية زوريا <b>خنجر الغودو</b> لأن الاحرار كانوا يسمون المحافظين الغودو سخرية.</p>	<p>الترجمة 3ص 191</p>
<p>Aureliano conservaba con él en un enrevesado papiamento que aprendió en pocas semanas.</p>	<p><b>Papiamento</b></p>
<p>فكان اوريليانو يتبادل معه الحديث بلهجة <b>البابيامنتو</b> العويصة التي تعلمها في بضعة أسابيع.</p>	<p>الترجمة 1ص 463</p>
<p>لا تظهر ترجمة هذا المقطع.</p>	<p>الترجمة 2</p>
<p>كان أوريليانو يتحدث معه بلغته (<b>البابيامنتو</b>) الخاصة التي تعلمها خلال بضعة أسابيع.</p>	<p>الترجمة 3ص 488</p>
<p>Dime una cosa compadre, porque estas peleando?</p>	<p><b>Compadre</b></p>
<p>قل لي يا <b>صاحبي</b> لماذا تقاتل؟</p>	<p>الترجمة 1ص 169</p>
<p>قل لي يا <b>صديقي الحميم</b> لماذا تحارب؟</p>	<p>الترجمة 2ص 82</p>

هلأ أخبرتنى أيتها الصديق الأصيل، قل لى لماذا تحارب أنت؟	الترجمة3ص173
No se preocupe comadre ,dijo enigmáticamente el general Moncada, vendrá pronto que lo que usted se imagina.	<b>Comadre</b>
لا تقلقى يا صديقتى سيأتى بأسرع مما تتصورين .	الترجمة1ص187
لا تقلقى يا صديقتى العزيزة ،إنه سيعود بأسرع مما تتصورين.	الترجمة2ص93
لا تقلقى أيتها الصديقة فسوف يعود بأسرع مما تتصورين.	الترجمة3ص194
Don Apolinar moscote ,el corregidor, había llegado a macondo sin hacer ruido.	<b>Don</b>
كان دون أبولينار موسكوتى، الحاكم، قد وصل إلى ماكوندو دون ضجة.	الترجمة1ص73
كان دون أبولينار موسكوت ، القاضي، قد وصل إلى ماكوندو بهدوء.	الترجمة2ص32

لقد وصل الدون أبولينار موسكوتو هو الحاكم إلماكوندو في غاية الهدوء.	الترجمة 3ص 69
Ella alcanzo a ver el nombre de la muy distinguida señorita dona rebeca Buendía.	<b>Doña</b>
و قد تمكنت هذه من رؤية اسم الانسة المحترمة دونيا ربيكا بوينديا.	الترجمة 1ص 82
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
فقرأت اسم الانسة المحترمة سينيوريتا روبيكا بوينديا.	الترجمة 3ص 79
Le conto como se levantaba a media noche para llorar de desamparo y de rabia en la ropa íntima que ella dejaba secarrón en el baño.	<b>Ropa íntima</b>
أخبرها كيف يستيقظ في منتصف الليل يبكي من الخذلان و الغيظ ممسكا بملابسها الداخلية التي تتركها لتجف في الحمام .	الترجمة 1ص 473

<p>قال لها أنه طالما استيقظ في صميم الليالي يبكي من الوحدة كلما سمع ضحكات الطروبة الدافئة في غيابها ليلقي نظرة على ملابسها.</p>	<p>الترجمة 2ص 196</p>
<p>روى لها كيف كان يستيقظ في منتصف الليالي فيبكي غيظا و حنقا و حرمانا فوق البياضات الداخلية التي طانت تتركها لتجف في الحمام .</p>	<p>الترجمة 3ص 500</p>
<p>Nunca trabajaba ni leía ni se banaba ni hacia el amor antes de que transcurrieran dos horas de digestión.</p>	<p><b>Hacer el amor</b></p>
<p>لم يكن يعمل قط أو يقرأ أو يستحم أو يمارس الحب قبل انقضاء ساعتين للهضم.</p>	<p>الترجمة 1ص 323</p>
<p>لا تظهر ترجمة هذا المقطع.</p>	<p>الترجمة 2</p>
<p>أن يدع ساعتين بعد الأكل للهضم، فلا يعمل خلالهما و لا يقرأ و لا يستحم .</p>	<p>الترجمة 3ص 336</p>



<p>Un marido holgazán ,idolátrata ,libertino que se acostaba bocarriba a esperar que le lluvieran panes del cielo.</p>	<p><b>Idolatrata,libertino</b></p>
<p>زوج كسول وثني ،فاجر،يستلقي نائماً بانتظار أن يأتيه الخبز من السماء.</p>	<p>الترجمة1ص 390</p>
<p>رجل كسول عربي يستلقي على ظهره انتظاراً لخبز ينزل عليه من السماء.</p>	<p>الترجمة2ص 165</p>
<p>فزوجها رجل كسول،وثني، داعر ينام ملاً جفنيه غير مبال منتظراً أن تملأ السماء بيته خبزاً.</p>	<p>الترجمة3ص 408</p>
<p>El propio Aureliano segundo descubiera cuanto habían decaído sus ánimos y hasta qué punto había secado su ingenio de cumbiambero magistral.</p>	<p><b>Cumbiambero</b></p>
<p>أفاد في جعل أوريليانو الثاني يكتشف كم انحدرت حماسته و إلى أي حد جف نبوغ عربده البارعة.</p>	<p>الترجمة1ص 408</p>
<p>لا تظهر ترجمة هذا المقطع</p>	<p>الترجمة2</p>

أدرك أوريليانو الثاني كم هدأت و خف حذقه و هو المعروف بنهمه.	الترجمة3ص 427
Le pareció una exageración que su suegro se hiciera enviar para las elecciones seis soldados armados con fusiles, al mando de un sargento.	<b>Sargento</b>
بدا له من المبالغة أن يطلب حموه من أجل الانتخابات إرسال ستة جنود مسلحين ببنادق تحت إمرة رقيب.	الترجمة1ص 121
بدا له أنها مبالغة من صهره أن يسعى الى استقدام ستة جنود مسلحين بالبنادق بإمرة رقيب.	الترجمة2ص 57
و قد اعتبر أن حماه قد بالغ حين استقدم في فترة الانتخابات ستة رجال مسلحين بالبنادق بإمرة رقيب.	الترجمة3ص 120
Se apoderaron de las armas y fusilaron en el patio al capitán y los cuatro soldados.	<b>Capitán</b>
و أعدموا في الفناء النقيب و الجنود الأربعة.	الترجمة1ص 128
و في الفناء أعدموا قائدهم مع الجنود الأربعة.	الترجمة2ص 60

و نفذوا حكم الإعدام في النقيب و الجنود.	الترجمة 3 ص 127
«No sé por qué » dijo el general moncada ... lo que el general moncada sabia y no quiso revelar en el almuerzo ,era que el coronel Aureliano Buendia estaba ya en camino.	<b>General</b>
فقال لها الجنرال مونكادا بغموض: "لا تقلقي يا صديقتي" ... ما كان الجنرال مونكادا يعرفه و لم يشأ أن يكشف عنه على مائدة الغداء هو أن الكواونيل اوريليانو بوينديا كان في طريقه.	الترجمة 1 ص 187
فرد عليها العمدة قائلا بصوت غامض: "لا تقلقي" ... إن ما كان الجنرال مونكادا يعرفه و لم يكن يرغب في إمطة اللثام عنه على مائدة الغداء هو أن الكولونيل أوريليانو بوينديا كان فعلا في طريقه.	الترجمة 2 ص 94/93
فأجابها اللواء بلهجة غامضة: "لا تقلقي يا صديقتي" ... فقد كان اللواء مونكادا يعلم دون أن يشاء الإفصاح عن ذلك	الترجمة 3 ص 194

<p>على مائدة الغداء أن الكولونيل أوريليانوبوينديا طان على وشك ان يقود أطول ثورة.</p>	
<p>Muchos años después frente al pelotón de fusilamiento, el coronel Aureliano Buendía había de recordar aquella tarde remota.</p>	<p><b>Coronel</b></p>
<p>بعد سنوات طويلة و أمام فصيلة الإعدام سيتذكر الكولونيل أوريليانوبوينديا ذلك المساء البعيد.</p>	<p>الترجمة 1 ص 7</p>
<p>كان على الكولونيل أوريليانو أن يتذكر بعد طول السنين و هو يواجه فريق الرمته بالرصاص ذلك اليوم البعيد .</p>	<p>الترجمة 2 ص 11</p>
<p>مضى زمن طويل ، و الآن أمام فريق الإعدام يتذكر الكولونيل أوريليانوبوينديا ذلك اليوم البعيد.</p>	<p>الترجمة 3 ص 5</p>
<p>Mediante el paso de cinco reales, la gente se asomaba al catalejo y veía a la gitana al alcance de su mano.</p>	<p><b>Reales</b></p>
<p>و بدفع خمس ريالات راح الناس ينظرون من خلال المنظار فيرون العجرية في متناول اليد.</p>	<p>الترجمة 1 ص 9</p>

الترجمة 2 ص 12	و بثمن قدره خمس سنتات بالعملة المحلية كان بمقدور من يدفع أن ينظر من التليسكوب فيبصر المرأة العجرية.
الترجمة 3 ص 7	وهكذا جعل الناس مقابل خمس ريالات للشخص ينظرون بالمنظار فيشاهدون المرأة العجرية البعيدة على بعد ذراع منهم.
<b>Pesos</b>	Catarino que no creía en artificios de fuerza, apostó doce pesos a que no movía al mostrador.
الترجمة 1 ص 114	لكن كاتارينو الذي لم يكن يؤمن بتمايم تمنح القوة راهن باثني عشرة بيزو على عدم قدرته على تحريك منضدة الكونتوار.
الترجمة 2 ص 52	كاتارينو الذي لم يكن يؤمن بالشعوذة في ألعاب القوى و راهنه على اثني عشرة بيزو اذا استطاع تحريك منضدة الشراب من موضعها.
الترجمة 3 ص 112	لم تصدق كاتارينو تلك الرواية فراهنته على أن يرفع منضدة الحاجز لقاء اثني عشر بيزو.

Entra tú también, le dijo, solo cuesta veinte centavos.	<b>Centavos</b>
وقالت: " أدخل أنت أيضا لن يكلفك ذلك إلا عشرين سنتافو."	الترجمة 1 ص 68
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
" أدخل أنت أيضا فذلك لن يكلفك إلا عشرين سنتا."	الترجمة 3 ص 64
Pero termino por aceptar los lingotes imantados y tres piezas de dinero colonial a cambio de la lupa.	<b>Dinero colonial</b>
لكنه انتهى الى قبول السبيكتين الممغنطتين وثلاث قطع عملة ذهبية استعمارية.	الترجمة 1 ص 9
وهكذا قايض مالكيداس على اقتناء العدسة بالسبيكتين الممغنطتين وثلاث قطع من العملة الذهبية.	الترجمة 2 ص 13
ولكنه قبل أخيرا أن يبادل العدسة بالسبيكتين الممغنطتين وثلاث قطع من العملة الاستعمارية.	الترجمة 3 ص 7

Era virgen y tenía el nombre inverosímil de la santa Sofía de la piedad.	<b>Santa Sofía de la piedad</b>
كانت عذراء ولها اسم غريب: <b>صوفيا قديسة الرحمة</b> .	الترجمة 1 ص 140
كانت فتاة تدعى <b>سانتا صوفيا بييدال</b> .	الترجمة 2 ص 69
كانت عذراء ولها اسم غريب: <b>سانتا صوفيا التقية</b> .	الترجمة 3 ص 142
Tenía un nombre que era mucho más que una casualidad: el capitán Roque carnicero.	<b>Roque carnicero</b>
اسم أكبر من أن يكون مصادفة: <b>النقيب روكي كارنيثيرو(روكي السفاح)</b> .	الترجمة 1 ص 148
<b>الكابتن روك كارنيرو الملقب بالجزار</b> .	الترجمة 2 ص 79
لم يكن اسم قائد الفصيل المختص بالإعدام مجرد مصادفة: <b>النقيب روكي كارنيسيرو هو يعني الجزار</b> .	الترجمة 3 ص 151
Una carta que le dio el padre ángel	<b>En padre ángel</b>
رسالة قدمها <b>الاب أنخل</b> .	الترجمة 1 ص 425
<b>الاب انجيل الكاهن الجديد زود الفتاة بتوصية</b> .	الترجمة 2 ص 175

الترجمة 3 ص 447	لكن الاب انجيل هدا من روعها بأن زودها برسالة.
<b>Cabrones</b>	Cabrones ,alcanzo a gritar,ojala fuera el coronel AurelianoBuendia.
الترجمة 1 ص 190	قوادون، عساه يكون الكولونيل اوريليانوبوينديا.
الترجمة 2 ص 95	يا جنباء ليته كان الكولونيل اوريليانوبوينديا.
الترجمة 3 ص 198	أيها الجنباء لكم كنت أرجو أن يكون المولونيلاوريليانوبوينديا.
<b>Burros</b>	Mientras nosotros seguimos viviendo como los burros.
الترجمة 1 ص 15	بينما نواصل نحن العيش كالحمير.
الترجمة 2 ص 15	ونحن نعيش هنا كالحمير.
الترجمة 3 ص 13	بينما نعيش نحن هنا حياة الحمير.
<b>El rey de copas</b>	En cierto modo Aureliano José fue el hombre alto y moreno que durante medio siglo le anuncio el rey de copas.



كان أوريليانو خوسيه هو الرجل الطويل الأسمر الذي أنبأ عنه ملك الكبة.	الترجمة 1 ص 189
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
و كان ابنها اوريليانو خوسيه شابا طويلا اسمر ا شبيها بنحو ما بذلك الرجل الذي انبأ عنه ملك الكبة.	الترجمة 3 ص 196
Vio al caballo de oros con la garganta herida.	<b>Caballo de oros</b>
رأت ملك الديناري مجروح العنق.	الترجمة 1 ص 422
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
فرأت عنق ملك الديناري وقد ثقبها سيف.	الترجمة 3 ص 444
Vio al caballo de oros con la garganta herida por el acero de la soda de espadas.	<b>La soda de espadas</b>
رأت ملك الديناري مجروح العنق بسيف شاب السباتي.	الترجمة 1 ص 422
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
فرأت عنق ملك الديناري و قد ثقبها سيف شاب السباتي.	الترجمة 3 ص 444

Declaro huéspedes de honor a los recién llegados, y sentó salomónicamente a remedios.	<b>Salomónicamente</b>
و اعتبر أن القادمين الجدد ضيوف شرف ،وبحكمة سليمانية أجلس ريميديوس.	الترجمة 1 ص 246
و أعلن أن الوافدين الجدد ضيوف شرف و بادر فأجلس ريميديوس الجميلة.	الترجمة 2 ص 123
فأعلن أن القادمين ضيوف شرف عليهم و بحكمة سليمان أجلس ريميديوس.	الترجمة 3 ص 256
Este es un régimen de pobres diablos.	<b>Pobres diablos</b>
هذا نظام أبالسة بئسين.	الترجمة 1 ص 290
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
أي نظام نظام المساكين هذا.	الترجمة 3 ص 301

Para que Mauricio Babilonia no notara al saludarla en el cine que se le estaba saliendo el corazón por la boca.	<b>El corazón por la boca</b>
كي لا يلحظ موريسيو بابيلونيا حين حياها في السينما أن قلبها يكاد يخرج من فمها.	الترجمة 1 ص 347
لقد صعقها هذا الشاب و اكتسح قلبها اكتساحا.	الترجمة 2 ص 149
كي لا يلحظ موريسيو بابيلونيا خفقان قلبها الذي كاد يبرح صدرها.	الترجمة 3 ص 360
Un marido holgazán, idolátrata, libertino que se acostaba bocarriba a esperar que le llovieran panes del cielo.	<b>Llover panes del cielo</b>
زوج كسول وثني فاجر يستلقي نائما بانتظار أن يأتيه الخبز من السماء.	الترجمة 1 ص 390
رجل كسول عربي يستلقي على ظهره انتظارا لخبز ينزل عليه من السماء.	الترجمة 2 ص 165

الترجمة 3 ص 408	فزوجها رجل كسول وثني داعر ينام ملاً جفنيه غير مبال و ينتظر أن تملأ السماء بيته خبزاً و سمناً و عسلاً.
<b>Rifar a alguien</b>	“vamos a tener que rifarte” le decía perpleja su impermeabilidad a las palabras de los hombres.
الترجمة 1 ص 288	" سوف نضطر الى ضرب قرعة عليك " كانت تقول لها ذلك حائرة من عدم تأثرها بكلمات الرجال.
الترجمة 2	لا تظهر ترجمة هذا المقطع.
الترجمة 3 ص 298	فكانت تقول لها وهي تعجب من عدم تأثرها بما يقوله لها الرجال من كلام: " يبدو أننا سنضطر لوضعك في اليانصيب.
<b>Marcar con hierro</b>	Y se sintió marcado para siempre con el hierro ardiente de aquel secreto.
الترجمة 1 ص 285	وأحس أنه صار موسوما للأبد بحديدة ذلك السر المتقدة.
الترجمة 2 ص 132	وأحس أن كشف هذا السر كان له وقع حديد يحمي في النار عليه.

وأحس أنه قد أكتوى الى الابد بسر ذلك الحديد الأبيض الساخن.	الترجمة 3 ص 295
“voy a hablar con la niña” dijo “ y vas a ver que te la sirvo en bandeja.”	<b>Servir en bandeja</b>
سأتحدث الى الطفلة، قالت، وسترى كيف سأقدمها لك على طبق.	الترجمة 1 ص 87
سأتكلم مع البنية وستعرف ماذا سأفعل.	الترجمة 2 ص 40
سوف أتحدث الى البنت و سوف ترى انني سأقدمها لك على طبق.	الترجمة 3 ص 84
Y luego con pistolas contra fusiles y por ultimo cuerpo a cuerpo.	<b>Cuerpo a cuerpo</b>
ثم بمسدساتهم في مواجهة البنادق و أخيرا بالالتحام جسدا ضد جسدا.	الترجمة 1 ص 146
وأصبح المدافعون يقاتلون مكشوفين في الشوارع حتى نفذت ذخيرتهم و غدو يشتبكون بالأيادي.	الترجمة 2 ص 79

فقاتلوا بمسدساتهم ضد البنادق ثم كان الالتحام بالسلاح الأبيض والايدي و الأجساد.	الترجمة 3 ص 148
Una guerra de carne y hueso.	<b>De carne y hueso</b>
حرب من لحم وعظم.	الترجمة 1 ص 199
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
تطورات الحرب على حقيقتها.	الترجمة 3 ص 206
Tenía la espalda en carne viva.	<b>En carne viva</b>
كان ظهرها مكشوفاً بلحمه الحي.	الترجمة 1 ص 69
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
كان ظهرها عارياً وقد التصق جلدها بعظامها.	الترجمة 3 ص 65
Esta es la última vaina que nos faltaba, refunfuñó papa.	<b>Papa</b>
" هذا هو الشيء الأخير الذي كان ينقصنا: بابا" دمدم باستياء.	الترجمة 1 ص 307
كاهن؟ كان هذا هو كل ما نحتاج اليه.	الترجمة 2 ص 240

تمتم قائلا: " لم يكن ينقصنا سوى هذا الازعاج: بابا."	الترجمة 3 ص 319
Tenía un estar pensativo y una tristeza de sarraceno.	<b>Sarraceno</b>
كان مستغرقا في التفكير حزينا كمسلم في أوروبا.	الترجمة 1 ص 318
كان الان مختلفا عن أخيه تماما أدنى الى النحول والجد والسهوم والوجوم.	الترجمة 2 ص 141
دائم التفكير حزينا جادا كفارس عربي مسلم.	الترجمة 3 ص 331
Frasteros disfrazados de beduinos.	<b>Beduinos</b>
الغرباء المتكرون بزي البدو.	الترجمة 1 ص 246
الغرباء المتكرون في أزياء بدوية.	الترجمة 2 ص 123
الغرباء الذين تخفوا بزي البدو.	الترجمة 3 ص 256
La antigua mansión pintada de blanco desde los tiempos en que llevaron la pianola, adquirió el aspecto equivoco de una mezquita.	<b>Mezquita</b>

فاكتسب البيت القديم المطلي بالأبيض منذ الزمن الذي جلبوا فيه البيانولا المظهر الخاطئ للمسجد.	الترجمة 1 ص 236
لا تظهر ترجمة هذا المقطع.	الترجمة 2
فصار البيت القديم الذي طلوه بالأبيض منذ الفترة التي جلبوا فيها البيانو الآلي ذا مظهر غريب.	الترجمة 3 ص 246
Aureliano le pidió que le llevara un libro que había de encontrar entre la Jerusalén libertada y los poemas de Milton.	<b>Jerusalén libertada</b>
طلب منها أوريليانو أن تأتيه بالكتاب الذي ستجده بين كتابي تحرير القدس وأشعار ميلتون.	الترجمة 1 ص 430
طلب منها أوريليانو أن تجيئه بالكتاب الذي يمكن العثور عليه بين مجلدي تاريخ أورشليم وأشعار ميلتون.	الترجمة 2 ص 179
وقد وجدته له فعلا بين كتابي تحرير القدس وأشعار ميلتون.	الترجمة 3 ص 452
Una muchacha con la sigilosa belleza de una serpiente del Nilo.	<b>Nilo</b>



الترجمة 1 ص 449	فتاة لها جمال أفعى النيل.
الترجمة 2 ص 186	فتاة لها جمال الافعى.
الترجمة 3 ص 474	فتاة ساحرة الجمال كأنها حية من النيل.

ملحق

## . مسرد لترجمة الإيحاءات الثقافية في رواية مائة عام من العزلة Cien años

### de Soledad من الاسبانية إلى العربية

يضم هذا المسرد الترجمة التي اقترحناها للإيحاءات الثقافية في رواية مائة عام من العزلة

بناء على الدراسة المعرفية لكل إيحاء ثقافي إضافة إلى الترجمات الثلاثة التي قمنا بتحليلها.

وتتدرج الترجمات ضمن سياق الرواية.

الإيحاء الثقافي في النص الأصلي	ترجمتنا	الترجمة الأولى صالح علماني	الترجمة الثانية محمود مسعود	الترجمة الثالثة محمد الحاج خليل
Armadillo	المدرع	الحيوان المدرع	خنزير	القنفذ
Guacamaya	طائر آرا	الغواكامايا	/	طائر المقر
Caimán	كيمين	تمساح	/	تمساح
Iguana	عظاءات إغوانا	عظاءات إغوانا	/	تمساح
Coyote	ذئب البراري	ذئب	/	كلب

Dragón	تتين بحر	تتين بحر	وحش بحري هائل	تتين بحر
Calamar	السيبيا، الحبار	الحبار البحري	/	حيوان البحر
Cristiano	شخص، إنسان	مسيحي	/	مسيحي
Católico	ابن شرعي	كاثوليكي	الابن الشرعي	كاثوليكي
Mesiánico	مسياني	إيمان بعودة المسيح	/	موهوب ببصيرة وإيمان
Patriarca	بطريك	بطريك	/	حكيم
Angeles de la guarda	ملاك حارسان	ملاك حارسان	/	الملائكة
Misa	القداس	القداس	القداس	الكنيسة

Bautizar	عمّد	عمّد	/	عمّد
Ave Maria Purísima	السلام عليك يا مريم ذات كل النقاوة	يا قديسة مريم الطاهرة	رحماك يا ربي	يا مريم العذراء
El ángel anunciador	الملاك المبشر	ملاك منذر	/	اليد الملائكية الرسولية
Virgen de los remedios	السيدة العذراء النجدة	عذراء الريميديوس	أيقونة	السيدة العذراء النجدة
Catecismo	تعاليم الكنيسة	أصول الدين	/	تعاليم الدين
El pecado original	الخطيئة الاصلية	الخطيئة الأصلية	/	الخطيئة الأبدية
El pecado mortal	موبقة	الخطيئة الميتة	/	الخطيئة
Tocar a muerto	دق جنائزي	أقراص تقرع للميت	/	ناقوس تقرع أجراس الموت

Jueves santo	خميس العهد، خميس الأسرار	الخميس المقدس	الجمعة الحزينة	الخميس المقدس
Pentecostés	صيام العنصرة	صيام العنصرة	/	صوم العنصرة
Día de los muertos	يوم جميع الموتى	يوم جميع الموتى	/	يوم جميع الأرواح
En la paz del señor	إلى رحمة الله	في سلام الرب	إلى رحمة الله	إلى سلاب الرب
Sumo pontífice	الحبر الأعظم	الحبر الأعظم	/	الحبر الأعظم
Novicia	راهبة مستجدة، راهبة مبتدئة	راهبة مستجدة	راهبة مبتدئة	راهبة
Sacristán	القندلفت، خادم الكنيسة	خادم الكنيسة	/	القندلفت (خادم الكنيسة)

Sacristía	موهف، خزانة الكنيسة، الكنيسة	حجرة المقدسات	/	غرفة الأب أنطونيو
Monaguillo	خادم المذبح	صبي الخدمة	/	صبي الجوقة
Medalla	أيقونة، ميدالية	ميدالية	أيقونة	مدلاة
Rosario	صلاة المسبحة	صلاة المسبحة	الصلوات والأدعية	صلاة المسبحة
Encíclica	ترتيل منشور بابوي	ترتيل منشور بابوي	/	ترتيل كلام مقدس
Seminario	الحلقات الدراسية الكليريكية	مدرسة الرهبنة	/	الدير
Votos	نذر النفس للرهبنة الأبدية	نذر النفس للرهبنة الأبدية	الترسيم في المنصب الديني	كرس النفس واقسم اليمين الأخيرة

Novenario	صلاة التاسع، صلاة اليوم التاسع بعد الوفاة	صلوات التاسع	إضاءة الشموع تبركا	الصلوات التسع
Breviario	كتاب الأدعية	كتاب الصلوات	/	كتاب الصلوات
Viático	قربان الزاد الأخير	قربان الزاد الأخير	/	القربان المقدس
Las sagradas escrituras	الكتاب المقدس	الكتابات المقدسة	الكتاب المقدس	الكتاب المقدس (التوراة)
Jesús entre los doctores	المسيح وسط الحكماء	المسيح وسط الحكماء	/	المسيح مع العلماء والحكماء



Cruzado	فارس صليبي	فارس صليبي	محارب من العصور الماضية	فارس صليبي
La silla de san pedro	كرسي القديس بطرس	كرسي القديس بولس	المناصب الكنهوتية	كرسي القديس بطرس
El puñal del godo	خنجر القوط	خنجر الثعلب	خنجر الثعلب	خنجر الغودو
Papiamento	البابيامنتو	البابيامنتو	/	البابيامنتو
Compadre	صديق حميم، عراب	صاحب	صديق حميم	الصديق الاصيل
Comadre	عراية، صديقة	صديقة	الصديقة العزيزة	صديقة
Don	دون، حضرة	دون	دون	الدون

Doña	سيدة	دونيا	/	الآنسة المحترمة
Idólatra, libertino	وثي فاجر	وثي فاجر	عربيد	وثي داعر
Cumbiambero	بهيج، حيوي	عربيد	/	المعروف بنهمه
Sargento	رقيب	رقيب	رقيب	رقيب
Capitán	نقيب	نقيب	قائد	نقيب
General	لواء	جنرال	العمدة	اللواء
Coronel	عقيد	الكولونيل	الكولونيل	الكولونيل
Peso	بيزو	بيزو	بيزو	بيزو
Reales	ريال	ريالات	سنتات بالعملة المحلية	ريالات
Centavo	سنت	سنتافو	/	سنت

Dinero colonial	عملة استعمارية	عملة ذهبية استعمارية	العملة الذهبية	العملة الاستعمارية
Santa sofia de la piedad	صوفيا قديسة الرحمة	صوفيا قديسة الرحمة	سانتا صوفيا بييدال	سانتا صوفيا التقية
Roque carnicero	روكي السفاح	روكي كارنيثيرو (روكي السفاح)	روكي كارنيرو الملقب بالسفاح	روكي كارنيسيرو وهو يعني السفاح
Cabrón	قواد	قواد	جبان	قواد
Vivir como burro	العيش كالحمير	العيش كالحمير	العيش كالحمير	حياة الحمير
El rey de copas	ملك الكبة	ملك الكبة	/	ملك الكبة
Caballo de oros	ملك الديناري	ملك الديناري	/	ملك الديناري

La soda de espadas	سيف شاب السباتي	سيف شاب السباتي	/	سيف شاب السباتي
Salomónicamente	بحكمة سليمانية	بحكمة سليمانية	/	بحكمة سليمان
Pobres diablos	مساكين	ابالسة بأئسين	/	مساكين
El corazón por la boca	قلب كاد يبرح الصدر	قلبها يكاد يخرج من فمها	اكتسح قلبها اكتساحا	خفقان قلبها الذي كاد يبرح صدرها
Llover panes por el cielo	ينزل عليه خبز من السماء	يأتيه الخبز من السماء	ينزل عليه الخبز من السماء	تملأ السماء ببئته خبزا وسمنا وعسلا
Rifar a alguien	ضرب قرعة على شخص	ضرب قرعة عليه	/	وضعه في اليانصيب

Marcar con hierro	وسم بحديدة متقدة	موسوما للأبد بحديدة ذلك السر الأبدية	وقع حديد يحمي في النار عليه	اكتوى إلى الأبد بسر ذلك الحديد الأبيض الساخن
Servir en bandeja	قدم على طبق	قدم على طبق	/	قدم على طبق
Cuerpo a cuerpo	جسدا ضد جسد	جسدا ضد جسد	يشترك بالأيادي	الالتحام بالسلاح الأبيض والأيدي والأجساد
De carne y hueso	بلحمه وشحمه، بلحمه ودمه	لحم وعظم	/	/

En carne viva	جسد فتي	بلحمه الحي	/	التصق جلده بعظامه
Papa	البابا	البابا	كاهن	البابا
Sarraceno	فارس عربي مسلم	مسلم في أوروبا	/	فارس عربي مسلم
Beduinos	بدو	بدو	بدوي	بدو
Mezquita	مسجد	مسجد	/	/
Jerusalén libertada	تحرير القدس، القدس المحررة	تحرير القدس	تاريخ أورشليم	تحرير القدس
Nilo	النيل	النيل	/	النيل

## ملخص باللغة العربية

عالجنا في هذا البحث الطرائق المختلفة لترجمة الإيحاءات الثقافية في ضوء المقاربة المعرفية وهي دراسة مهمة لمترجم الأدب خصوصا و مترجم أي نص آخر عموما. إذ يتفق جل المنظرين (يوجن نيدا Eugen Nida 1992، بيتر نيومارك Peter Newmark 1945) أن نقل البعد الثقافي باعتباره ظل اللغة وقرينها، من أكبر المعوقات التي تواجه المترجم أثناء أدائه لعمله، فالمترجم يتعامل مع ثقافة تختلف كلياً أو نسبياً عن تلك التي ينتمي إليها، خاصة أن هذه العناصر الثقافية عادة ما تكون متمنعة يصعب اختراقها أو كسرها وتأويلها. وفي ظل التضاربات التي عرفتها الترجمة ولا تزال تعرفها إلى يومنا هذا فإننا طرحنا إشكالية ترجمة الإيحاءات الثقافية في ظل المقاربة المعرفية.

كان اختيارنا لهذا الموضوع عندما لاحظنا الالتفاتة المعتبرة التي خصتها العلوم المعرفية للترجمة والأفكار التي أضحت تشكل ركيزة لعملية الترجمة، حيث بدأ العديد من المتخصصين في الترجمة مثل: أمبارو أورتادو ألبير Hurtado Amparo Albir (2011)، كيرالي (1995) Kiraly، جون دوليل Jean Delisle (1980) يبحثون في النشاطات والعمليات المعرفية التي يقوم بها المترجم خلال أداء مهمته الترجمية.

حيث قمنا بدراسة لترجمة الإيحاءات الثقافية انطلاقاً من تطبيق المقاربة المعرفية على مجموعة من الترجمات المقترحة لإيحاءات انتقيناها من رواية مائة عام من العزلة لغابرييل غارثيا ماركيز، وركزنا على أفكار مجموعة من الباحثين الذين طوروا الجانب المعرفي في الترجمة أمثال دوليل Delisle.J وكيرالي Kirally أكثر من تركيزنا على الاستعمال الفعلي للذاكرة والآليات العصبية للمترجم والتي سنفصل فيها أكثر في الجانب النظري لبحثنا.

عمدنا إلى تقسيم بحثنا إلى خمسة فصول، قمنا في الفصول النظرية بعرض دراسة شاملة ومفصلة للعلوم المعرفية مروراً بأهم التعريفات التي تميز بها مختلف الباحثين على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم. كما عرضنا صورة لأهم النظريات المعرفية الحديثة، وقمنا بتعريف التوجه المعرفي في الترجمة ومدى إسهام هذا الأخير في تطور العملية الترجمية بشكل كبير. تطرقنا بعد ذلك لدراسة الإيحاءات الثقافية من خلال عرض أهم التعريفات التي وضعها متخصصون لسانيون. ثم انتقلنا لدراسة إشكالية ترجمة الإيحاءات الثقافية وذلك في الفصل الرابع من بحثنا، حيث تطرقنا لأهم المشاكل التي تواجه المترجم عند ترجمة هذا النوع من العبارات التي يختلف معناها من رقعة جغرافية إلى أخرى.

أما الفصل الخامس الذي ختمنا به بحثنا فقد خصصناه للدراسة التحليلية لترجمة الإيحاءات الثقافية في رواية مائة عام من العزلة إلى اللغة العربية. وارتكزت دراستنا على مقارنة ثلاثة



ترجمات لكل من المترجم صالح علماني والمترجم محمد الحاج خليل والمترجم محمود مسعود.  
وانطلاقاً من هذه الدراسة حاولنا استنباط الآليات المعرفية التي استخدمت في كل ترجمة  
وإبراز مدى تأثير المقاربة المعرفية على نوعية الترجمة ودرجة اختلافها.  
أخيراً، توصلنا في خاتمة بحثنا إلى الكشف عن مدى تأثير المقاربة المعرفية في تسهيل الترجمة  
وتحسينها وخاصة ترجمة الإيحاءات الثقافية التي باتت تشكل صعوبة لدى مختلف المترجمين،  
فالأمر لا يتعلق بترجمة مجرد كلمات أو تعابير بل يتعدى ذلك لترجمة حضارتين وثقافتين  
مختلفتين.

## ملخص باللغة الإسبانية

### Abstracto

En esta investigación, discutimos los diferentes métodos para tratar los culturemas a la luz del enfoque cognitivo, que es un estudio importante para el traductor de literatura en particular y el traductor de cualquier otro texto en general.

La mayoría de los teóricos (Eugen Nida 1992, Peter Newmark 1945) subrayan la dificultad de transferir la dimensión cultural considerada como la sombra del idioma y uno de los mayores obstáculos que enfrenta el traductor mientras realiza su trabajo, ya que el traductor trata con una cultura que es total o relativamente diferente de la que pertenece, especialmente Estos elementos culturales suelen ser persistentes, difíciles de entender o interpretar. La labor del traductor radica en una tarea muy difícil, ya que pasa entre el texto original y el objetivo por una etapa de transición que está dominada por un estado de desestabilización de valores y conceptos, que se manifiesta especialmente en la dualidad de adhesión a la cultura original, por un lado, y el deseo de adaptarlo a la cultura receptora, por otro lado. A la luz de estas inconsistencias que la traducción ha conocido y aún conoce hasta hoy en día, hemos planteado, como se mencionó anteriormente, el problema de traducir los culturemas a la luz del enfoque del cognitivo.

Nuestra elección de este tema fue cuando notamos la considerable atención prestada por las ciencias cognitivas a la traducción y las ideas que se convirtieron en un pilar del proceso de traducción, ya que muchos especialistas en traducción como: Albir Hurtado Amparo (2011), Kiraly (1995) Kiraly, John Delisle 1980 comenzaron a examinar las actividades cognitivas y los procesos que realiza el traductor durante el desempeño de su misión de traducción.

Realizamos a través esta investigación un estudio sobre la traducción de los culturemas a la luz del enfoque cognitivo analizando un conjunto de traducciones propuestas que seleccionamos de la novela cien años de soledad escrita por el eminente Gabriel García Márquez, y nos centramos en las ideas de un grupo de investigadores que desarrollaron el aspecto cognitivo de la traducción como Delisle.J y Kirally más que el uso real de la memoria y los mecanismos cognitivos del traductor, en los que profundizaremos en el lado teórico de nuestra investigación.

Hemos dividido nuestra investigación en cinco capítulos. En los capítulos teóricos, hemos presentado un estudio exhaustivo y detallado de las ciencias cognitivas, pasando por las definiciones más importantes que distinguen a los diferentes investigadores con sus diferentes orientaciones y afiliaciones. También presentamos una imagen de las teorías cognitivas modernas más importantes, y definimos la orientación cognitiva en la traducción y la medida en que esta última contribuyó significativamente al desarrollo del proceso de traducción. Luego tocamos el estudio de las revelaciones culturales al presentar las definiciones más importantes hechas por los lingüistas. Pasamos después a estudiar el problema de traducir las revelaciones culturales en el cuarto capítulo de nuestra investigación, donde abordamos los problemas más importantes que enfrenta el traductor al traducir este tipo de frases cuyo significado difiere de un área geográfica a otra.

En cuanto al quinto capítulo en el que concluimos nuestra investigación, lo hemos dedicado al estudio analítico de la traducción de los culturemas en cien años de soledad. Nuestro estudio se basó en una comparación de tres traducciones hechas por: el traductor Saleh Almani, el traductor Mohammed Al Haj Khalil, y el traductor Mahmoud Masoud. A partir de este estudio, tratamos de idear los mecanismos cognitivos que se utilizaron en cada traducción y resaltar el alcance

de la influencia del enfoque cognitivo en la calidad de la traducción y el grado de su diferencia.

Finalmente, llegamos en la conclusión de nuestra investigación a revelar el impacto del enfoque cognitivo y su contribución a facilitar y mejorar la traducción, especialmente la traducción de los culturemas que se han vuelto difíciles para diferentes traductores, ya que no se trata de traducir solo palabras o expresiones, sino que va más allá de eso traduciendo dos civilizaciones y culturas diferentes.